

# العرب للأبحاث و الدراسات

(فكر - ثقافة - تنوير)



مجلة العرب للأبحاث و الدراسات شهرية تصدر بترخيص من لندن وتنشر محتوى أبحاث ودراسات مركز العرب 2030\_ العدد السادس السنة الأولى 20 يونيو 2022

تفاصيل  
زيارة  
محمد بن  
سلمان  
إلى القاهرة..

اتفاقيات  
تعاون  
وتجارة  
والاستثمار



حكم الله  
أم حكم الناس ؟  
الكاتب  
علاء محمد الشرفاء  
الحمادي

قالوا عن

ثورة 23 يونيو



د. سيد عيسى  
لمجلة العرب:  
الرئيس السيسي  
قاد ثورة (30 يونيو  
المجيدة) بحنكة  
واقترار..



# مركز العرب للأبحاث والدراسات



مركز العرب 2030 للأبحاث والدراسات، فكرة تهدف إلى المساهمة في فهم وقراءة واقع وطننا العربي من خلال تحليل المعلومات المطروحة بشكل علمي بحثي دقيق، وتقديم معالجة لأبرز المشاكل التي تواجه المجتمع العربي .

[/https://alarab2030.com](https://alarab2030.com)







## في هذا العدد:

الاقتصاد الإماراتي أقوى من الصدمات العالمية..



شهادات دولية  
متتالية والنمو  
يرتفع له 5.5%  
في 2022

ص 14-17

السعودية تودع إجراءات كورونا نهائياً..

وتنتظر مليون  
حاج هذا العام

ص 18 - 21



توافق «ليبى لىبى» على القاعدة الدستورية في القاهرة



لجنة (5+5) مكلفة  
بتوحيد المؤسسة  
العسكرية الليبية وتأمين  
الانتخابات المقبلة

ص 22 - 25

جرائم الاحتلال الإسرائيلي حاضرة في كل شبر فلسطيني

ص 26 - 29

مركز العرب «2030»  
للأبحاث والدراسات والتدريب

ترخيص رقم «9946» لسنة 2021

رئيس المركز

محمد فتحي الشريف

نائب رئيس المركز

دكتورة راندة فخر الدين

مدير المركز

الدكتورة دينا محسن

المدير التنفيذي

كريم محمد عبد المطلب

أعضاء الهيئة الاستشارية

علي بن جابر

منصور الجبرتي

حسام أبو العلا

رامي زهدي

مصباح طيلمون

لواء طبيب عصام علي

دكتورة شيرين مختار

رئيس التحرير

عبد الغني دياب

نائب رئيس التحرير

حنفي الفقي

فريق التحرير

عوض محمد عوض

رحاب طه

محمد هشام

منار ظاهر

ياسمين عاطف

منصور عابدين

التصحيح اللغوي

يونس هندي

علاقات عامة

شعبان حسني

يحيى موسى أحمد

الإخراج الفني

أحمد عبد الله

الشؤون القانونية

اللواء معز الدين السبكي - المحامي

إنجي محسن - المحامية

للتواصل مع الإدارة

إرسال المقالات

alarab2030.com@gmail.com

التواصل مع إدارة التحرير:

00201127272725

العدد السادس يونيو 2022



## ساعة فكر



الكاتب العربي  
علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب..

# حكم الله

## أم حكم الناس؟



هل من المنطق والمعقول بعد وفاة الرسول عليه السلام ما زال المسلمون لا يفرقون بين حكم الله وشريعته وبين حكم الإنسان وغريزته، برغم مرور أربعة عشر قرناً ونيف على بعثة الرسول، بعد نزول القرآن عليه ليبين لهم طريق الحق من طريق الباطل. ألم يبين الله سبحانه في آيات القرآن الكريم للرسول عليه السلام حق الله في محاسبة الناس، وحق الرسول في ممارسة صلاحياته في التكليف الإلهي له، في تبليغ آيات القرآن للناس، في قول الله سبحانه «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأُ يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا» (الإسراء 54-).





الله المطلق لا يحاسب الناس مرتين أولهما في القبر والثاني يوم الحساب.

لماذا حدث هذا اللغظ والخلط بين حكم الله وحكم الناس، هو نتيجة لاتباع الناس للروايات وهجر القرآن بالرغم أن الله سبحانه قد حذر الناس لتحسينهم من روايات الشيطان وأتباعه، الذين ضلوا طريق الحق وأضلوا المسلمين في أمره للناس في آيتين في قوله سبحانه:

«اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» (الأعراف ٣)، أمر واضح وصريح باتباع كتاب الله فقط حتى لا تنزل أقدامهم في طريق الباطل.

والآية الثانية أمره سبحانه للمسلمين (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (آل عمران ٣)، فلو اعتصم المسلمون بالآيتين أعلاه لأضاء الله لهم طريق الحق وطريق الجنة وحماهم من المضلين أتباع الشياطين، وليتحقق لهم وعد الله يوم القيامة ليصبحوا من المتقين كما قال سبحانه:

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» (القمر ٥٤/٥٥).

فعلى المضلين وأتباع الشياطين أن يتوقفوا عن إصدار أحكام التكفير، واتباع روايات التزوير، لتبعد الناس عن القرآن العظيم، ويستدرجهم الشيطان وأتباعه إلى الجحيم، ويضيع رصيدهم من الحسنات يوم الدين، وعندها لا ينفع الندم ولا شفيح يخفف الألم، ولا قريب يدفع عنهم النقم، طويت الصحف حين يقف الناس يوم الحساب فرادى، كما قال الله سبحانه «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» (الأنعام-٩٤).

والى أن يحين يوم الحساب عودوا إلى الله وكتابه، وتوبوا عن ذنوبكم ليغفر لكم يوم القيامة ويسكنكم مع المتقين.

وهكذا يعلمنا الله ورسوله أن الرسول عليه السلام مهمته مختصرة ومحددة في إبلاغ الناس آيات الله، وشرح مقاصدها وتبليان شرعة الله ومنهاجه، ليتبعهما الإنسان في حياته، ويؤمنه الله يوم الحساب من العذاب، ويمنحه جنات النعيم، والآية المذكورة لا تحتاج إلى تفسير، وهي واضحة في تحديد حق الله في حساب عباده، ومهمة الرسول في تبليغ آياته، ولم يمنح الله رسوله الذي أنطقه الله بلسانه ليذكر الناس بآياته حق حساب الناس في الدنيا، بينما اختص الله وحده سبحانه بحساب الناس، ومساءلتهم بما قدمت أيديهم في الدنيا من خير أو شر يوم القيامة.

وهل يوجد نص في القرآن المبين يخول رسولا أو نبيا أو عالما أو شيخ دين، بالرغم أنه لم يعين الله وكيلاً عنه في الحياة الدنيا، يراقب تأديتهم للعبادات، ويصدر الأحكام على الناس بالكفر والردة، وينزل بهم القصاص، والله قد حدد مهمة الرسول عليه السلام في التكليف الإلهي له بتبليغ القرآن، في قول الله سبحانه مخاطباً رسوله الأمين:

(رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا) (الإسراء ٥٤)

فإذا كان الله لم يمنح الوكالة له في الأرض للرسول، ولم تكن لديه الصلاحية بالحكم على الناس بالكفر أو الإيمان فمن أعطى من لا يستطيع أن يعرف نفسه عن مصيره يوم القيامة، هل سيكون من أهل الجنة أم سيكون من أهل النار.

إن أي حكم يصدره الإنسان على آخر بالكفر أو بالردة هو اتهام باطل يقرره من لا صفة له ولا قيمة لاتهاماته.

الناس في كل ما يختص بعبادة الإنسان مع ربه وأداء شعائرها ذلك أمر مقدس بين الله وعباده، وكل من يضع نفسه في مصادرة حق الله في حكمه على الناس، ويفتري على الله ورسوله سيحاسب يوم القيامة حساباً عسيراً، بما أجرم في حق الله باتهام الناس بارتكاب الذنوب والمعاصي، أو إصدار الحكم على الناس الذي اختص به الله وحده.

ثم إنني أتحدى المفترين على الله ورسوله أن يأتوا بنص في القرآن يتحدث عن عذاب القبر، فعدل



ينشر مركز العرب للإبحاث والدراسات قصيدة  
«عروبة حائرة» للمفكر العربي الكبير الأستاذ علي  
محمد الشرفاء الحمادي، والتي تهدف لتصحيح  
مسار الأمة وإيقاظها من غفوتها بعد أن تكالب  
عليها الأعداء من كل جانب.  
فإلى نص القصيدة:

# عروبة حائرة

## قصيدة تدعو لتصحيح مسار الأمة

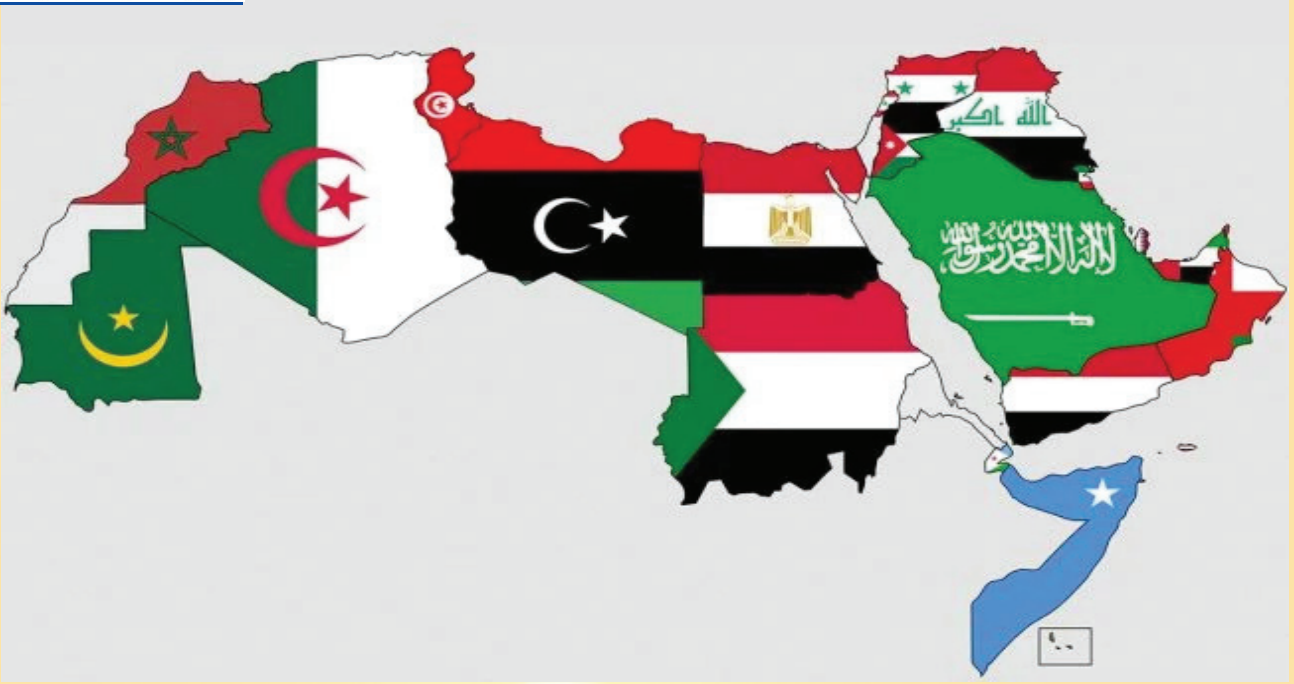


للمفكر العربي  
علي محمد الشرفاء

إلى متى يا إخوتي  
تظل تشقى أمتي؟  
وجسمها ممزق  
مسحوقه عروبتني  
وعندهم عروبتني شعار  
يرددون اسمها فخار  
ويقتلون بعضهم جهار  
ويدعون كلهم محبتي  
إلى متى هذا الشقاق؟  
وكيف يلتقي الرفاق؟  
عروبتني دم مُراق  
في كل قطر قصتي  
أين الرجال عندما تهدد الثغور؟

أين الذين أشعلوا في الكون نور؟  
أين الذين قاتلوا كل العصور؟  
أين الذين كرسوا حياتهم لنجدتي؟  
ويسقط الشهيد تلو الشهيد  
وشعبنا مكبل طريد  
ونسمع النشيد من جديد  
وتُستباح كل يوم حرمتي  
أليس بينكم رشيد  
يعيد مجدنا التليد  
ويشرق الفجر الجديد  
وترفعون راية لعزتي؟  
ويلهجون كل يوم بالدعاء  
من أجل نصر وافد من السماء





يرجون منه العفو والسلام  
فيرجعون بالوعود وبالكلام  
ويدفنون بالقذى كرامتي  
مشاكل الحدود تؤرق  
كأنها قنابل تمزق  
فإن تقاربوا تفرقوا  
متى تضيّق أمّتي من غفوة؟  
العدا من حولنا توحدوا  
وجهدنا مبغث مبدد  
لأنهم تضامنوا، قد وطدوا  
قواعد لهم بأرض أمّتي  
أرضنا في كل قطر تُستباح  
وشعبنا يهوي وتدميه الجراح  
من ياترى يقوده إلى الكفاح  
يفك أسرقد سنا وغربتي  
في حينها سنحمل السلاح  
نحرر الديار والبطاح  
بلا تراجع ولا نواح  
وعندها تجف دمعتي

إلى متى يظل بعض إخوتي  
ضلوا الطريق تنكروا لأمتي  
وسلموا قرارهم لمن يزيد  
علّتي  
كيف السبيل أن تعود عزّتي؟  
هبوا سراعا قبل أن تحاصروا  
جميعكم تستعبدون عندهم  
وتؤمروا  
وتندمون حينها وقولكم لا  
يقدر  
ففرطوا بمجدهم واستعجلوا  
منيّتي  
عدونا في كل قطر يرتع  
وشعبنا مكبل مقطّع  
وحقه فإن أراد يمنع  
فمن يذود اليوم عن كرامتي؟  
أين الذين نادوا للجهاد  
وفوق أرضنا يخيم السواد  
وكلهم مدججون بالعتاد  
ويدعون كلهم محبّتي  
ويذهبون كلهم للعم سام

ويجلسون قانعين بالرثاء  
ويدعون أنها سجيتي  
وتخرج المبادرات بالسلام  
ويحدث الخلاف بينهم على  
الدوام  
وكلهم لا يملكون قوة غير الكلام  
ويكشفون للعدا عن  
عورتي  
هل خلت قوميتي من  
الوفاء  
وأجدبت عروبتني عن العطاء  
فأصبحت في خشية من اللقاء  
فحطم العداشكيمتي؟  
فبعضهم مؤمن بكل ملتقى  
وبعضهم يخاف أن يرى تفرقا  
وبعضهم يريد أن يحل موثقا  
فعطلوا جمعهم وأرهقوا قوتي  
فالرافدين مهدد في أرضه يدمر  
وشعبه محاصروا أمّتي تبرر  
فالعَم سام عن أمّتي موكل يقرر  
فسودوا صحائفهم وزودوا بلوتي

# تفاصيل زيارة محمد بن سلمان إلى القاهرة..

## اتفاقيات تعاون وتجارة واستثمار

القاهرة / عبد الغني دياب / رحاب طه



الدوري والمكثف بين مصر والسعودية حول القضايا الإقليمية محل الاهتمام المشترك، بما يعكس التزام البلدين بتعميق التحالف الاستراتيجي الراسخ بينهما، ويعزز من وحدة الصف العربي والإسلامي المشترك في مواجهة مختلف التحديات التي تتعرض لها المنطقة في الوقت الراهن، موضعاً تطلعه لأن تضيف هذه الزيارة قوة دفع إضافية إلى الروابط المتينة والممتدة التي تجمع بين الدولتين على المستويين الرسمي والشعبي.

كما أكد ولي العهد السعودي أهمية استمرار التنسيق والتشاور المكثف وتبادل وجهات النظر بين مصر والسعودية للتصدي لما تواجهه الأمة العربية من تحديات وأزمات، والوقوف أمام التدخلات في الشؤون الداخلية للدول العربية على نحو يستهدف زعزعة أمن المنطقة وشعوبها، مشيداً في هذا الإطار بدور مصر المحوري والراسخ كركيزة أساسية للأمن والاستقرار في المنطقة.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية، ذكر المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول التباحث حول سبل تعزيز مختلف جوانب العلاقات

### السياسي يرحب بولي العهد السعودي في بلده الثاني ويبحث معه القضايا المشتركة

المصرية السعودية في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، والنمو الملحوظ في معدل التبادل التجاري وحجم الاستثمارات، مشيراً سيادته إلى الحرص المشترك للمضي قدماً نحو مزيد من تعميق وتطوير تلك العلاقات

من جانبه؛ نقل الأمير محمد بن سلمان إلى السيد الرئيس تحيات أخيه العاهل السعودي، مؤكداً أن زيارته الحالية لمصر تأتي تعزيزاً لمسيرة العلاقات المتميزة التي تربط البلدين الشقيقين واستمرار وتيرة التشاور والتنسيق

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخراً بقصر الاتحادية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي عهد المملكة العربية السعودية، حيث أقيمت مراسم الاستقبال الرسمي وتم عزف السلامين الوطنيين.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن السيد الرئيس رحب بسمو الأمير محمد بن سلمان، ضيفاً عزيزاً في بلده الثاني مصر، طالباً بنقل تحياته إلى أخيه جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، ومتمنياً له دوام الصحة والعافية.

وأكد الرئيس الحرص على الاستمرار في تعزيز التشاور والتنسيق مع شقيقه جلالة الملك وسمو ولي العهد تجاه مختلف القضايا محل الاهتمام المشترك، وكذلك موضوعات التعاون الثنائي، وذلك في إطار العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين مصر والسعودية، والتي تعكس الإرادة السياسية المشتركة ووحدة المصير.

وفي هذا السياق، أشاد الرئيس بالتطور الكبير والنوعي الذي شهدته العلاقات





الثنائية بين البلدين، لاسيما على الصعيد الاقتصادي والاستثماري، وتدشين المزيد من المشروعات المشتركة في ضوء ما يتوافر لدى الجانبين من فرص استثمارية واعدة، فضلاً عن الاستغلال الأمثل لجميع المجالات المتاحة لتعزيز التكامل بينهما.

كما تطرق اللقاء إلى عدد من أبرز الملفات المطروحة على الساحتين الدولية والإقليمية، حيث عكست المناقشات تفاهماً متبادلاً على مواصلة بذل الجهود المشتركة للتصدي للمخاطر التي تهدد أمن واستقرار دول وشعوب المنطقة، حيث شدد السيد الرئيس في هذا الإطار على التزام مصر بموقفها الثابت تجاه أمن الخليج كامتداد للأمن القومي المصري ورفض أية ممارسات تسعى إلى زعزعة استقراره.

كما توافق الجانبان على أهمية القمة المرتقبة التي سوف تستضيفها المملكة العربية السعودية الشقيقة بين قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق والولايات المتحدة الأمريكية.

### الاتفاق تعاون إعلامي بين البلدين

وقع الكاتب الصحفي كرم جبر، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والإعلام السعودي، اتفاقية البرنامج التنفيذي للتعاون الثنائي الإعلامي بين مصر والمملكة العربية السعودية في مجالات الصحافة والإذاعة والتلفزيون والإنتاج الدرامي والإعلام الرقمي تمت مراسم التوقيع خلال اجتماع اللجنة المصرية - السعودية المشتركة التي شهدت توقيع اتفاقيات بين رجال الأعمال المصريين والسعوديين وحضرها الدكتور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، والدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، والمستشار محمد عبد الوهاب، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، ومن الجانب السعودي وزير التجارة، والاستثمار، ورئيس مجلس إدارة اتحاد الغرف السعودية، ورئيس مجلس الأعمال المصري السعودي بالإضافة إلى ممثلي أكثر من 60 مؤسسة وشركة سعودية ويهدف البروتوكول إلى التعاون المشترك في المجال الإعلامي من خلال الاستفادة من برامج التدريب وورش العمل التي تقام في البلدين وتبادل الخبرات في هذا المجال، كذلك تكليف ممثلين من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام ووزارة الإعلام السعودية بالتواصل بهدف تعزيز وتكثيف المواكبة الإعلامية لأبرز الأحداث السياسية



## 14 اتفاقية ومذكرة بين البلدين وشركات المملكة تستثمر أكثر من 30 مليار دولار في مصر

قال خالد الفالح، وزير الاستثمار السعودي، إنه سيتم اليوم توقيع 14 اتفاقية ومذكرة تفاهم بأكثر من 29 مليار ريال سعودي (أي ما يقارب 8 مليارات دولار) وذلك خلال زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي الحالية لمصر.

وأضاف الفالح، خلال مؤتمر صحفي اليوم، أن الاتفاقيات ستكون لشركات سعودية في عدد من القطاعات منها الطاقة التقليدية والمتجددة، والتطوير العقاري، والتجاري، والقطاع المالي، والأدوية، بجانب توقيع اتفاقية مهمة في مجال الإعلام.

وطالب الوزير بالعمل معا بين الدولتين للعمل على حل أي تحديات أو مشكلات تواجه الاستثمارات في البلدين وخاصة استثمارات عدد من الشركات السعودية في مصر، مشيراً إلى التعاون المشترك مع هيئة الاستثمار المصرية لمواجهة أي معوقات.

### 6800 شركة سعودية تستثمر 32 مليار دولار في مصر

ذكر تقرير اقتصادي أصدره اتحاد الغرف التجارية السعودية بمناسبة زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع إلى جمهورية مصر العربية، أن العلاقات الاقتصادية السعودية المصرية تستند لقاعدة متينة من الأطر المؤسسية المتمثلة في اتفاقيات التعاون الاقتصادي.

والاقتصادية والرياضية والمناسبات التي يشهدها البلدان في أبرز وسائل الإعلام المصرية والسعودية وإيجاد الآلية المناسبة لتبادل المحتوى (المكتوب والمرئي) بشكل سريع وجودة عالية.

30 مليار دولار استثمارات سعودية في مصر قال ماجد بن عبد الله القصبي، وزير التجارة السعودي، إن حجم استثمارات الشركات السعودية في مصر وصل إلى 30 مليار دولار (110 مليارات ريال).

وأضاف القصبي، خلال منتدى الأعمال المصري السعودي اليوم الثلاثاء، أن هناك 574 شركة مصرية تعمل في المملكة السعودية برؤوس أموال 1.3 مليار دولار.

جاء ذلك على هامش زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي لمصر، في جولة تشمل دولاً أخرى في المنطقة تتضمن الأردن وتركيا.



# مقال

في أزمة الطاقة العالمية..  
مفاتيح الحل مع القاهرة

أوروبا تبحث عن بدائل  
الغاز الروسي..

## السيسي يؤكد: منتدى «شرق المتوسط» قادر على مواجهة

بعدما أطبقت أزمة الطاقة العالمية كنتيجة حتمية للحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت مطلع العام الجاري ولا تزال أحداثها جارية، يبدو أن ضوءاً بدأ يلوح في الأفق من ناحية شرق المتوسط، وتحديدًا من مصر التي تستعد حالياً لرسم خطة إمداد أوروبا بالغاز الطبيعي المسال خلال الفترة المقبلة للتخفيف من حدة الأزمة.

وفي سبيل ذلك استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي، أورشولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، بحضور سامح شكري وزير الخارجية، واللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة، والدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، والمهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية، إلى جانب كادري سيمسون المفوضة الأوروبية للطاقة، والسفير كريستيان برجر سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة.







وأضاف المتحدث الرسمي إن اللقاء تطرق إلى الجهود التنسيقية بين مصر والاتحاد الأوروبي حول العديد من القضايا الإقليمية والدولية الهامة، خاصة على صعيد عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث أشادت رئيسة المفوضية الأوروبية بالجهود المصرية الحثيثة والمتواصلة في إطار مبادرة مصر لإعادة إعمار قطاع غزة.

### السياسي: موقف مصر ثابت من الحفاظ على حقوقها المائية.. ولا مساس بأمننا القومي

وتطرق اللقاء كذلك إلى قضية سد النهضة، حيث أكد الرئيس على موقف مصر الثابت من الحفاظ على حقوقها المائية من خلال التوصل إلى اتفاق قانوني متوازن وملزم يضمن قواعد واضحة لعملية ملء وتشغيل السد، ويحقق المصالح المشتركة لجميع الأطراف، مؤكداً الأهمية القصوى لمسألة المياه بالنسبة لمصر باعتبارها

الاضطراب الشديد، مما يجعلها شريكاً استراتيجياً هاماً للاتحاد الأوروبي. وتناول اللقاء مختلف جوانب التعاون والحوار المتبادل بين مصر والاتحاد الأوروبي في كل المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، خاصة مع قرب اعتماد وثيقة «أولويات المشاركة المصرية الأوروبية ٢٠٢١-٢٠٢٧»، والتي تحدد مسارات التعاون بين الجانبين خلال السنوات المقبلة، حيث أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية اهتمام الجانب الأوروبي بتعزيز التعاون مع مصر في قطاع الطاقة بشكل عام، خاصة الغاز الطبيعي المسال، وذلك في إطار الموارد الغنية والبنية التحتية المتميزة التي تتمتع بها مصر في هذا الإطار ومحطتي تسهيل الغاز الطبيعي في إدكو ودمياط اللتين يتيحان تصدير الغاز، فضلاً عن التعاون في قطاع الطاقة النظيفة والمتجددة لاستغلال ما تمتلكه مصر من موارد، لاسيما الطاقة الشمسية والرياح.

### مصر والاتحاد الأوروبي تعاون مثمر لمواجهة الأزمات

من جهته قال السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس السيسي رحب بزيارة «فون ديرلاين»، مؤكداً عمق ومتانة العلاقات المتشعبة بين مصر والاتحاد الأوروبي، والروابط القوية التي تجمع الجانبين، خاصة في ظل التحديات المشتركة التي تواجهها على صفتي المتوسط، وكذلك التداعيات السلبية التي خلفتها الأزمات الدولية المتتالية خلال الفترة الأخيرة على الاقتصاد الدولي بشكل عام، لاسيما في مجالي الطاقة والأمن الغذائي. من جانبها، أعربت رئيسة المفوضية الأوروبية عن تشرفها بلقاء السيد الرئيس، مشيدةً بالعلاقات التاريخية المتميزة التي تجمع الاتحاد الأوروبي بمصر، خاصة في ضوء كونها محورياً للأمن والاستقرار في المنطقة التي تمر حالياً بمرحلة حرجة من





بقيادة الرئيس لإقامة حوار إقليمي منظم حول الغاز الطبيعي يدعم مساعي دول شرق المتوسط لصياغة سياسات يتم التركيز من خلالها على التعاون في مجال الطاقة كوسيلة للتقارب بين الشعوب وبهدف وضع رؤية مشتركة لمستقبل احتياجات شرق المتوسط، مما يمهد الطريق لفتح آفاق جديدة من المصالح الاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة. ودار حوار مفتوح خلال اللقاء، حيث أكد الرئيس متابعته الحثيثة لنتائج الاجتماع وما سيتم الاتفاق عليه، مشدداً على دعم مصر الكامل للمنتدى وأهدافه، بما يخدم كل دول المنطقة ومصالحها التتموية ويساعد على توفير مصدر طاقة مستدام لصالح الشعوب والأجيال المقبلة، وهو الأمر الذي يرسخ ثقافة التعاون والبناء والسلام في المنطقة.

### **دعم مالي أوروبي لتأمين الموقف الغذائي في مصر**

تعزز المفوضية الأوروبية دعم مصر بـ 100 مليون دولار من أجل تأمين الموقف الغذائي خلال الفترة المقبلة ومواجهة تداعيات وقف تصدير القمح من روسيا وأوكرانيا بسبب الحرب. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين في مؤتمر صحفي مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إن أوروبا ستدعم مصر بـ 100 مليون

الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس السيسي رحب بالمشاركين في الاجتماع الوزاري لمنتدى غاز شرق المتوسط، معرباً عن التقدير لجهودهم في دفع أنشطة المنتدى خلال الثلاث سنوات الماضية، الأمر الذي رسخ من أهمية ودور المنتدى للتعاون في مجال الطاقة إقليمياً ودولياً، أخذاً في الاعتبار تأثر قطاع الطاقة حالياً من جراء الظروف العالمية، وهو ما يؤكد الرؤية الاستراتيجية الثاقبة في تأسيس المنتدى منذ البداية، بالقدر الذي أصبح يمثل نموذجاً تسعى الكثير من الدول لنيل عضويته.

### **دور محوري ينتظر المنتدى**

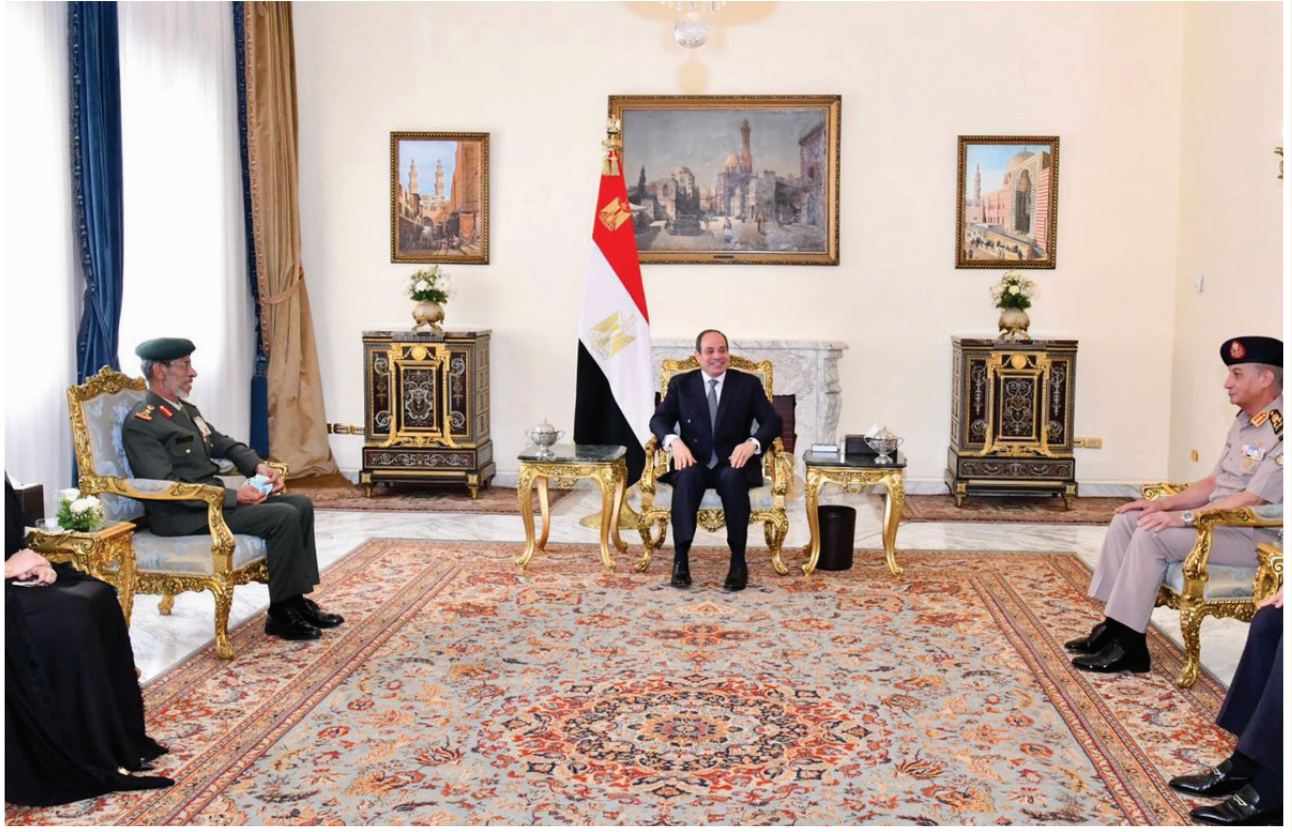
وأكد الرئيس قدرة المنتدى على القيام بدور محوري خلال المرحلة المقبلة لحل أزمة الطاقة العالمية، بما يساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة للمنطقة والتي سوف تعود بالنفع على شعوبها، وهو ما يتطلب تكثيف التعاون الثنائي والإقليمي بين الدول الأعضاء لتحقيق الاستفادة المثلى من مواردها الكامنة من خلال تعزيز الاستكشافات وعمليات التنقيب وزيادة الطاقة الإنتاجية. وأضاف المتحدث الرسمي إن رؤساء الوفود المشاركين في اجتماع المنتدى أكدوا من جانبهم الأهمية الاستراتيجية للمبادرة المصرية لإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، مشيدين بجهود مصر الفعالة

تمس صميم الأمن القومي المصري. كما تم التباحث بشأن استعدادات مصر الجارية تنظيمياً وموضوعياً لاستضافة قمة المناخ العالمية المقبلة COP27، حيث أكد الرئيس الأهمية التي توليها مصر لأن تكون القمة فرصة للبناء على ما تحقق في قمة «جلاسجو» العام الماضي، وأن تسفر عن نتائج قابلة للتنفيذ اتصالاً بقضايا التكيف والتمويل لدعم الدول النامية، مع التطلع لدعم الجانب الأوروبي في مجال تغير المناخ والبيئة من خلال الاتفاق على حزمة من المشروعات خلال قمة المناخ لدعم مصر في عملية التحول الأخضر.

### **غاز شرق المتوسط قوة لدفع التعاون والسلام والتنمية لصالح شعوب المنطقة**

وعطفاً على ما سبق استقبل الرئيس السيسي أيضاً، وزراء دول «منتدى غاز شرق المتوسط». وصرح السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، بأن الرئيس قال إن التأثير الحالي لقطاع الطاقة عالمياً، أكد الرؤية الاستراتيجية الثاقبة بتأسيس المنتدى منذ سنوات، مضيفاً: موارد الغاز الكامنة في شرق المتوسط هي دافع للتعاون والسلام والتنمية لصالح شعوب المنطقة. وقال السفير بسام راضي، المتحدث





لدى الجامعة العربية. وحمل الرئيس السيسي خلال اللقاء رئيس أركان القوات المسلحة تحياته إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات «حفظه الله» وتمنياته لدولة الإمارات وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار. بدوره، أكد الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي عمق العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين، وحرص الإمارات على تعزيز أطر التعاون الاستراتيجي بين البلدين على مختلف الصعد، خاصة ما يتعلق بتبادل الخبرات في المجال العسكري، إلى جانب مواصلة مسيرة العمل المشترك والتنسيق المكثف مع مصر إزاء مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

وقد تم التوافق خلال اللقاء على استمرار تعزيز التنسيق والتشاور المنتظم بين مصر والإمارات في ما يتعلق بالتعاون العسكري والأمني، وذلك بالتكامل والتناغم مع مسيرة العلاقات الشائبة المتشعبة بين البلدين في كافة المجالات والصعد، على النحو الذي فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين، وبما يدعم كذلك أواصر التضامن العربي.

دولية. وأشار إلى أن مذكرة التفاهم تعطي مصر ثقلاً في إطار مشروعها نحو التحول للطاقة النظيفة، مضيفاً إن محطات الإسالة تعزز موقف القاهرة في أن تكون مركزاً إقليمياً للطاقة. وأوضح أن مصر لديها كل التسهيلات التي تمكّنها من استقبال الغاز الإسرائيلي ثم إسالته قبل تصديره إلى أوروبا، لافتاً إلى أن مذكرة التفاهم تؤكد أن هناك اهتماماً من الاتحاد الأوروبي لزيادة التعاون مع مصر في مجال الطاقة، وأنه متوقع اكتشافات للغاز الفترة المقبلة، طالما هناك مزايدات عالمية واتفاقيات مع شركات عالمية، هناك العديد من الشركات ستبدأ برامج حفر قريباً لتحقيق المزيد من الاكتشافات.

### السيسي لرئيس الأركان الإماراتي: العلاقات بين البلدين ركيزة الاستقرار

وعلى سعيد آخر أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي أن العلاقات المصرية الإماراتية مصيرية، وتمثل ركيزة لاستقرار منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي بأسره. جاء ذلك خلال لقائه الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي رئيس أركان القوات المسلحة الإماراتي، بحضور الفريق أول محمد زكي وزير الدفاع والإنتاج الحربي، ومريم خليفة الكعبي سفيرة الدولة لدى جمهورية مصر العربية مندوبة الدولة

دولار من أجل تأمين الموقف الغذائي خلال الفترة القادمة ومواجهة تداعيات وقف تصدير القمح بسبب أزمة أوكرانيا. يأتي المؤتمر الصحفي المشترك بعد مباحثات أجرتها فون دير لاين مع الرئيس السيسي لزيادة التعاون بين الجانبين، وتعزيز الروابط في العديد من الموضوعات، ومواجهة الأزمات التي يشهدها العالم حالياً.

وأفادت رئيسة المفوضية الأوروبية بأن المباحثات ناقشت عدة موضوعات أهمها الأمن الغذائي وما سببته الأزمة الروسية الأوكرانية في وقف إمداد الحبوب للعالم أجمع.

وأوضحت أن أوروبا ستدعم مصر بـ 100 مليون دولار حالياً لتشجيع الاستثمار في قطاع الزراعة، وتأمين الموقف الغذائي، كما أنها ستدعم المنطقة بـ 3 مليارات يورو لمواجهة تداعيات الأزمة.

أوروبا مهمة بزيادة التعاون مع مصر في مجال الطاقة

وفي السياق ذاته قال المتحدث باسم وزارة البترول، إنه تم توقيع اتفاقية تفاهم بين مصر وإسرائيل والاتحاد الأوروبي لتوريد الغاز وتسليمه قبل نقله إلى دول أوروبا، موضحة أن مصر بها مصانع إسالة الغاز في إدكو بالبحيرة ودمياط.

وأضاف إن مؤتمر الوزراء السابع لمنتدى دول شرق المتوسط أصبح حالياً منظمة



# الاقتصاد الإماراتي أقوى من الصدمات العالمية شهادات دولية متتالية والنمو يرتفع لـ 5.5% في 2022



على الرغم من حالة التدهور التي يشهدها الاقتصاد العالمي حالياً، وتأثير كبيريات الاقتصادات العالمية بحالة الركود العالمية التي جلبتها الحرب الروسية الأوكرانية للعالم، إلا أن الوضع مختلف تماماً في الإمارات العربية المتحدة، التي أثبتت عدم انكشاف اقتصادها أمام التقلبات الدولية المتلاحقة، حيث حققت الدولة نمواً هائلاً مقارنة بحالة التراجع التي شهدتها بلدان أخرى سواء في الإقليم أو على المستوى العالمي.





## الأولى إقليمياً في التنافسية العالمية للعام السادس

أول شهادة في صالح اقتصاد الدولة الخليجية كانت من تقرير التنافسية العالمية السنوي والذي قال إن دولة الإمارات العربية المتحدة تصدرت محيطها الإقليمي للعام السادس على التوالي بين بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقال الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2022، الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية في مدينة لوزان السويسرية، إن الإمارات حافظت على ريادتها في المركز الأول إقليمياً في الترتيب العام، وفي المركز 12 عالمياً متقدمة على دول مثل: لوكسمبورج، كندا، ألمانيا، الصين، النمسا، أستراليا، بلجيكا، المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان، لتظل بذلك الإمارات هي الدولة العربية الوحيدة التي تتصدر دول المنطقة وذلك لست سنوات متتالية.

وفقاً لنتائج التقرير تبوّأت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى عالمياً في 19 مؤشراً، فيما حلت ضمن المراكز الخمسة الأولى عالمياً في 62 مؤشراً، وضمن المراكز العشرة الأولى عالمياً في 100 مؤشر، من إجمالي 334 مؤشراً تناولها التقرير هذا العام.

## تبادل تجاري فخم مع ألمانيا

في الوقت ذاته تقول الأرقام إن حجم التبادل التجاري غير النفطي بين الإمارات وألمانيا خلال الفترة من 2012-2021، بلغ 478 مليار درهم، بما يزن أكثر من 14 مليون طن، بحسب بيانات المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء.

وبحسب وكالة أنباء الإمارات «وام» استحوذت الواردات على نسبة 89.5% من إجمالي التبادل التجاري، فيما بلغت حصة الصادرات 3.5%، وإعادة التصدير 7%، حيث أظهرت البيانات أن التبادل التجاري بين البلدين توزع بين 427.4 مليار درهم للواردات بزنة 12.7 مليون طن، فيما بلغت قيمة الصادرات 17.1 مليار درهم بزنة 961.7 ألف طن، وإعادة التصدير بقيمة 33.4 بزنة 353 ألف طن.

ونما التبادل التجاري بين الإمارات وألمانيا بنهاية العام الماضي بنسبة 12% ليرتفع إلى 35.3 مليار درهم، مقابل 31.5 مليار درهم بنهاية العام 2020.

وتبوّأت السيارات المركز الأول في قائمة أهم السلع التي تم استيرادها من ألمانيا خلال 2021 بنحو 4.3 مليار درهم،

ومجوهرات بـ 76 مليون درهم، وألومنيو خام بـ 75 مليون درهم. وتضمنت قائمة أهم 5 سلع تم إعادة تصديرها إلى ألمانيا أجهزة هاتف بقيمة 494 مليون درهم، وعبوات نفاثة وعبوات دافعة بـ 485 مليون درهم، وسيارات بـ 391 مليون درهم، وأجزاء مركبات جوية بـ 371 مليون درهم، وحلي ومجوهرات بـ 196 مليون درهم.



## التنافسية العالمية:

## الإمارات الأولى إقليمياً

## للعام السادس على التوالي

## كورسيرا تقدم شهادتها على العمل في الإمارات

أما الشهادة الثالثة فجاءت من تقرير المهارات العالمية 2022، الصادر عن منظمة «كورسيرا» الأمريكية، التي أكدت تصدّر الإمارات عالمياً في إتقان مهارات العمل.

وأفادت الشركة الأمريكية بأن النتيجة تعكس تقدماً مطرداً من جانب الإمارات في الارتقاء بمستوى مهارات مختلف العاملين لديها، ذلك أن الإمارات فازت في إصدار العام الماضي من التقرير نفسه بالمركز الثاني عالمياً.

وتلتها مركبات جوية بثلاثة مليارات درهم، والأدوية بـ 1.9 مليار درهم، وأجزاء لوازم السيارات بمليار درهم، وأمصال مضادة ومنتجات مناعية بقيمة 0.8 مليار درهم. وشملت قائمة أهم 5 سلع تم تصديرها إلى ألمانيا خلال العام 2021، أسلاك وكابلات معزولة بنحو 363 مليون درهم، وسجائر بـ 166 مليون درهم، ومدخرات كهربائية بـ 134 مليون درهم وحلي





حين أن 15% من الاقتصاد يعتمد على السياحة، و15% على الطيران.

### جهود دبلوماسية لحل أزمة اليمن

وسياسيا أعربت دولة الإمارات العربية المتحدة عن ترحيبها بالجهود المبذولة والمفاوضات الجارية التي تهدف إلى خفض التصعيد والتخفيف من مُعانة اليمنيين.

وأكدت على أهمية التطورات الحاصلة ودعت إلى البناء عليها لضمان نجاحها والتوصل إلى حل سياسي للنزاع. وجاء ذلك في البيان الذي ألقته السفيرة لانا زكي نسيبة، المندوبة الدائمة للدولة لدى الأمم المتحدة، خلال جلسة مجلس الأمن بشأن البند المعنون الحالة في اليمن.

وقال بيان دولة الإمارات: «يمر اليمن بمرحلة حاسمة في ظل التطورات الأخيرة، إذ توجد اليوم فرصة سانحة ونادرة لتحقيق السلام المنشود في اليمن وإنهاء الحرب التي أنهكت طاقات شعبه. وكما أشارَ الممثل الخاص، يُجري طرفًا النزاع حالياً مفاوضات تهدف إلى خفض التصعيد والتخفيف من مُعانة المدنيين. وعليه، ترحب دولة الإمارات بهذه التطورات الهامة وتدعو إلى البناء عليها لضمان نجاحها والتوصل إلى حل سياسي للنزاع، حيثُ نأمل أن تكون الأمور في مسارها الصحيح، لاسيما مع التقدم الملحوظ الذي شهدناه في الشهرين الماضيين من حيث انخفاض مستويات العنف وتسهيل حركة الأفراد



## «كورسيرا»: الإمارات الأولى عالمياً في إتقان مهارات العمل

3.8% خلال العام 2021، فيما من المتوقع أن يبلغ 5.4% في العام 2022. وأوضح المصرف في بيان أن نمو الناتج المحلي الإجمالي للقطاع غير النفطي، زاد 5.3% في العام الماضي.

وكان وزير الاقتصاد الإماراتي عبدالله المري، توقع في مقابلة مع «العربية» على هامش فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس»، نمو الاقتصاد الإماراتي، بأكثر من 5% خلال العام الجاري.

وقال إنه تم إطلاق منصة INVESTOPIA لدعم قطاعات جديدة في الاقتصاد، من بينها التمويل المستدام والميتافيرس والطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر. وبين الوزير أن 30% من الاقتصاد الإماراتي يعتمد على النفط والغاز، في

وذكر التقرير أن مُتلمي المهارات والمُتدربين عليها في الإمارات قد فاقوا أقرانهم في كافة دول العالم في عدة مجالات مُتعلقة بمهارات العمل، منها القيادة والإدارة، الاستراتيجية والعمليات، الاتصال، الموارد البشرية، وريادة الأعمال.

وأضاف التقرير إن قوة المهارات في هذه المجالات لدى العاملين في الدولة تُبرز قدرتهم على تحقيق أعلى استفادة ممكنة من الفرص المهنية المتاحة أمامهم، وأيضاً التصدي للتحديات المهنية التي تواجههم، وبالتالي تشير إلى إمكاناتهم في الإسهام بصورة هائلة في النمو الاقتصادي بالإمارات.

وبحسب التقرير، يوجد في الإمارات 642.000 شخص يتلقون تدريبات من «كورسيرا»، ويبلغ متوسط أعمارهم 34 عاماً، وتستأثر النساء بنسبة 42% منهم. ويتلقى 44% منهم تعليمهم من «كورسيرا» عبر هواتفهم النقالة.

وأفادت نتائج التقرير بأن المُتعلمين في الإمارات أظهروا تفوقاً لافتاً في مهارات التسويق «92%»، المحاسبة «90%»، المبيعات «80%»، كما أظهروا أيضاً مهارات تنافسية في قطاع التمويل «56%».

### معدل نمو خيالي في 2022

وعلى المستوى المحلي أفاد مصرف الإمارات المركزي، بأن النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي للدولة، ارتفع



## الصادرات في تزايد مستمر والبنك المركزي يتوقع قفزة كبيرة في معدلات النمو



والبضائع».

وتابع: «تتضمن الانخراط الإيجابي والبناء للحكومة اليمنية في عملية المشاورات التي تقودها الأمم المتحدة، والمرونة التي تُبديها خلال المفاوضات. وتُقدّر جهود هذا المجلس والحكومات في المنطقة في دعم العملية التفاوضية وخاصةً الدور القيادي للمملكة العربية السعودية، وكذلك سلطنة عُمان. لذا، ندعو إلى تكثيف المساعي الدبلوماسية على كافة الأصعدة حتى لا تُفقد الفرص الماثلة في هذه المرحلة الحرجة والتي تتطلب أيضاً مواصلة الالتزام والانخراط بحُسن نية من الجميع».

وطالبت الإمارات بالتأكيد على ضرورة ضمان مشاركة المرأة اليمنية بشكل هادف وفاعل في العملية السياسية، نظراً لدورها الهام في صنع سلام شامل ومستدام. كما أنّ إشراك الشباب اليمني في هذه الجهود أمرٌ ضروريٌّ لضمان أن تعكس وُجُوهات نظرهم وتطلعاتهم ولتمكينهم من القيام

بدور إيجابي في مجتمعاتهم.

ودعت أبو ظبي المبعوث الخاص إلى تكثيف جهوده خلال المفاوضات لفتح الطرق الرئيسية المؤدية إلى مدينة تعز على الفور، وليس الفرعية فقط، وذلك للتخفيف من معاناة أكثر من ثلاثة ملايين يمني يعيشون فيها، فضلاً عن أن هذه الخطوة ستساهم في تمهيد الطريق إلى بناء الثقة، وتعزيز الرخام الحالي، وللدفع قُدماً بالعملية السياسية.

وأشار البيان إلى أنه رغم سريان الهدنة، تواصل جماعة الحوثيين أنشطة الحشد والتجنيد في المناطق التي تسيطر عليها، بما في ذلك عبر استمرار حملاتها الواسعة لغرس أفكارها المتطرفة بين الأطفال من خلال ما تُطلق عليه «مخيمات صيفية»، في الوقت الذي تقوم فيه بإخضاع الأطفال للتدريبات العسكرية، في انتهاكٍ لحُطة العمل التي وقعتها مؤخراً مع مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح.

وشدد البيان على ضرورة سرعة معالجة وضع خزان صافر النفطي لتجنب وقوع كارثة بيئية خطيرة، ونتمن هنا إعلان السعودية مؤخراً عن تقديم عشرة ملايين دولار أمريكي لهذا الغرض.

وقال: «يساورنا القلق إزاء استمرار تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن، خصوصاً في ظل خطورة تدهور الأوضاع بشكلٍ أكبر مع تفاقم أزمة الغذاء العالمية».

وتواصل دولة الإمارات التزامها التاريخي بدعم اليمن وشعبه في هذه الأوقات الصعبة، حيث «تعهدت بلادي إلى جانب المملكة العربية السعودية، بتقديم حزمة مساعدات إنسانية واقتصادية مؤخراً تصل إلى أكثر من 3 مليارات دولار أمريكي. ولكننا نؤكد أنّ إنهاء الأزمة الإنسانية لا يُمكن أنّ يتم دون التوصل إلى حلٍ سياسي، لذلك، يتعين على من يُعرقِل التوصل لهذا الحل أنّ يتوقف عن هذه التصرفات التي تُطيل معاناة الشعب اليمني».





# المسرح حياً

## تودع إجراءات كورونا نهائياً..

## وتنتظر مليون حاج هذا العام

شهدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة، عدداً من الأحداث الهامة التي تصدرت المشهد، وسيطرت على التغطية الإعلامية، لما لها من أهمية وتأثير سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي، في الوقت الذي يواجهه العالم واحدة من أشد وأصعب الأزمات الاقتصادية، في ظل استمرار الحرب القائمة بين روسيا وأوكرانيا، والتحذيرات من أزمة غذاء تهدد العديد من الدول حول العالم.







الرحمن، ومساعدتهم على أداء المناسك بشكل مريح وأكثر سهولة، لاسيما من خلال العديد من الإجراءات التي أعلنت عنها وزارة الحج والعمرة السعودية في الفترة الأخيرة.

وأعلن توفيق الربيعة، وزير الحج والعمرة السعودي، أن موسم حج هذا العام سيستوعب مليون حاج، مشدداً على أن المملكة تعمل على ضمان صحة الحجاج خلال هذا العام.

وقال الربيعة إن التقنيات الرقمية ستساعدنا في تنظيم حج هذا العام بشكل مثالي، كاشفاً عن تطبيق «بطاقة الحج الذكية» خلال موسم حج هذا العام، ومنوهاً إلى أن المملكة أطلقت خدمة إلكترونية لتقديم على العمرة بعيداً عن الحملات، تصدر خلال 24 ساعة.

### وداعاً كورونا

أعلنت المملكة العربية السعودية رفع جميع الإجراءات الاحترازية المتخذة لمجابهة تفشي فيروس كورونا في البلاد، حيث أكدت وزارة الداخلية السعودية، أنه بناءً على متابعة الوضع الوبائي لجائحة فيروس كورونا وما رفعته الجهات الصحية المختصة وللمكتسبات العديدة المتحققة

## ولي العهد يستقبل وفداً من الكونغرس استعداداً لاستقبال بايدن الشهر المقبل

المستجد»، مشدداً على أن وزارة الحج استعدت مبكراً لموسم الحج هذا العام، وذلك من خلال توقيع الاتفاقيات مع الدول وتهيئة وتجهيز وتأهيل المنظمين لخدمات الحجاج وتطوير الأنظمة الإلكترونية.

### مليون حاج هذا العام

مع المضي قدماً نحو موسم الحج للعام الجاري وتبقي أيام معدودة عليه، تواصل المملكة العربية السعودية استعداداتها وبقوة لتذليل الصعوبات أمام ضيوف

يأتي ذلك في الوقت الذي تواصل المملكة استعداداتها لاستقبال قرابة المليون حاج هذا العام، مع تكثيف الجهود للتيسير على ضيوف الرحمن الذين سيأتون من مختلف دول العالم، ووسط إجراءات جديدة من شأنها تيسير عملية الحج وخروجها بالشكل الأمثل.

### وصول أولى رحلات ضيوف الرحمن

استقبل مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي بالمدينة المنورة، أول رحلة حج من إندونيسيا لهذا العام، وتحمل على متنها 400 من حجاج بيت الله الحرام، وسط احتفاء من جميع الجهات المنظمة والمستقبلة والمساعدة في إنجاح موسم حج هذا العام.

وقال وكيل وزارة الحج والعمرة لشؤون الزيارة محمد بن عبد الرحمن البيجاوي: «استقبلنا أولى طلائع حجاج بيت الله الحرام لهذا العام من إندونيسيا، وستتابع الرحلات من ماليزيا والهند»، مؤكداً أن عملية الاستقبال الرسمية لهؤلاء الحجاج القادمين من جاكارتا تجري عبر سلسلة من توزيع الهدايا وتوزيع الورود.

وأضاف: «نحن نسعد اليوم باستقبال ضيوف الرحمن من خارج المملكة بعد انقطاع عامين بسبب جائحة فيروس كورونا





في مكافحة الجائحة، والدعم غير المحدود من القيادة السعودية الرشيدة، وتضافر الجهود الوطنية الفعالة من الجهات كافة، والتقدم في برنامج اللقاحات الوطني وارتفاع نسب التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع، فقد تقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة بمكافحة جائحة كورونا.

وقررت السلطات عدم اشتراط ارتداء الكمامة في الأماكن المغلقة باستثناء (المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والأماكن التي يصدر بشأنها بروتوكولات من قبل «وقاية»، أو المنشآت والمناسبات والفعاليات، ووسائل النقل العام الراغبة بتطبيق مستويات حماية أعلى).

كما قررت السلطات السعودية، عدم اشتراط التحصين والتحقق من الحالة في «توكلنا» لدخول المنشآت باستثناء المنشآت والأنشطة والمناسبات والفعاليات ووسائل النقل التي تقتضى طبيعتها اشتراط التحصين، أو الاستمرار في التحقق من الحالة الصحية أو الرغبة في تطبيق مستويات حماية أعلى، بالإضافة إلى تحديد المدة من 3 إلى 8 أشهر كاشتراط أخذ الجرعة التنشيطية للمغادرة خارج المملكة بدلا من ثلاثة أشهر فقط، باستثناء الفئات العمرية التي تحددها وزارة الصحة أو المستشارة بحسب ما تظهر حالتهم في تطبيق «توكلنا».

### تحديد لقاحات الحجاج

أعلنت المملكة خلال الأيام الأخيرة، قائمة اللقاحات المعتمدة المضادة لفيروس كورونا المستجد «كوفيد-19» لضيوف الرحمن في موسم حج هذا العام 1443، وعدد الجرعات المطلوبة لكل منها.

وكشفت أن اللقاحات هي: فايزر-بيونتيك (جرعتان)، موديرنا (جرعتان)، أكسفورد-أسترازينيكا (جرعتان)، جونسون (جرعة واحدة)، كوفوفاكس (جرعتان)، نوفاكسوفيد (جرعتان)، سينوفارم (جرعتان)، ساينوفاك (جرعتان)، كوفاكسين (جرعتان)، سبوتنيك (جرعتان). في الوقت الذي أصدرت الصحة السعودية من خلال تبويب «صحة ضيوف الرحمن» عبر موقعها الإلكتروني، مستندا بوضع الاشتراطات والإرشادات الصحية المتعلقة بالقدامين إلى السعودية لأداء فريضة الحج، أو العمرة، أو العمل الموسمي في مناطق الحج والعمرة لموسم 1443.

### استمرار جهود الإغاثة باليمن

واصلت المملكة العربية السعودية جهود الإغاثة التي تنفذها في اليمن، من أجل مساعدة الأسر اليمنية التي تعاني ويلات الحرب، حيث أعلن مركز الملك سلمان



أكثر من 20 ألف طن على الأسر المحتاجة والمتضررة في 15 محافظة يمنية.

### توقيع اتفاقية مع «الفاو»

وقع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، اتفاقية تعاون مشترك مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» بقيمة 8 ملايين دولار

للإغاثة والأعمال الإنسانية توزيع 85 طنا و98 كيلوغراما من السلال الغذائية في مديرية دار سعد بمحافظة عدن، استفاد منها 900 أسرة محتاجة ومتضررة.

ويأتي ذلك ضمن مشروع دعم الأمن الغذائي للعام 2022م الذي يستهدف توزيع أكثر من 192 ألف سلة غذائية تزن





## جهود مكثفة لتنظيم موسم الحج.. والمملكة تتعهد باستمرار جهود الإغاثة في اليمن

محمد العيبان، ومعالي وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء الأستاذ عادل بن أحمد الجبير.

### توقعات بنمو اقتصادي يتجاوز الـ 5%

وسط حالة من القلق والخوف تسيطر على العالم جراء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وما أُلقت به من تأثيرات سلبية على غالبية الاقتصادات العالمية، كان الاقتصاد السعودي يضرب بجذوره نحو الأمام، حيث توقعت وكالة «موديز» العالمية أن تحقق المملكة العربية السعودية نموًا بنسبة 4.8% من الناتج المحلي الإجمالي في الميزانية العامة هذا العام، وبنسبة 5.2% العام المقبل، لتنتهي سلسلة من ثماني سنوات متتالية من عجز الميزانية منذ 2014.

ولفتت «موديز» في آخر تحديث للرأي الائتماني عن المملكة، إلى أن السعودية ستتمكن في السنوات المقبلة من عكس معظم الزيادة التي طرأت على الدين العام في سنة جائحة كورونا 2020، وأن تعيد بناء احتياطياتها المالية، مستندةً في ذلك إلى استمرار التزام المملكة بتحسين سياسة الإنفاق ورفع كفاءته على الرغم من ارتفاع أسعار النفط، ما يُظهر إطاراً أكثر فاعلية للسياسة المالية العامة، والتزاماً بضبط أوضاع المالية العامة والاستدامة المالية على المدى الطويل.

كما توقعت الوكالة أن يصل نمو الاقتصاد الحقيقي في المملكة إلى 7.2% هذا العام، وإلى 4.6% العام المقبل، لتضرب المملكة مثلاً في كيفية إدارة الموارد بالشكل الأمثل، وبالطريقة التي تجعل الاقتصاد يصمد أمام أصعب التحديات التي تعجز أكبر الاقتصادات العالمية عن الوقوف أمامها ومجابهتها.



### ولي العهد يلتقي وفد الكونجرس

وسط تصاعد الأنباء التي تشير لاقتراب زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى المملكة العربية السعودية، ولقاء خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، استقبل الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وفداً من أعضاء الكونجرس الأمريكي، وهم: النائب كريس ستوارت جمهوري من ولاية يوتا، والنائب جاي ريسكنثالر جمهوري من ولاية بنسلفانيا، والنائبة ليزا مكلين جمهورية من ولاية ميشيغان.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض علاقات الصداقة بين البلدين، وعدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك، وبحضور صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وصاحب السمو الأمير مصعب بن محمد بن فرحان رئيس القسم السياسي لشؤون الكونجرس في سفارة المملكة لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن

أمريكي، وذلك لتحسين سبل عيش الأسر اليمنية المعتمدة في دخلها على الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية، يستفيد منه 34.500 أسرة في 14 مديرية بمحافظات أبين، والحديدة، والجوف، والمهرة.

وتهدف الاتفاقية إلى دعم معيشة المزارعين ومالكي الماشية والصيادين وحماية الأسر العاملة، وتحسين سبل الوصول في مواقع الإنزال السمكي من خلال إعادة تأهيل البنية التحتية الإنتاجية، وتوفير أدوات صيد الأسماك الأساسية.

كما تهدف أيضاً إلى زيادة قدرة إنتاج الغذاء من خلال توفير المدخلات الزراعية، والإنتاج الحيواني من خلال توزيع الأعلاف والمكعبات الملحية، وتطوير قدرات موظفي وزارة الزراعة والري والثروة السمكية لتقديم التدريب للأسر المستفيدة بالتزامن مع توزيع المدخلات. ويأتي ذلك في إطار حرص المملكة ممثلة بالمركز لتقديم مختلف أشكال العون الإنساني للشعب اليمني الشقيق والارتقاء بأحواله المعيشية والتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية وآثار فيروس كورونا على السكان.



# توافق « ليبي ليبي » على القاعدة الدستورية في القاهرة والحسم خلال أيام

انطلقت الجولة الثالثة لاجتماعات المسار الدستوري الليبي، في القاهرة في الثاني عشر من يونيو الجاري، وذلك بحضور مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا ستيفاني وليامز، ومشاركة وفدي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة لبحث سبل التوافق على الإطار الدستوري اللازم لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن، في الوقت الذي تتصاعد المطالب داخل ربوع ليبيا بضرورة إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الجاري 2022، لاسيما وأن عددا من المكونات الاجتماعية على غرار برقة وحراك «الفرصة الأخيرة»، طالبوا بالتوصل لاتفاق في أقرب وقت لإجراء الانتخابات هذا العام، ولوحوا باللجوء إلى العصيان المدني في الفترة المقبلة حال عدم حدوث ذلك.

## مكلفة بتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية وتأمين الانتخابات المقبلة

# 5+5



الأمن والاستقرار في ليبيا، موضحاً أن مستشارة الأمين العام تعمل على رسم خطوط ومسارات واضحة لحل الأزمة. وأشار عضو المجلس الأعلى للدولة إلى أن الشعب الليبي يتطلع لإيجاد حلول لأزمته، موضحاً أن وفد البرلمان ومجلس الدولة عليهما بذل المزيد من الجهد والوقت لاستكمال ما تم إنجازه سابقاً في اجتماعات المسار الدستوري، مشدداً على ضرورة التوافق على قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن التوافق خلال اجتماعات القاهرة سينعكس بشكل إيجابي على حالة المواطن الليبي، داعياً لشحذ الهمم لاستكمال ما تم إنجازه خلال الجولات السابقة لاجتماعات المسار الدستوري.

وطالب عضو المجلس الأعلى للدولة الشعب الليبي بضرورة الاصطفاف والعمل يداً واحدة لإخراج البلاد من حالة الانسداد الحالي، لافتاً لأهمية إرساء المصالحة

الجولة الثالثة تأتي بعد فترة وجيزة من الاشتباكات التي شهدتها العاصمة الليبية طرابلس، بين كتائب مسلحة تابعة للحكومة المؤقتة المنتهية صلاحيتها بقيادة عبد الحميد الدبيبة، والتي أثارت المخاوف من تصاعد وتيرة الاشتباكات والصراع بين الكتائب المرتزقة التي تسيطر بشكل كبير على الغرب الليبي وتخضع لتوجيهات خارجية، تهدف لإفساد أي مساعٍ للمصالحة وإنهاء الخلافات في البلاد.

### ضرورة التوافق على قاعدة دستورية

أكد عضو لجنة المسار الدستوري الليبي، عضو المجلس الأعلى للدولة شعبان بويستة في كلمته نيابة عن وفد مجلس الدولة، في افتتاحية الجولة الثالثة، أهمية هذه الجولة من اجتماعات المسار الدستوري في القاهرة، متوجهاً بالشكر لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ومستشارة الأمين العام على جهودهم الملموس لاستعادة

الاجتماعات شارك فيها أعضاء لجنة المسار الدستوري الليبي والتي انطلقت كما جرت العادة بعزف النشيد الوطني ليبيا، لعل ذلك يساهم في رأب الصدع وإعلاء المصلحة العامة، والتوصل لصيغة مشتركة تسمح بخروج الدستور الليبي إلى النور، ومن ثم إجراء الانتخابات التي ينتظرها الملايين من أبناء الشعب الليبي، ويضعون عليها آمالاً كبيرة في إنهاء حالة الانقسام التي تسيطر على المشهد في السنوات الأخيرة.

### من يشارك في الاجتماعات؟

الاجتماعات التي تأتي تحت مسمى المسار الدستوري الليبي، تشهد مشاركة مشتركة بين أعضاء من مجلس النواب الليبي وكذلك المجلس الأعلى للدولة، إضافة إلى حضور مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا ستيفاني وليامز، والتي عادت من جديد للمشهد الليبي، وسط حالة من التخبُّط.



## إشادات دولية بتنظيم القاهرة لمفاوضات القاعدة الدستورية وترحيب شعبي بالتوافق



### لجنة 5+5 تتولى تأمين الانتخابات

ذكرت العديد من المصادر أن الاجتماعات التي جرت في الأيام الماضية، ناقشت تولى لجنة 5+5 العسكرية الليبية ملف تأمين الانتخابات، وسط توافق كبير بين أعضاء لجنة المسار الدستوري من أجل العبور بالبلاد إلى بر الأمان، وضغط أممي كبير ودعم مصري باتجاه إنهاء الوثيقة الدستورية لإجراء الانتخابات خلال دورة واحدة وفي وقت قريب، لاسيما مع تزايد المطالب الرامية لذلك في الآونة الأخيرة.

### اعتماد مشروع دستور 2017

تشير البيانات الصادرة عن اللجنة الدستورية، ومستشارة الأمين العام للأمم المتحدة، إلى التوافق على جُل المواد المطروحة للنقاش، والعمل بلغة وطنية تهدف للتوصل إلى اتفاق، والمضي قدما نحو مشروع دستور موحد يكون بمثابة الحجر الذي تستند عليه الانتخابات

إلى وضع لبنات الاستقرار السياسي من خلال الاتفاق بما يضمن نجاح المسار الدستوري؛ لتتطلق ليبيا نحو البناء والإعمار والوئام، وينتهي بها الانقسام في مؤسسات الدولة.

وأشارت إلى أن الجانبين توافقا على 140 مادة من المواد الدستورية، لافتة إلى أنها ستستكمل بقية المواد في الجولة الثالثة، كما كلفت لجنة مصغرة لإعداد صياغة توافقية لنصوص هذه المواد، فقامت اللجنة بحصر المواد محل الاتفاق، وإعداد صيغة توافقية حولها، ومن ثم إحالتها إلى مجلسي النواب والأعلى للدولة للنظر فيها.

وأوضحت أن الاتفاق تناول جل مواد الأبواب الأول والثاني والثالث والرابع، وتركت بعض المواد القليلة جدا لمزيد من المراجعة والدراسة والتعديل ستم مناقشتها في جولة قادمة مع باقي المواد المتبقية باعتبار مشروع الدستور وحدة واحدة لا تتجزأ.

الوطنية الشاملة بين الليبيين، موجها نداء إلى المجتمع الدولي بضرورة بذل جهد مضاعف لدعم توافق الشعب الليبي، معربا عن أمله أن يحدث توافق خلال اجتماعات الجولة الحالية للمسار الدستوري.

### التوافق على 140 مادة

كشف عبدالقادر حويلي عضو لجنة الحوار الدستوري في أعقاب نهاية الجولة الثانية من اجتماعات المسار الدستوري منتصف شهر مايو الماضي، عن أنه تم الاتفاق أثناء الجلسات الماضية على نحو 70% (نحو 140 مادة) من مواد الوثيقة الدستورية المقرر أن تجرى على أساسها الانتخابات القادمة، في الوقت الذي تشتمل مسودة مشروع الدستور التي أعدتها لجنة صياغة مشروع الدستور الليبي على 195 مادة.

وأكدت لجنة الحوار الدستوري أن اجتماعاتها تأتي انطلاقا من أن الحوار الليبي الليبي هو السبيل الوحيد للوصول إلى توافق واستقرار ليبيا، ولحاجة البلاد





المقبلة.

وخلال الاجتماعات اعتمدت اللجنة مشروع الدستور الصادر عن الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، 29 يوليو 2017، كقاعدة رئيسة للبحث والتعديل، ويشتمل على (12) بابا تضم (197) مادة. وهو ما يحقق درجة من الموضوعية؛ كونه يتسق مع التعديل الـ (12) بشأن تفعيل المسار الدستوري، ويتلافى إعادته إلى المربع الأول.

### تقدم كبير نحو التوافق

قطعت اللجنة الدستورية التي باشرت أعمالها منذ نحو شهرين، شوطاً كبيراً في مسار مهمتها حتى الآن، فبعد اعتماد نظام عملها بالجولة الأولى (13 أبريل الماضي)، تم التوافق على نحو (70%) من مواد مشروع الدستور، خلال فعاليات الجولة الثانية (15-20 مايو الماضي). كما شكّلت لجنة مُصغرة لصياغة المواد التوافقية، وستكون معنية بطرح صيغة نهائية للنصوص المُنجزّة؛ تمهيداً للعرض والاعتماد بمجلسي النواب والدولة.

وظلت المواد الخلافية عند مستوى مترجع، فوفقاً لحجم المواد السابق ذكرها، هناك خمس مواد لم يجر التوافق عليها، كما أكدت وليامز أن حجم المواد التي لم يتوافق عليها المجتمعون «لا

يتعدى أصابع اليد الواحدة»، وهو ما لا ينفي أهمية تلك المواد؛ حيث إنها تتعلق بعدد من الموضوعات الجوهرية، كحدود مركزية الدولة، وتركيبية السلطة التشريعية، وشروط الترشح للرئاسة.

### تصاعد الضغوط الدولية

تشهد الفترة الأخيرة بحسب الكثير من المراقبين، تصاعد الضغوط الدولية لإنجاح الجهود الراهنة، حيث صار استقرار الحالة الليبية وترسيخ التسوية السياسية للأزمة البديل الأوسع للقاء الدولية؛ لإعادتها كمنتج للطاقة قادر على تخفيف الضغوط التي فرضتها الأزمة الروسية الأوكرانية، بالإضافة لخطورة استمرار الصراع الليبي بذات الوتيرة المهددة بالارتداد لسيناريو الحرب الأهلية، وما سيتصل بذلك من تداعيات وخيمة على الأمن في شمال أفريقيا والمتوسط.

ووفقاً للمراقبين والمطلعين على نتائج هذه الاجتماعات، يُرجح أن يتجه وفدا المجلسين لتحقيق اختراق أوسع بالجولة الثالثة، إذ يدرك الجميع أن ما تم التوافق عليه يمثل فرصة مهمة -قد تكون الأخيرة- لتجاوز التآزم الراهن، خاصةً مع تزامن الاجتماع الثالث مع قُرب انقضاء أجل خارطة جينيف، ولكن الخروج من الأزمة وتعاقب المراحل الانتقالية يرتهن بإيجاد

توافق على الآلية التنفيذية لعملية الاستفتاء وإدارة الدولة حتى وصول الليبيون إلى صناديق الاقتراع، في الوقت الذي عبرت وليامز عن أهمية التوصل لاتفاق، معتبرة أن اجتماعات الجولة الثالثة يجب أن تكون الأخيرة في المسار الدستوري.

وعلى الرغم من تباين الرؤى حول إدارة المرحلة التمهيدية، إذ يُحتمل أن تتجدد التجاذبات حول طبيعة السلطة التي تقود الدولة خلال مرحلة للاستفتاء والانتخابات، وغيرها من ملامح تلك المرحلة، إلا أنه حال استكمال كافة جوانب المسار الدستوري فمن المؤكد أن الدخول في صراع انتقالي جديد ستكون أسهمه متراجعة، مع الأخذ بالاعتبار رغبة الكثير من الجهات المؤثرة في المشهد الليبي بما في ذلك الأعيان والقبائل بالتوصل لصيغة دستورية موحدة، ومن ثم المضي قدماً نحو إجراء انتخابات في كافة ربوع البلاد، ينبثق عنها سلطة تحظى بالشرعية الكاملة، تعمل على توحيد مؤسسات البلاد وإنهاء حالة الانقسام المستمرة منذ نحو 11 عاماً، مع العمل على خروج المرتزقة وإعادة دمج الكتائب المسلحة في جيش ليبي موحد تكون له الكلمة العليا على الـ 2 مليون كيلو متر مربع.



تقارير إخبارية ومتابعات

# «قتل وتهجير وهدم منازل وتدليس المقدسات»..

لا تتوقف آلة الطغيان الإسرائيلية عن تنفيذ مخططات القتل الدموية والتهجير وهدم المنازل والعدوان على المقدسات العربية في الأراضي المحتلة وسط صمت عالمي، وتحاذل دولي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين العزل، الذين يتعرضون يوميا لانتهاكات إجرامية من قبل جنود الاحتلال.

إعداد : ثائر أبو عطوي  
رئيس وحدة الدراسات الفلسطينية

## جرائم الاحتلال الإسرائيلي حاضرة في كل شبر فلسطيني

للاقتحامات سجّل في التاسع والعشرين من شهر مايو، حيث اقتحم المسجد الأقصى أكثر من 1700 مستوطن، تزامناً مع احتفال المستوطنين بذكرى احتلال الشطر الشرقي للقدس وأدى بعضهم «سجودهم الملحمي». وأشار وزير الأوقاف الشيخ حاتم البكري، إلى

وثقت 22 اقتحاما للمسجد الأقصى المبارك من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين خلال شهر مايو الماضي فقط، فيما تم منع رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي 50 وقتاً. وأوضحت الوزارة، في تقريرها الشهري، وفقاً لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أن أكبر عدد

**22 اقتحاما للأقصى و50 منع أذان في الحرم الإبراهيمي خلال مايو**

أول الجرائم التي نفذتها إسرائيل خلال شهر مايو الماضي كان ما رصدته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، التي قالت إنها





أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي منعت رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، خمسين وقتاً خلال مايو الماضي، وشرعت بتركيب أجزاء من المصعد الكهربائي بعد قصّ «الدرج الأبيض»، في خطوة خطيرة تتعرض للتراث الإسلامي في هذا المكان الذي يتعرض بشكل يومي لانتهاكات تمسّ بمكانته الدينية والروحانية للمسلمين صاحبي الحق الوحيد في استخدامه مكاناً للعبادة لحصرية سيادتهم عليه.

وأوضح أن سلطات الاحتلال واصلت الحفريات في استراحة الحرم الإبراهيمي، ولا تزال تمارس التشويش على سماعاته، واقتحمت منطقة الباب الشرقي ووضعت طاولات وكراسي لعقد اجتماعات لجنودها.

### المتطرفون اليهود يحطمون المساجد

وأكد البكري خطورة الانتهاكات المتزايدة التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي ضد المقدسات الإسلامية والمساجد في عمل منظم وممنهج لضرب مشاعر المسلمين. حيث هدم الاحتلال مسجداً في تجمع «عرب الرماضين» الجنوبي في قلقيلية، وهاجم مستوطنون بلدة عوريف وحطموا نوافذ مسجد الرباط، واقتحم وفتش جنود الاحتلال مسجد «التقوى» بالتوانه بيطا، فيما اقتحمت أعداد كبيرة من قطعان المستوطنين محيط مسجد النبي يونس في لحول تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال، وحاولوا خلع شبابيك المسجد، وأطلق جيش الاحتلال النار بكثافة، مستهدفاً مئذنة المسجد أثناء رفع أذان الفجر. كما اقتحمت قوات الاحتلال مبنى مديرية أوقاف شمال الخليل في لحول والملاصقة لمسجد النبي يونس، وكذلك مبنى مدرسة وروضة جيل الأمل التابعة للجنة زكاة لحول.

ووثق تقرير أعدته وزارة الأوقاف، إصابة العشرات من المرابطين المتواجدين بالمسجد الأقصى المبارك، بالاختناق ورمصاص الاحتلال المعدني المغلف بالمطاط، فيما حطم رصاص الاحتلال زجاج منبر صلاح الدين الأيوبي.

كما رصد التقرير عشرات حالات الإبعاد عن المسجد الأقصى، والمضايقة للحراس والسدنة وللمصلين من إرجاع وتفتيش مثل. وفي أريحا استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي، على 22 ألف دونم من أراضي بلدة السواحة الشرقية ومقام النبي موسى جنوب أريحا، لوضعها تحت ما يسمى بـ «محمية طبيعية».



## رصاص الاحتلال حطم منبر صلاح الدين الأيوبي وقتل العشرات في القدس والضفة

### أكبر تهجير للفلسطينيين يلوح في الأفق

ولم يقف الأمر على حد العدوان على المقدسات العربية في القدس والضفة، لكن جرائم وطفيان الاحتلال وصلت حتى إلى منصات القضاء، حيث يواجه نحو 1200 فلسطيني في منطقة مسافر يطا بالضفة الغربية المحتلة خطر التهجير، لإفساح المجال لمنطقة إطلاق نار للجيش بعد معركة قانونية استمرت عقود وانتهت الشهر الماضي في أعلى محكمة إسرائيلية. وفتح الحكم الطريق أمام واحدة من أكبر عمليات النزوح منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية في حرب 1967، لكن السكان يرفضون المغادرة على أمل أن يمنع صمودهم والضغط الدولي إسرائيل من تنفيذ عمليات الطرد.

وقالت وضحة أيوب أبو صبحة إحدى سكان الفخيت، وهي واحدة من عدة قرى صغيرة، إن الرعاة والمزارعين الفلسطينيين، تربطهم صلة تاريخية بهذه الأرض، وإن الاحتلال يريد اقتكاكها حتى يبني عليها مستوطنات، وشددت على أنها لن تبرح أرضها. وفي ثمانينيات القرن الماضي، أعلنت

إسرائيل مسافر يطا منطقة عسكرية مغلقة، عُرفت باسم «منطقة إطلاق النار 918». وقالت سلطات الاحتلال الإسرائيلية إن هذه المساحة التي تبلغ 7400 فدان على طول الحدود بين إسرائيل والضفة الغربية كانت «بالغة الأهمية» لأغراض التدريب، وإن الفلسطينيين الذين يعيشون هناك هم سكان «موسميون» فقط. وقالت وضحة بصوت منكسر وهي جالسة في إحدى الخيام القليلة المتبقية والتي أضاءها مصباح واحد: «حل بنا هذا العام حزن كبير».

وتعيش هذه التجمعات في هذا الجزء من جنوب الخليل في كهوف تحت الأرض في المعتاد. وعلى مدى العقدين الماضيين، بدأوا أيضاً في بناء أكواخ من الصفيح وغرف صغيرة فوق الأرض.

وقالت وضحة إن القوات الإسرائيلية دأبت على هدم هذه الأكواخ الجديدة منذ سنوات، لكن الآن بعد أن حصلوا على دعم المحكمة، من المرجح أن تبدأ عمليات التهجير. وعلى بعد خطوات، تحولت متعلقات عائلتها إلى حطام بعد وصول الجنود بالجرافات لهدم بعض الأكواخ.

وتركز الكثير من الجدل خلال القضية التي استمرت طويلاً حول ما إذا كان الفلسطينيون الذين يعيشون في المنطقة هم مقيمين دائمين. وخلصت المحكمة العليا في إسرائيل إلى أن السكان «فشلوا في إثبات إقامتهم بشكل ثابت»، قبل إعلانها منطقة إطلاق نار. واعتمدت المحكمة على صور جوية ومقتطفات من كتاب عام 1985 استشهد به الجانبان كدليل.

### استيلاء على الأراضي الفلسطينية في القدس لبناء متحف «أينشتاين»

في إطار استمرار استيلاء إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، أودعت تل أبيب 6 مخططات هيكلية تفصيلية لبناء ما مجموعه





1208 وحدات استيطانية على مساحة 953 ألف متر مربع بالضفة الغربية.

ووفقًا لتقرير الاستيطان الأسبوعي الذي يعده المكتب الوطني الفلسطيني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، سلمت قوات الاحتلال إخطارات لعدد من المواطنين بإخلاء أراضيهم المزروعة بأشجار الزيتون والكرمة، بحجة أنها «أملاك دولة»، علمًا بأن مالكي هذه الأراضي أثبتوا ملكيتها، التي تبلغ أكثر من 600 ألف متر في بلدة ترقوميا، شمال غرب الخليل، مؤكدين أن هدف الاحتلال من الاستيلاء عليها، توسيع مستوطنتي «تيلم» و«وادورا».

وفى القدس كشف «المجلس القطري للبناء والاستيطان» عن إعادة طرح سلسلة من المشاريع وخصوصًا في المناطق المحاذية لحدود القدس وفق المفهوم الإسرائيلي «القدس الكبرى»، وأودعت اللجنة الفرعية للاستيطان في الحكم العسكري- الإدارة المدنية- المخطط الهيكلي التفصيلي لواحدة من أكبر المستوطنات التي ستقام على أراضي الولجة وبتير جنوب القدس على أراضي محافظة بيت لحم. وأودع المخطط الهيكلي التفصيلي للمستوطنة تحت مسمى «جيفعات بائيل». وحسب المخططات سيتم بناء 5 آلاف وحدة استيطانية على أراضي قريتي الولجة وبتير على 3 مراحل، الأولى ستنبئ 528 وحدة تغلق المجال وتربط الأراضي بمستوطنة جيلو التي تعد من أكبر مستوطنات «القدس الشرقية» جنوبًا.

ووفقًا للمخطط فإن قرارات السلب تصل إلى ما يقارب 520 ألف متر من أراضي الولجة، بتير في المرحلة الأولى، مما سيتسبب في عزل قرية الولجة بالكامل، بحيث يكون الدخول والخروج عبر بوابة عسكرية. وبحسب المجلس القطري فإن المخطط، عند اكتماله سيصادر ما مساحته 20 ألف متر تقع ضمن حدود بلدية القدس. أما المساحة المتبقية وهي 24 ألف متر فتقع خارج الحدود المصطنعة للبلدية.

ووفقًا للتقرير فإن الهدف من المستوطنة الجديدة «جيفعات بائيل» خلق تواصل استيطاني يحو الخط الأخضر، ويرسم خطأ جديدًا وفق خطة القدس الكبرى بحسب المفهوم الإسرائيلي، وهي عملية تعديد وتوسيع حدود القدس والبلدية ما بين الحدود البلدية القدس من مستوطنة «جيلو» ومستوطنة «هار جيلو» حتى تمتد في توصلها وحدودها مع تجمع مستوطنات «غوش عتصيون»، ومن المخطط يتبين أن دولة الاحتلال تسعى لتوسع منطقة السيطرة الإدارية في كتلة مستوطنات غوش عتصيون لدمج ما يسمى كتلة مستوطنات غوش عتصيون الشرقية التي تضم المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في نيكوديم وتيكواغ وكفر الداد



## الاحتلال يهدم منازل المقدسيين لبناء متحف أينشتاين ويخصص ميزانية ضخمة للسيطرة على التعليم

مجددًا، بعد سنوات من تجميده، لأسباب سياسية، ووافقت بلدية الاحتلال في القدس على تنفيذ المشروع التهويدي في جبل المشارف بالقرب من مستشفى «هداسا» والجامعة العبرية المقامة على أراضي بلدة العيسوية. والمشروع يتضمن إقامة مبنى استيطاني بارتفاع 35 مترًا عن سطح الأرض. والبناء سيتم على مساحة 28 ألف متر وسيضم عدة طوابق تشمل معارض وقاعات، كما سيخصص جزء منه كمتحف تاريخي للعالم اليهودي «أينشتاين»، كما سيخصص جزء آخر كمتحف للعصابات الصهيونية التي ارتكبت مجازر بحق الفلسطينيين في عامي 1947-1948، ولعرض مقتنيات وموجودات للاحتلال، علما بأن حكومة الاحتلال رصدت مبلغ بقيمة 35 مليون شيكل لأجل إقامة المبنى الضخم، تحت إشراف بلدية الاحتلال وعدة وزارات ومؤسسات احتلالية، من بينها وزارة الثقافة والشباب الإسرائيلية.

### طمس هوية وسيطرة على تعليم المقدسيين

إلى ذلك رصدت اللجنة المالية التابعة لبلدية الاحتلال بالقدس ميزانية تقدر بـ

ومعاليه عاموس وعسفر متساد وابي ناحال بكتلة مستوطنات «غوش عتصيون غرب» من خلال تخصيص مساحات خاصة للتوسع في المستقبل على حساب الأراضي الفلسطينية المحيطة.

كما تعتزم سلطات الاحتلال إقامة مبنى تهويدي استيطاني على أراضي جبل المشارف على شكل يُشبه الخوذة العسكرية ذات الطراز المذهب، كانت أعادت طرحه



قوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين وعناصرهم الإرهابية بحق الشعب الفلسطيني وأرضه وممتلكاته ومنازله ومقدساته، تدرج في إطار مخطط رسمي يقوم على تسخير ساحة الصراع وتصعيد الأوضاع والاستجداد بدوامه العنف والفوضى، للتغطية على تنفيذها للمزيد من المشاريع والمخططات الاستعمارية التوسعية على حساب أراضي المواطنين، ولتصدير أزماتها الداخلية ومحاولة حلها على حساب حقوق شعبنا الوطنية العادلة والمشروعة.

ودعت الوزارة مجلس الأمن الدولي إلى احترام التزاماته واتخاذ ما يلزم من الإجراءات لضمان تنفيذ قراراته وفي مقدمتها القرار 2334.

وشددت الوزارة على أن إفلات إسرائيل من المساءلة والمحاسبة يشجعها على التصرف كدولة فوق القانون والتمادي في ارتكاب المزيد من الخروقات الجسيمة للقانون الدولي وعدم الوفاء بالتزاماتها كقوة احتلال. وأشارت الوزارة إلى إقدام المستوطنين على هدم غرف زراعية و3 خيام وبركسا في مسافر يطا جنوب الخليل، ومنع قوات الاحتلال دخول مياه الشرب للحرم الإبراهيمي الشريف لليوم الرابع على التوالي، وإقدام المستوطنين على إحراق مساحات واسعة من أراضي المواطنين في بورين، واقتحام عشرات المستوطنين الأقصى صباح اليوم، وغيرها من الانتهاكات والجرائم التي باتت تسيطر على مشهد حياة المواطن لشل قدرته على الحركة وضرب مقومات صموده في أرضه، بما يؤدي إلى تعميق عمليات الضم التدريجي للضفة الغربية المحتلة وتقويض فرصة تجسيد الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشرقية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وحملت الوزارة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الانتهاكات والجرائم المستمرة، ومخاطرها على ساحة الصراع والمنطقة برمتها، مُحذرة من مغبة التعامل الدولي مع هذا المشهد الاستعماري العنصري العنيف كأمر اعتيادي بات واقفاً مُسلماً به ولا يستدعي التوقف الجدي إزاء تداعياته ومخاطره على فرص تحقيق السلام من جهة، وعلى القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية من جهة أخرى.

وبالتعاون مع وزارة المواصلات صودق على ميزانية بـ2 مليون شيكل، لتنظيم وترتيب إشارة مرور في الطور والصوانة، وفي وادي الجوز وفي الشيخ جراح وتوسيع الشوارع فيها بشكل كبير.

وأُنشأ مستوطنون- وفقاً للتقرير- بؤرة استيطانية جديدة على أراضي بلدي اللين الشرقية جنوب نابلس وسنجل شمال رام الله، في ظل تحذير من أن يكون ذلك مقدمة لمصادرة نحو ألفي كم متر من أراضي البلديتين. وقال رئيس مجلس قروي اللين الشرقية، يعقوب عويس، «إن نحو أربعين مستوطناً اقتحموا منطقة (الطيبيل) من أراضي اللين الشرقية وسنجل، ووضعوا غرفة متقلبة (كرفان)، في منطقة قريبة من مستوطنة (لبونا) المقامة على أراضي سنجل واللين الشرقية.

في الوقت نفسه تخطط جماعات استيطانية إسرائيلية للشروع ببناء 10 بؤر استيطانية خلال زيارة الرئيس الأمريكي «جو بايدن» إلى المنطقة خلال الشهر المقبل. وقالت مصادر عبرية إن مسؤولين كبار في المشروع الاستيطاني في الضفة يدرسون إرسال جماعات من المستوطنين إلى عدة أماكن بالضفة خلال زيارة «بايدن» لإقامة البؤر الاستيطانية، كنوع من الاحتجاج على تأخر تطبيق اتفاق العودة إلى بؤرة «أفيتار» الاستيطانية. وبيئت أن جماعات استيطانية، من بينها منظمة «نخلة» برئاسة المستوطنة «دانييلا فايس»، يخططون لبناء 10 بؤر استيطانية، رداً على حكومتهم التي تتذرع بأن سبب تأخير تطبيق اتفاق إعادة احتلال المستوطنين بؤرة «أفيتار» المقامة على جبل صبيح في قرية بيتا جنوبي نابلس، يرجع إلى الرغبة في عدم عرقلة زيارة بايدن. بدوره، انتقد مسؤول مستوطنات شمال الضفة «يوسى داغان» ما سماه «تلكؤ الحكومة المتعمد في تطبيق اتفاق عودة المستوطنين إلى البؤرة المذكورة»، داعياً الحكومة إلى عدم اختبار صبر المستوطنين.

### فلسطين تطالب واشنطن بالضغط على إسرائيل لوقف إجراءاتها غير القانونية

وفي المقابل طالبت وزارة الخارجية والمُعتبرين الفلسطينية، الأحد الماضي، الإدارة الأمريكية بممارسة ضغط حقيقي على الحكومة الإسرائيلية لوقف جميع الإجراءات أحادية الجانب التي تمارسها بقوة الاحتلال وتحاول من خلالها خلق وقائع جديدة تخدم مصالحها الاستعمارية على حساب أرض دولة فلسطين.

وأضافت الوزارة، في بيان صحفي، إن الانتهاكات والجرائم المُتواصلة التي ترتكبها



514 مليون شيكل لتعزيز قبضتها على قطاع التعليم في شرقي القدس، وتشمل 18 مشروعاً لبناء فصول دراسية ورياض أطفال في قرى وأحياء المدينة، ووفق القرار تمت المصادقة على ميزانيات إجمالية بقيمة 310 ملايين شيكل لبناء فصول (رياض أطفال، مدارس)، منها 4 رياض أطفال في أحياء الشيخ جراح، و6 رياض أطفال في أم طوبا، وجناح في مدرسة لقرية، و18 فصلاً ابتدائياً، وتضمن القرار المصادقة على ميزانيات بقيمة 275 مليون شيكل للبنية التحتية للسكك الحديدية الخفيفة، إلى جانب رصد 33 مليون شيكل لتطوير الطرق والعمل في مناطق ج في الضفة الغربية لتوسيع شارع شمالي شرق القدس حزماً والمعبر العسكري. كما تمت المصادقة على ميزانية قدرها 10 ملايين شيكل لمقطع طريق 437 من المدخل الشمالي لقرية حزماً حتى مدخل مستوطنة «شاعر بنيامين» قرب جبع، كما رصدت 402 مليون شيكل للمباني العامة منها ناديان في مستوطنة «بسغات زئيف» على أراضي بيت حنينا شمال المدينة، وثلاث صالات رياضية بوادي الجوز وجبل المكبر ووادي القدام، ومكتب الرعاية في بيت حنينا.



## تقارير إخبارية ومتابعات

# استشهاد طفل ووالده وإصابة 6 آخرين بينهم صحفي في القصف التركي على مجلس الشعب في سنوني

استشهد الطفل صالح خضر ناسو ووالده خضر ناسو في الهجومين الجويين بطائرة مسيرة على مجلس الشعب في ناحية سنوني وسوقها بقضاء شنكال، وإصابة 6 آخرين بينهم صحفي. الهجومان اللذان شنتهما مسيرة تابعة للاحتلال التركي، على مجلس الشعب في ناحية سنوني وسوقها، أسفرا عن استشهاد الطفل صالح خضر ناسو ووالده خضر ناسو، بالإضافة إلى إصابة 6 أشخاص آخرين بينهم مراسل فضائية Çira TV؛ صالح برجس وطفل لم يعرف اسمه بعد. وتم نقل الصحفي الإيزيدي صالح برجس إلى مستشفى الموصل لتلقي العلاج. الجدير بالذكر أن صالح قد أصيب خلال شهر نيسان من العام الفائت أيضاً أثناء تغطيته للتظاهرات المنطلقة ضد الهجمات التركية في خانصور على إثر تدخل الجيش العراقي آنذاك.

يشار إلى أن مسيرة للاحتلال التركي قد قصفت، مجلس الشعب في ناحية سنوني وسوقها مرتين على التوالي.







### افتتاح طريق لم يكتمل بعد

افتتح أردوغان طريقاً ناحية مكس بطول 20 كيلومتراً في أيار 2011 بمراسم عامة، لكن اتضح بعد فترة قصيرة بأن الطريق الذي افتتحه أردوغان لم يكتمل بعد وقد أعيد ترميمه بسبب انهياره، وهكذا أصبح أردوغان أول شخص في التاريخ يفتتح طريقاً لم يكتمل بعد.

### مرور 12 عاماً على طريق لم يكتمل بعد

بدأ حزب العدالة والتنمية في بناء طريق قبل 12 عاماً، ولكنه لم ينته حتى الآن، وقع المواطنون الذين يمتلكون أراضي حول هذا الطريق ضحايا لهذا المشروع، لم يذكر أردوغان أبداً مطالب أهالي وان خلال زيارته إلى مدينة وان، وبأن هذا الطريق كان على جدول الأعمال منذ 20 عاماً لكن لم يجدوا حلاً له مع العلم أنه يعمل على مدار 24 ساعة عند بوابة Kapikoy الحدودية، وفي رحلات المطار وملاعب الرياضة.

### تغيير موقع المشفى دلالة على افتتاح مشفى جديد

ما فعله حزب العدالة والتنمية في مجال الصحة خلال 20 عاماً الماضية كان خداعاً. عند نقل موقع مشفى جامعة يوزونجو يلي ومبنى الخدمات بمشفى الدولة إلى موقع آخر، كان هذا دلالة على افتتاح مشفى جديد. بدأ حزب العدالة والتنمية في بناء مشفى في أرديش، تم الانتهاء منه في 12 عاماً، ولكن أعيد افتتاحه 15 مرة.

كما عمل أردوغان وحزب العدالة والتنمية بشكل جيد في بناء السجون، تم بناء سجن ذي النموذج F وباحة سجن من النوع T وسجن ذي النموذج M في مدينة وان منذ عام 2002. كما بنت وزارة العدل سجناً في أرديش بتكلفة 90 مليون ليرة تركية، وتحدث والي وان أمين بيلمز عن السجن قائلاً «إنها مواجهة لبحيرة وان»، كما افتتح حزب العدالة والتنمية مبنى أمنياً ومبنى محكمة في وان، وخلال فترة حكومة حزب العدالة والتنمية، قامت ببناء قاعدة عسكرية في أعلى نقطة على الحدود بين وان وإيران وعلى جبل يبلغ

عسكرية وآليات مدرعة من طراز TOMA كما قامت الشرطة التركية بنفثيش المارة في كل مكان، وتوافدت جميع مؤسسات الدولة إلى مكان التجمع، كما أعلن أيضاً عن التجمع كل من والي وان، مفتي المدينة، مديرية التربية والبلديات. وبدوره، طالب والي وان جميع العاملين بالحضور إلى تجمع حزب العدالة والتنمية باستثناء الموظفين الذين لديهم تقارير وأذونات رسمية، كما طالب مفتي المدينة عمر كسكين الملاي بإحضار الناس إلى التجمع بواسطة حافلات صغيرة من كل مكان، وأن يتم دفع المصاريف من قبل الملاي، كما تمارس وزارة التعليم ضغوطاً على مديري المدارس والمعلمين لإحضار الطلاب إلى موقع التجمع، وعقد فرع Egitim-Senê في مدينة وان اجتماعاً صحفياً وطالب مديرية التربية بالتخلي عن موقعها.

### إعادة افتتاح المراكز التي تم افتتاحها من قبل

وزار وفد من حزب الشعب الجمهوري (CHP) مدينة وان خلال الأسابيع الماضية وبعدها قرر أردوغان فجأة الذهاب إلى وان، كما يستعد أردوغان لحضور مراسم افتتاح لتجمع آخر في وان، ومن المتوقع أنه سيشارك في افتتاح 155 مشروعاً، لكن وزير البيئة والتنمية العمرانية مراد كوروم قام قبل الآن بافتتاح هذه المشاريع في نيسان الفائت، وبذلك سيحضر أردوغان افتتاح المشاريع التي تم افتتاحها سابقاً.

### تم افتتاح 997 مشروعاً وهمياً حتى الآن

عندما وصل أردوغان إلى الحكم عام 2002 قام بافتتاح العديد من المشاريع بمراسم رسمية لكن حتى الآن لم يلق أحد الفائدة المرجوة منها، ولطالما سمع سكان مدينة وان عن افتتاح التجمعات الخدمية، لكنهم لم يستفيدوا من خدمات تلك المشاريع الوهمية، افتتح أردوغان 333 مشروعاً خلال انتخابات 2007، وخلال انتخابات 2009 افتتح 125 مشروعاً، وفي عام 2013 افتتح 37، و193 في عام 2015، وافتتح اليوم في مدينة وان 154 مشروعاً ومجمل ما قام بافتتاحه أردوغان في حملاته الانتخابية 997 مشروعاً.

### ارتفاع عدد الصحفيين الموقوفين في آمد إلى 21 صحفياً

ارتفع عدد الصحفيين المعتقلين في آمد إلى 21 صحفياً. كما تم اعتقال الصحفي محمد إيلي إرتاش وبقي مقيد اليدين لمدة 10 ساعات. فتح مكتب المدعي العام في آمد تحقيقاً مع صحفيين كرد. وخلال التحقيق، اعتقل كل من الرئيس المشترك لجمعية صحفيي دجلة فرات سردار الأتان، مديرة وكالة المرأة JINNEWS صفية الأكاش، محررة وكالة المرأة JINNEWS كولشن كوجوك، محرر وكالة مزبوتاميا MA عزيز أورش، الصحفي عمر جليك، سعاد دغوهند رمضان كجيك، نشا توبراك، إبراهيم كويونجو، أسمر تونج، محمد شاهين، زين عابدين بولوت، مظلوم دوغن كولر، إلبف أنغور، رمزية تميل، عبد الرحمن أونكو ومحمد يالتشين. كما تم اعتقال فيناز كوجوك في إسطنبول أثناء التحقيق.

واعتقل الصحفي محمد علي إرتاش خلال مدهمة للمنازل في آمد وأبقته مقيد اليدين لمدة 10 ساعات. كما تم إلقاء القبض على أكدينيز وقادر بيرم بحجة الحصول على إفادتهم، حيث كانا مسافرين من منطقة جنار إلى آمد. ومن بين الصحفيين العشرين الذين تم اعتقالهم في آمد في 8 حزيران، تم تقديم أربعة إلى المحكمة بناء على طلب اعتقالهم، كما تم الإفراج عن محررة وكالة المرأة Jinnews كولشن كوجوك. بعد إجراء التحقيق معهم، وتم إرسالهم إلى المحكمة في آمد فيما لا يزال التحقيق معهم مستمراً.

### خدمات أردوغان في مدينة وان اقتصرت على بناء السجون والمؤسسات الأمنية والمحاكم

بدأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالترويج لافتتاح مشاريع وهمية، كما السنوات السابقة في مدينة وان، حيث اقتصرت الخدمات التي قدمها أردوغان للشعوب التركية على بناء السجون والمحاكم والمؤسسات الأمنية.

وسياتي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مرة أخرى إلى مدينة وان لحضور مراسم افتتاح التجمعات الوهمية في ساحة بشيول. وأعلنت حالة الطوارئ مع قدوم أردوغان إلى مدينة وان حيث تم تطويق جميع الطرق والمعابر بسيارات



ارتفاعه 3055 متراً.

## 775 محامياً تقدموا بطلب لقاء القائد أوجلان

تقدم 775 من الحقوقيين المناهضين للعزلة المفروضة في إمرالي، بطلب مقابلة قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان.

عقدت جمعية الحقوقيين من أجل الحرية OHD مؤتمراً صحفياً بحضور ويسى أكتاش وهاميلي يلدريم وعمر هابري كونار، في آمد حول العزلة المفروضة على قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان إلى جانب عدد آخر من المعتقلين.

وشارك الرئيس المشترك لجمعية الحقوقيين من أجل الحرية OHD بونيامين شاكور، والرئيس المشترك لجمعية حقوق الإنسان IHD أوزتورك تورك دوغان، والرئيس المشترك لجمعية الدعم والحقوق لعوائل المعتقلين والمحكومين MED زكي باران، الرئيس المشترك لمجلس آمد نهاد أران، في المؤتمر الصحفي إلى جانب عدد كبير من الحقوقيين من آمد، وان، مرسين، ريبها، جولمرغ، وإله، ومردين.

وقرأ أكين ياتار من إدارة المركز العام لجمعية الحقوقيين من أجل الحرية، البيان، وذكر بأنه منذ 7 آب 2019 لم يتمكن المحامون من لقاء القائد عبد الله أوجلان.

## لا يتم الحصول على المعلومات بأي وسيلة

وأشار ياتار بأنه لم ترد أي معلومات من إمرالي منذ 25 آذار 2021، وهذا الوضع يتعارض مع المواثيق الدولية والقانون الوطني، ويثير مخاوف جدية بشأن أوضاع المعتقلين في إمرالي، ومن أجل وضع حد لهذه المخاوف، يجب السماح بحق الزيارة.

## تقدم المئات من الحقوقيين لطلب اللقاء

وأفاد ياتار أن ممثلين عن المؤسسة ورؤساء نقابات المحامين، وضمنهم 775 محامياً من 29 نقابة محامين، تقدموا بطلب إلى مكتب المدعي العام في بورصة لزيارة إمرالي بين 10 و17 حزيران.

## شاكور: منع اللقاء مناف للثقافة

تحدث الرئيس المشترك لجمعية الحقوقيين من أجل الحرية بنيامين شاكور وأشار إلى أن الحظر مفروض على لقاء المحامين بدءاً منذ 27 تموز 2011، وقال: «778 محامياً من أجل فضح هذا القانون ووزارة العدل، تقدمنا بطلب إلى CPT والأوروبي، ولم تتمكن من الحصول على نتيجة من هذه الطلبات».

وتابع شاكور: «عدم الحصول على المعلومات من إمرالي مقلق، لقد تقدمنا بطلب لمعرفة الوضع في السجن، ولكن وزارة العدل لم ترد بالموافقة أو الرفض، ومنذ شهر نيسان، والأنا قدمنا طلباً جماعياً إلى جمعية حقوق الإنسان، بالإضافة إلى رؤساء نقابات المحامين و775 محامياً إلى



## آران: نحن نلتف حول طلب العوائل

ندد رئيس نقابة المحامين في آمد ناهد آران باعتقال الصحفيين في آمد، وقال: «تقدمت نقابة المحامين لدينا أيضاً لعقد اجتماع منذ 24 تشرين الثاني، وركزنا على العزلة، ومنذ 26 تشرين الثاني، تقدمنا أيضاً بطلب إلى وزارة العدل، وأردنا مقابلة العائلة والمحامين، كلنا نريد أن يطبق القانون، ويعطي القانون للمعتقل وعائلته الحق باللقاء».

## مسيرة كميليك: لن تحدث الحرية من تلقاء نفسها

وأشار الرئيس المشترك لـ MED TüHAD-FED أنهم يعتبرون طلب 775 محامياً أمراً مهماً وقال: «بصرف النظر عن القانون، هناك أيضاً جانب اجتماعي لهذه العزلة، نعلم ماذا يحدث منذ تعليق اللقاء مع أوجلان، وفي الوقت نفسه في 12 حزيران، ستطلق الأحزاب السياسية في تركيا والمنظمات الجماهيرية الديمقراطية بمسيرة نحو كميليك، ولن يأتي السلام والحرية إلى هذه الأرض تلقائياً، يجب على بعض الأشخاص العمل والنضال، ونؤمن بأنه في حال كسر العزلة سيحل السلام في المجتمع».

## لولا دعم الناتو لما استطاعت تركيا الاستمرار في حربها

صرح عضو المجلس الرئاسي لمنظومة المجتمع

جانب أعضاء 29 من نقابات مختلفة، لزيارة سجن الجزيرة ومقابلة السجناء، وكما تقدمت مؤسسات أوروبية لدعمنا بهذا الصدد، ولكن وزارة العدل تواصل ممارسة هذا الوضع غير القانوني. ونكرر دعوتنا لرفع الحظر عن اللقاءات مع المحامين، وأن يسمح باللقاء مع القائد عبد الله أوجلان و3 من السجناء الآخرين.

## تورك دوغان: لن نقبل العزلة

بدوره أشار الرئيس المشترك لـ IHD أوزتورك تورك دوغان، أنهم يريدون أن يتم إغلاق سجن إمرالي منذ يوم تأسيس الجمعية، مضيفاً: «عدم تمكن القائد أوجلان والمعتقلين الثلاثة من اللقاء مع ذويهم ومحاميهم، يعارض القوانين والنظام الداخلي والمعاهدات الدولية ضد «قواعد مانديلا». ونؤيد طلب 775 محامياً أرادوا الذهاب للقاء. يجب أن يتمكن المحامون والعائلة من اللقاء مع معتقليهم، حيث يقول محامو أوجلان إنهم لا يستطيعون مقابلة موكليهم، يجب رفع هذا الحظر التعسفي، ونأمل أن تقبل إدارة مكتب النيابة العامة في بورصة الطلب، نحن نعلم أن هذا متعلق بالقضية الكردية وإحدى طرق بدء عملية السلام هي إنهاء العزلة».





وسبب المشاكل، فلا يمكن أن تقوم المعارضة بعملها بشكل فعال، يعني أن المعارضة المذكورة لن تكون لحل الأزمات، بل للجلوس في مكان السلطة، المعارضة تبدو كجزء من السلطة السيئة، ولكن لأنه لا يمكنها إظهار أسباب ذلك، فلا يمكنها أن تكسب ثقة الشعب، على المرء أن يسأل المعارضة، ما السياسة التي ستتبعها إذا وصلت إلى السلطة فيما يتعلق بالمسألة الكردية؟ إذا لم يكن هناك حل ديمقراطي للمسألة الكردية، فإن الحكام الجدد سوف يتبعون نفس السياسة، بلا شك، عندما تتم الإطاحة بحزب العدالة والتنمية الحاكم، يصعب على الحكام الجدد تنفيذ السياسات القديمة بالكامل، لأن الذين قلبوا هذه السلطة ليسوا بمعارضة رسمية، لا توجد طاولة مكونة من 6 أشخاص، هذه السلطة تتهاجر بنضال الشعب والقوى الديمقراطية الثورية، وهنا الدور الأكبر تلعبه حركة الحرية الكردية والساحة السياسية الديمقراطية الراديكالية.

### حزب العدالة والتنمية يجبر كافة العاملين في الدولة لحضور كلمة لأردوغان في مدينة وان

قبل أن يلقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كلمة في مدينة وان، يقوم أعضاء وإداريو حزب العدالة والتنمية بالضغط وتهديد الموظفين والعاملين في مؤسسات الدولة وحراس القرى وعائلاتهم على الحضور.

حيث أجبر الإداريون في حزب العدالة والتنمية في المدن والنواحي الموظفين العاملين في مؤسسات الدولة وعائلاتهم على الانضمام إلى كلمة الرئيس التركي.

عقد إداريون ومدراء المؤسسات لحزب العدالة والتنمية اجتماعاً مع العاملين في تلك المؤسسات واجبروهم على إحضار كل شخص عشرة أشخاص معه لحضور كلمة الرئيس التركي، كما طلب من المعلمين في وزارة التربية ووزارة التعليم وطلاب المدارس وطلاب الشريعة الحضور.

كما تم تهديد العاملين بالفصل أو النفي إذا لم ينضموا إلى التجمع، وتحدث لنا شخص يعمل كعامل مؤقت في وزارة التربية في مدينة وان وطلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، بأن مدير التربية عقد معهم اجتماعاً وطلب منهم الانضمام إلى التجمع، وقال: «قيل لنا بأن الذين لن يشاركوا في التجمع وإحضار 10 أشخاص من عائلاتهم سيتم طردهم من العمل أو تفريرهم مالياً أو نفيهم، نحن مهددون من أجل حضور كلمة أردوغان، كما هدد الإداريون في حزب العدالة والتنمية مدراء المؤسسات في مدينة وان، ولهذا يمارس المدراء الضغط علينا نحن العمال من أجل حضور التجمع، لهذا سيضطر العديد من رفاقنا للمشاركة، نحن نعلم جيداً أن 90 بالمائة من المشاركين في تجمع السبت سيشاركون نتيجة الضغط عليهم وتهديدهم».

إن مقاربات الناتو والولايات المتحدة وأوروبا بقولهم «نحن نتفهم مخاوف تركيا الأمنية» هي مفهوم سياسي قذر ومخز، الناتو يأمل في إيجاد طريقة مشتركة لمعالجة مخاوف تركيا! سيكون هدفهم المشترك هو دعم تركيا في حربها ضد الكرد، مثل هذا النهج من قبل الناتو للتهديد التركي هو انعكاس للواقع، العالم كله يرى أن تركيا تدمر أمن وحياة الناس بمهاجمة روجافا وسوريا، لقد شرد الاحتلال التركي مئات الآلاف من الأشخاص، الدولة التركية تغير التركيبة السكانية هناك، ترتكب الإبادة الجماعية، وبدلاً من رؤية الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وأوروبا وروسيا، هذه الأمور والتعبير عن مواقفهم ضد تركيا، فإنهم يشدون على يدها من خلال تبريرهم لاحتلالها وفقاً لمصالحهم الخاصة مع تركيا بقولهم «نحن نتفهم مشكلة تركيا الأمنية»، وتردد هذه القوى صدى مزاعم تركيا بشأن الأمن الخارجي الكاذب. أنهم يشاركون تركيا هذه التناقضات، وهناك من يصدق أقوال هذه الدول! أولئك الذين لا يتخذون موقفاً ضد الجرائم والهجمات اللإنسانية للدولة التركية يتحدثون عن حقوق الإنسان في أوكرانيا وأماكن أخرى؛ يقولون إنهم ينفون في وجه الغزاة، من يصدق هذه الكلمات! فالجناة في هذه الهجمات هم الولايات المتحدة وأوروبا وحلف شمال الأطلسي في المقام الأول، كما أن احتلال عفرين بالأساس سببه روسيا.

تدرك الولايات المتحدة وروسيا ضعف الدولة التركية تجاه الكرد وروجافا، فإنهما مستمرتان بسياساتهما تجاه تركيا في نفس الوقت على حساب الكرد في روجافا.

تركيا واقعة في أزمة من جميع الجهات، والسبب في ذلك هو الحرب ضد نضال الشعب الكردي من أجل الحرية، أية مشكلة يتم متابعتها، يتبين أن سببها هو القضية الكردية والحرب القذرة الخاصة ضد الشعب الكردي، حتى تظهر هذه الحقيقة، لا يمكن القيام بمعارضة حقيقية، طبعاً عندما ظهرت الأزمة الاقتصادية والغلاء، قال الزعيم الفاشي: «هل تعلمون كم هي سعر رصاصة واحدة، لا يمكن وصف الأزمة الاقتصادية بشكل واضح من هذا الكلام، عندما لا يتم تحديد الأزمة

الكردستاني مصطفى قره سو، أن بريطانيا وأمريكا والناتو يقدمون كافة أنواع الدعم للدولة التركية من أجل تصفية حزب العمال الكردستاني وقال: «لو لم تتلق تركيا الدعم والمساندة، لما استطاعت الاستمرار في الحرب».

تؤثر الولايات المتحدة وبريطانيا وحلف شمال الأطلسي على الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في تركيا منذ عقود، من ناحية أخرى، تتمتع تركيا بعلاقات مع أوروبا منذ 150 عاماً، هذا هو السبب في أنهم يعطون تركيا دوراً تلعبه في الشرق الأوسط وفق مصالحهم. لا شك أن دور تركيا ليس بمستوى الحرب باردة، كما أنها تريد متابعة مصالحها في الشرق الأوسط من خلال الانخراط مع قوى دولية مختلفة، في هذا السياق هم على اتصال مع العرب، اعتمدت إسرائيل، التي لها تأثير كبير على علاقات تركيا مع الغرب، على الدولة التركية وأجرت بعض التغييرات في استراتيجية صنع السياسة في الشرق الأوسط، حيث بدت تولي أهمية للعلاقات مع العرب، الآن يتحدثون عن السلام الإبراهيمي، بالطبع الكرد هم قوة مهمة في الشرق الأوسط، كما أنه باختصار بالنسبة للناتو وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية رغم أن تركيا ليست بقدر أهميتها كما كانت خلال الحرب الباردة، فإن تلك الدول مستمرة بعلاقتها معها، وتدعمها حتى لو لم تكن مصالحها في الشرق الأوسط على نفس المستوى الذي كانت عليه في السابق.

لا يتأمل من الحداثة الرأسمالية أن يصبح لديها أخلاق وضمير وعدالة في السياسة، دون أن يقال، «لماذا يفعلون هذا؟»، يجب أن يستمر النضال بقوة ويجب قطع تلك العلاقات، كون ظروف ومقومات الحرب العالمية الثالثة لا تتشابه والظروف خلال الحرب الباردة، إذا استمر الكفاح، ومهما كان الدعم المقدم للدولة التركية، فإن النضال الكردي سينتصر، يمكن إنشاء كردستان حرة وشرق أوسط ديمقراطي، ومن الواضح أن الكرد أحرزوا تقدماً كبيراً في كسب دعم شعوب أوروبا والعالم، هذا الدعم يفرض ضغوطاً على الدولة التركية اليوم، كما تواجه صعوبات مع أوروبا وحلف شمال الأطلسي لتلبية رغباتها.

## ساعة فكر



الحلقة الخامسة عشرة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

للمفكر العربي

علي محمد الشرفاء الحمادي



في الحلقة الخامسة عشرة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»، للمفكر العربي علي محمد الشرفاء، يتحدث المؤلف عن الخطاب الإلهي وأن علينا أن نتدبر مراد الله من آياته، حتى لا يطفى الإنسان في حياته وهو يعيش رحلة قصيرة فيها، ولا يتكبر ولا يغتر بما وهبه الله من سلطة وقوة وصحة ونعمة، فكل ذلك إلى زوال، وإذا تدبر الإنسان ما سيحل به منذ ولادته، فسيتعرف على خارطة الطريق لحياته التي تساعد في مسيرته، يؤدي تكاليف العبادات ويعامل الناس بالحسنى والعدل، لا يظلم أحداً ولا يغش إنساناً، ولا يتجبر أو يتكبر، فيرضى بما قسم الله له، ويعيش مطمئناً سعيداً في حياته، يؤدي تكاليف العبادات كما بينها لنا رسولنا الكريم بالجهد والإخلاص، فيتحقق له الأمن والسلامة يوم القيامة، ويكافئه الله بالجنة ونعيمها.



# وإيكم الحلقة الخامسة عشرة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي».

به ليضيء لهم طريق الخير والصلاح في الحياة الدنيا، فالله يريد للناس أن يتفكروا فيما خلق الله تجلّت قدرته، ويستنتجوا بعقولهم عظمة خلقه، ويدركوا ويتدبروا آياته وفهم مراد الله لخلقهم ليتحقق لديهم اليقين المطلق بأن الله وحده لا إله إلا هو لا شريك له ربّ السّمَاوات والأرض، وهو على كل شيء قدير، ليدرك الإنسان قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

مخلوقاته، وأودع فيه كل العلوم من الحكمة والمعرفة عند خلق (آدم) التي ستظل تنتقل لعقول أبنائه حتى قيام الساعة، ومنحه الإدراك على التعرف على مراد الله من آياته وتشريعاته لصالح الإنسان ولما يحقق له العيش الكريم حافظاً حقوقه في كل زمان ومكان، يتحقق له وبه الأمن والسلام، وأمره بالتدبر في القرآن الكريم وآياته وما يحمله من نور للإنسانية جمعاء، يستعينون

لقد بعث الله سبحانه وتعالى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَحْمَلَ لِلنَّاسِ كَافَّةً، كِتَابًا مَبَارَكًا، لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَلِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، إِذْ يَخَاطَبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُوْلُهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص 29).  
يخاطب الله سبحانه بهذه الآية العقل الإنساني الذي فضل به عباده على كافة



تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم 12)، لأن الله سبحانه أكثر

حرصاً على عباده في حمايتهم مما يضرهم ويرشدهم لما يسعدهم، لأنه خلقهم ولا يستوي المخلوق كالمخلوق، فالمخلوق تسيره الأهواء والأطماع والأنانية والتكالب على اكتساب المصالح دون الاهتمام بحقوق الآخرين، ولو أدى ما يحقق أهدافهم إلى السرقة والقتل وارتكاب الجرائم بكل أشكالها، فكيف نأخذ منهم النصح والوعظ من روايات مسمومة امتلأت خبثاً وسوء النوايا، ونترك آيات الله ونتبع من لا يريدون خيراً للناس من رواة مجهولين وإسرائيليات تفتري على الله ورسوله كذباً وظلماً. ليعيث الناس في الأرض فساداً وظلماً وعدواناً باسم الإسلام رمز الأمن والسلام، ولذلك تدعو الآيات التالية فريضة من الله على المسلمين إلى التدبر والتفكير في آيات الله كما يلي:

قال سبحانه ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاجِينَ اثْنين يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد 3).

وقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْتَلُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (12) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجنات 12 و13).

وقوله تعالى ﴿أَيُّدٍ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة 266).

وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ



ما سيحل به منذ ولادته، فسيتعرف على خارطة الطريق لحياته التي تساعده في مسيرته، يؤدي تكاليف العبادات ويعامل الناس بالحسنى والعدل، لا يظلم أحداً ولا يغش إنساناً ولا يتجبر أو يتكبر، فيرضى بما قسم الله له، ويعيش مطمئناً سعيداً في حياته، يؤدي تكاليف العبادات كما بينها لنا رسولنا الكريم بالجهد والإخلاص، فيتحقق له الأمن والسلامة يوم القيامة ويكافئه الله بالجنة ونعيمها.

وعلى المسلمين أن يلتزموا بدعوة الله لهم بأن يتفكروا فيما خلق ويتفاعلوا مع آياته، ليستنبطوا بأنفسهم حقائق الكون والحياة واكتشاف كنوز الأرض ونعم الله على عباده فوق الأرض وباطنها، وأن يتعرفوا على مراد الله من تشريعاته للناس ومقاصدها لخير الإنسان وسعادته، وأن لا ترتعن عقولهم لأقوال مجهولة، وروايات مسطورة، وأساطير مدسوسة، لا تتفق مع العقل والمنطق الذي يدعونا الله إليه بالتدبر والتفكير في آياته، والآيات التالية تؤكد دعوة المولى -عز وجل- لعبادة للتفكير والتدبر في آياته، حيث قوله

اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (الزمر 38)، تبين لنا هذه الآية عدم اللجوء لغير الله في الضيق والضرر إذا أصاب الإنسان فليدع الله الذي يكشف عنه ضره، ووحده سبحانه سينزل على الإنسان رحماته، فالله قد قال لرسوله ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة 186).

يريد الله لعباده أن يعلمهم حركة الحياة للإنسان، وتطورها منذ ولادته حتى وفاته، حيث يقول سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلِ وَلِيَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (غافر 67). تلك رحلة الإنسان في الحياة الدنيا ليعلمها نصب عينيه، فلا يفرح بما كسب ولا يحزن إذا جانبه الحظ والتوفيق، فلا يبأس على ما فات ويفتتم اللحظة التي يعيشها بالبر والتقوى والخلق الكريم والإحسان للناس جميعاً يعيش سعيداً في حياته الدنيا آمناً يوم الحساب.

يريد الله سبحانه، بهذه الآية أن يدرك الناس تطور حياة الإنسان منذ ولادته، حيث تختزل الآية حياة الإنسان الممتدة منذ ولادته، والتطور الذي يحدث للإنسان في مختلف مراحل عمره، إلى أن يصل إلى مرحلة الشيخوخة، وهي بداية النهاية، ولذا فالله يأمرنا بأن نتفكر في حياتنا القصيرة فلا خلود فيها بل تبدأ من ضعف إلى قوة، ثم ضعف ثم الفناء، وبعد ذلك يأتي أجله الذي لا نعرفه، وعلينا أن نتدبر مراد الله من آياته حتى لا يطغى الإنسان في حياته وهو يعيش رحلة قصيرة فيها ولا يتكبر ولا يغتر بما وهبه الله من سلطة وقوة وصحة ونعمة، فكل ذلك إلى زوال، وإذا تدبر الإنسان





الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا  
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ  
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ ﴿آل عمران 190 و 191﴾.

وقوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ  
عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ  
خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر 21).

وقوله تعالى ﴿قُلْ انظُرُوا ماذا في  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ  
عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس 101).

وقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ  
خَضِرًا نُّخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن  
طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ  
وَالرَّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ  
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
يُؤْمِنُونَ﴾ (الأأنعام 99)، وقوله تعالى ﴿  
فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ (عبس 24)،  
وقوله سبحانه وتعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ  
خَلَقَ﴾ (الطارق 5).

وقوله سبحانه تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ  
اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ  
إِلَهُ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُم بَضِيَاءٌ أَفَلَا تَسْمَعُونَ  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا  
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُم بَلِيْلٌ  
تَسْكَنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ  
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ  
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (القصص 71-73).

وقوله سبحانه تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ  
الرِّيَّاحَ بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ  
سَحَابًا تَقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ  
فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ  
الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذْكُرُونَ﴾ (الأعراف 75).

وقوله سبحانه تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ  
قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي  
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا  
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل  
عمران 191).

وقوله سبحانه تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ  
حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ  
الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ  
أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾  
(الزمر 42).

وقوله سبحانه تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ



مَوْدَّةٌ

وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكُمْ

لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزوم 21).

وقوله سبحانه تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَكُم  
بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَقِرَادَىٰ ثُمَّ  
تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ  
لِّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبا 46).

وقوله سبحانه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي  
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى  
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ  
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ  
بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور 43).

وقوله سبحانه تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ  
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا  
اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل  
79).

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا  
عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا أَنْعَامًا فَهَمَّ لَهَا مَا لَكُونُ وَذَلَّلْنَاهَا  
لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا  
مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (يس 71-72).

وقوله سبحانه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي  
مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ  
شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ  
فَبِآيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف 581).

وقوله سبحانه تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ  
السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا  
مِنْ فُرُوجٍ﴾ (ق 6)، وقوله سبحانه تعالى: ﴿أَفَلَا  
يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى  
السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ  
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (الغاشية 17-20).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمَمُ

الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الأأنفال 22).

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنُكُونَ  
لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا  
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ  
الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج 46).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا  
مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ  
بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ  
آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ  
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾  
(الأعراف 179).

تؤكد الآيات الكريمة فيما سبق  
أنَّ الله سبحانه يخاطب العقول  
داعيًا عباده إلى التفكر في رسالته  
وما تضمنته من آيات تثير للعقول

طريق الحياة وتهديهم الصراط المستقيم،  
وتدعوهم لما يصلحهم ويعينهم في الدنيا  
والآخرة، فليس من المعقول وليس من الدين  
أن يستسلم عقل الإنسان لروايات نتاج بشري  
مجهولة المصدر مفتقدة المصادقية نُقلت  
للناس بعد قرنين من الزمان من وفاة الرسول  
عليه الصلاة والسلام، تناقلتها الفرق  
المختلفة وأسندتها لأكثر الصحابة قريبًا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوية  
إسنادها وإقناع المتلقين لتوثيق مصداقيتها  
بأنها روايات صحيحة، طالما أنَّها منسوبة  
للصحابه، وفي كل الأحوال لا يمكن أن  
يتساوى المنتج الفكري البشري برواياته مع  
كلام الله وآياته الذي أسس آياته ووضعت  
مقاصدها لخير الإنسان، وارتقت معانيها  
وتضمنت تشريعًا راقيًا ينظم علاقة الإنسان  
بخالقه، ويحقق التوازن بالرحمة والعدل بين  
البشر، على أساس المساواة دون تمييز أو  
محاباة لأحد لتحقيق التعايش المشترك بين  
جميع بني الإنسان دون تفرقة لدين أو مذهب  
أو طائفة أو لون أو ثقافة أو لغة.

فقد حسم الله سبحانه بأنَّ قول الرسول  
عليه الصلاة والسلام هو ما أنزله عليه من  
قرآن كريم فقط، تأكيدًا لقوله سبحانه ﴿  
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (التكوير 19)، نقله  
جبريل عليه السلام إلى رسول الله، فكل  
مَنْ نَسَبَ إِلَى الرسول قولًا غير آيات القرآن  
فقد افترى على الله ورسوله ويحذرهم الله  
يوم القيامة بقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى  
الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ  
فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر 60).

إنني أسأل كلَّ مَنْ وضع نفسه في صدارة  
علماء الدين ووعاظه ودعايته، كما وأسأل كلَّ  
مَنْ تصدَّى للفتوى والتفسير ما يلي:



المذكورة يحذرنا من اتباعهم، لأنه سبحانه يعلم نواياهم الخبيثة في السعي لنشر الفتن والعداوة بين المسلمين وسعيهم في إبعاد المسلمين عن الخطاب الإلهي القرآن الكريم، وقال سبحانه وتعالى للمسلمين ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ (الأنعام 153)، ماذا يريد المسلمون من خالقهم أكثر وضوحاً من ذلك بعدم اتباع البشر في أقوالهم وتفسيراتهم التي تتناقض مع أوامر الله وتوصياته حرصاً على المسلمين من التفرق والضياع بالرغم من تنبيه الله لهم؟ وبالرغم من المآسي والكوارث التي حلت بهم في الماضي وما يجري عليهم من كوارث في الحاضر إلا أنهم مستمررون في عنادهم بعضياً وأمر الله واتباعهم للروايات وأولياء الشيطان، إن ما ذكرته الآية أعلاه إنما هو أمرٌ من الله جلٌ وعلا لرسوله بأن يُبلِّغَ الناسَ جميعاً بالألا يتبعوا غير كتاب الله، وأن يتدبروا آياته وما فيها من عبرٍ وتعاليمٍ، وقيمٍ وتشريعاتٍ تنظِّم العلاقات الاجتماعية بين الناس على أساس التعاون والمحبّة والعدل لبناء مجتمعات الأمن والسلام، تعيش في وثامٍ وتسعى للخير، تتحدّد لدفع الضرر، وتتبع الله فيما أمر، تنفيذاً لأمره تعالى في سورة المائدة الآية الثانية حيث جاء في سياقها ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ ﴾ (المائدة 2)، هل اتبع المسلمون أمر الله بالتعاون بينهم على البر والتقوى منذ أربعة عشر قرناً؟ كلا، بل اتخذوا سبيل الشيطان، وحل التناحر والصراع والاختلاف بدلاً من التعاون، والتقاتل فيما بينهم بدلاً من البر، وتعاونوا مع أعداء الإسلام ضد إخوانهم في الدين والعروبة، وسفكوا الدماء بينهم حتى تلونت الصحراء بلون الدماء، وسقط فيهم آلاف الأبرياء، لم يراعوا ديناً ولا ضميراً ولا أخلاقاً ولا رحماً ولا جيرة، فعصوا الله فيما أمر فاستحقوا غضب الله وعقابه في الدنيا والآخرة.

وآياته يُؤْمِنُونَ ﴿ (الجاثية 6).

يؤكد لنا الله سبحانه وتعالى في الآية المذكورة، استفساراً استكثارياً، أي حديث يعلو على آيات الله التي أنزلها الله على رسوله بالحق مهما كان مصدرها؟ ألم تكتمل بالآيات رسالة الله وخطابه الإلهي للناس، عندما تلا على المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة 3)؟ ألا تعني الآية المذكورة أعلاه أنّ الله قد أكمل رسالته للناس وارتضى لهم الإسلام ديناً؟ ألم يدعوهم للتفكير والتدبر في آياته الذي يؤدي بهم إلى الإيمان ويستيقنوا بأن لا حديث بشري بعد كلام الله وآياته؟ لذلك فقد جاء الخطاب الإلهي ليخاطب العقل، وجاء لتحرير الإنسان من العبودية والأصنام وأشباه الأصنام، وتحرير الإنسان من الكهنة، والأخبار وشيوخ الدين الذين احتكروا فهم القرآن وسيطروا على عقول الناس وجعلوا أنفسهم أوصياء على الناس، ووكلاء عن الله وأوصياء على البشر يكفرون من يشاؤون ويحاسبون من يكرهون على عقائدهم، ويمنحون الجنة من يتبعهم ومن يزيد في نفاقهم وتقديسهم فليحرر الإنسان عقله للتفكير في كتاب الله ليطلق عقله بكل الحرية للتدبر في كتاب الله، ويحيا حياته بما أمر الله له من كرامة ليعيش هانئاً مطمئناً برعاية الخالق له، يحفظ له صحته ويعينه على تأمين رزقه، يعامل الناس بالمحبة والتراحم، يعين فقيرهم ويعين المظلوم ويزور مريضهم وينشر السلام أينما حلّ وأينما رحل، يشارك مجتمعه السراء والضراء، فإذا ما اتبع ما أنزل الله للناس من آيات كريمة وتدبر في مراد الله منها للإنسان، فإن محصلة تفكيره ستعينه على اتباع منهج الله في الحياة وتحقق له الأمن النفسي ويبقى متصللاً بنور الآيات الكريمة تضيء له حياته وتمنحه السعادة والتفاؤل والأمل، وترتقي بأخلاق القرآن وفضائله المجتمعات الإنسانية ليسودها السلام والعدل والرحمة، وقال تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (ص 29)، والله سبحانه يأمرنا بأن نتبع قرآنه فقط ولا نتبع ما يصلنا من أقوال البشر مهما حاول الأعداء والأعداء أن يحيطوهم بهالة من القداسة واختزالهم للحقيقة ومعرفتهم بالقرآن محصورة عليهم لأنهم أولياء الله الصالحين، والله في الآية

أولاً: لماذا تمت مخالفة أوامر الله بكل التحدي والصّلف والعناد في دعوته لعباده بالتدبر في آياته والتفكير في مقاصدها، وسمحوا للروايات بأن تطغى على الآيات لتحقيق مصالح سياسة ومادية واجتماعية، مهّدت الطريق لتفريق المسلمين فرقاً وطوائف، وأوجدت حالة صراع دائم بينهم وجدال عنيف وصدام فلسفي التيس فيها الحق بالباطل وولدت الأحقاد وتسببت في الاقتتال بينهم فمزقهم التنازع والإصرار على الخلاف وعصوا أمر الله الذي يأمرهم بالاعتصام بحبله المتين القرآن الكريم وتطبيق ما فيه من تشريعات تحقق الأمن والسلم والوحدة بينهم؟

ثانياً: لماذا أغفل المسلمون مرجعية القرآن، في استنباط التشريعات لتنظيم العلاقة بين الله وعباده، التي وضع الله لها في تشريعه قواعد العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، مبنية على العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان في حرية العقيدة وحرية العمل وحق الحياة وكسب الرزق وتحقيق الأمان لأفراد المجتمع دون تمييز؟

ثالثاً: لماذا الدفاع المستميت عن الروايات كلما ذكرت آيات الله وما تحمله من تصويب للخطاب الديني وتقويم المصطلحات والمفاهيم الضالة التي شوهدت سماحة الإسلام ورحمته ودعوته للعدل؟

رابعاً: لماذا لم يدرس علماء المسلمين وفقهاؤهم الأحداث التاريخية الكارثية، التي وقعت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى اليوم لمعرفة المتسبب الرئيسي لكل الفتن، وما أورتته لنا من صراع مستمر وقتال مدمر يأكل الأخضر واليابس حتى اليوم؟

خامساً: ألم يتهمكم رسول الله، فيما تزعمون وتقدسون ما نُسب إليه من روايات، تتناقض مع ما حمله من رسالة الله للناس ويشتكىكم إلى الله يوم القيامة؟ عندما هجرتم القرآن واستبدلتموه بالروايات والإسرائيليات الملققة والمشبوهة، كما جاء في القرآن العظيم قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان 30)؟ فماذا سيكون موقفكم يا علماء المسلمين أمام الواحد القهار يوم الحساب؟ وكيف سيكون دفاعكم عن عدم تدبركم لآيات القرآن؟ ومن يحميكم من غضب الله عليكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؟

سادساً: ما رأيكم في قوله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ



## ساعة فكر



الحلقة السادسة عشرة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

للمفكر العربي

علي محمد الشرفاء الحمادي

في الحلقة السادسة عشرة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»، نستكمل الجزء الثاني للخطاب الإلهي للمفكر العربي علي محمد الشرفاء، ويتحدث فيه المؤلف عن أن الخطاب الإلهي واحد لا عوج فيه، ولا مذاهب، ولا روايات كاذبة، خطاب يجمع ولا يفرق، ويهدي الإنسان إلى سبل الخير والحق والجمال، جاء من لدن حكيم خبير، بإطلاق حرية العقيدة، وحرية التفكير، وتوظيفه في البحث والاستنتاج، والإبداع واستنباط العلوم في شتى مناحي الحياة، من خلال التوجيهات الربانية في كتابه الكريم ليحرر الفكر من الاستسلام للأمم السابقة، ورؤاها، كما أنه خطاب يهدي الحيارى ويرشد الضالين إلى ما فيه سعادتهم واستقرارهم.

# وإيكم الحلقة السادسة عشرة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿الجمعة 2﴾. وقال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُجُومًا لِشِيءٍ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد 3)، إنها

الفكر من الاستسلام للأمم السابقة، بإطلاق حرية العقيدة، وحرية التفكير، لتوظيفه في البحث والاستنتاج، والإبداع، واستنباط العلوم في شتى مناحي الحياة، من خلال التوجيهات الربانية في كتابه الكريم، حينما ذكر الله في كتابه الكريم بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ

إِنَّ رَسُولَ الْإِسْلَامِ، التي بعث بها الله سبحانه وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم يحملها في كتاب كريم، ليهدي الناس كافة، سبيل الخير والصلاح، وليخرجهم من الظلمات إلى النور، فيحررهم من استعباد البشر للبشر، واستعباد الأصنام لعقول الناس. وهكذا جاء الخطاب الإلهي ليحرر



على أداء واجبات العبادة دون تناقض بين متطلبات الحياة الدنيا، والتكليف الإلهي، بعبادة الواحد الأحد، وأداء التكليف الدينية، من صلاة وصيام وزكاة وحج. والتمسك بالتعاليم القرآنية وبالفضيلة والخلق الكريم، والتعامل مع الناس بالرحمة والإحسان والتسامح والعدل وعدم ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

وتأكيداً على ما وردت أعلاه يرسم الله خارطة طريق لحياة الإنسان في قوله تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: 77).

وقوله تعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83)، فجمعت تلك الآيات ملخصاً

لرسالة الإسلام أتاحت للإنسان التمتع في حياته الدنيا، دون فساد أو تغول على مسار آخر في توازن يحقق العدل المطلق بين ما يريده الله سبحانه من عباده، وبين رغبات ومتطلبات الإنسان في حياته الدنيا ضمن ضوابط المنهج الإلهي، وسوف يجزيهم الله خير الجزاء إذا اتبعوا قرآنه والتزموا بعبادته وطبقوا شريعته والتزموا بما جاء في آياته من قيم الفضيلة والأخلاق السامية.

وقد انتهت الآية الكريمة أعلاه بأمر حكيم من رب كريم ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص). وهذا التزام محدد، على الإنسان أن يتقيد به في سلوك



وحتى

لا يُسقط ادعاءاتهم

وتفسيراتهم التي تتعارض مع مراد الله في آياته لخير البشرية ليحتفظوا بما تحقق لهم من مكانة اجتماعية ترتب عليها تحقيق مصالح مادية، ظلوا يحاربون كل من يحاول أن يتسبب في ضياع امتيازاتهم الدنيوية ويصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أوتوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُتَوَلَّوْنَ فَرِيقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (آل عمران 23).

وَضَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي خِطَابِهِ الإلهي، القرآن الكريم، القواعد التي تحدد خارطة الطريق للإنسان في حياته الدنيا، وتعيّنه

دعوة الناس للتفكير في نعم الله وما تحويه من فوائد لمصلحة الناس والتعرف على أنواعها ومصادرها كالشمس مثلاً وما يمكن الاستفادة منها في توليد الطاقة الكهربائية وغيرها، وللأسف تخلف المسلمون عن الركب الحضاري والمشاركة في التطور العلمي للإنسانية نتيجة لعدم اتباعهم للمنهج الإلهي الذي يأمرهم بالتفكير والبحث العلمي، فأصبحوا مستهلكين لما يصدره الغرب من صناعات ومنتجات، بدلاً من أن يكون المسلمون في الطليعة، يقودون التطور الإنساني حدث ذلك التقهقر عندما اتبعوا الروايات بدلاً من الآيات.

إِنَّ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِاجْتِهَادَاتِ الأُممِ السَّابِقَةِ، وما اعتمدته من روايات اعتبروها حجةً لأرائهم ومعتقداتهم، إذ مضت العصور تلو العصور، تحجر العقل فيها وارتد الفكر خائفاً متراجعاً، حينما وجد أكثر الناس قد قدسوا أقوالاً من سبقهم وآمنوا بها إيماناً يقينياً وتشربت عقولهم بما نقلوا لهم من روايات تشجع على الفتنة والتكفير والقتل، وأصبح كل من يحاول أن يلتزم بفريضة الله بالتدبر في كتاب الله خائفاً مذعوراً من التهديد والانتقام، من تسفيهه لرأيه ومصادرة حقه، الذي منحه الله في التفكير والتدبر في ذاته وكونه وخلقته، وبذلك تحول شيوخ الدين إلى أوصياء على الإسلام، وأصبحوا يحاربون كل من يتجرأ أن يُقيم فريضة التفكير، التي أمرنا الله بها في كتابه الكريم، حتى لا يكشف زيفهم،







حياته، وهو عهدٌ وميثاقٌ بين الله وعبده الذي اعتنق دين الإسلام لينشر الأمن والمحبة والسلام بين الناس، ويرتقي بتعامله مع الناس بالإحسان معترفًا بإحسان الله إليه فيقابلهُ بالإحسان للأخرين شاكرًا بذلك نعمة الله عليه، بهديه وتوفيقه، مرتقيًا بالإنسان في سلوكياته مُحققًا الاطمئنانَ والرضا، فيعيش راضيًا مطمئنًا بما قَسَمَ اللهُ له من نصيب، وما رزقه من نعمة، ولا يبيغى على الناس بظلمهم أو استغلالهم وأخذ أموالهم دون حق أو التعدي على حقوقهم، أو إطلاق الإشاعات لإثارة الفتن بين الناس واستباحة المحرمات، كل ذلك يعتبر فسادًا في الأرض، مما يسبب للإنسان الخروجَ من رحمة الله لأن الله لا يحب المفسدين.

إنَّ المولى عزَّ وجلَّ جعلَ الناسَ شعوبًا مختلفةً، وقبائلَ متعددةً، لا ميزةَ لإحداها على الأخرى، حيث يتطلب هذا التعددُ والاختلاف في الأعراف البشرية، التعارفَ بينهم، وتعلُّمَ لغةٍ كلِّ منهم، ليتعاونوا فيما يُحقق لهم الخير والأمان والتقارب، من خلال التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والصناعي والزيارات السياحية والاستطلاعية، للتعرف على ثقافات الشعوب، وتبادل العلوم والمعرفة الإنسانية لجميع خلقه، وهو وحده سبحانه مَنْ يحكم على أعمالهم، ويميز من يعمل صالحًا أو طالحًا. فلا ميزة لأي إنسان على آخر إلا بما يقدمه من عملٍ صالحٍ لنفسه، ولمجتمعه فلا حصانة لأحد عند الله، إلا مَنْ آمن بالله والتزم بتكاليف العبادات والمعاملات، والعمل الصالح، ويخاطب الله الناس بقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات 13).

ولقد استمرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتلو على الناس رسالة الله إليهم من خلال آيات كريمة في كتاب مبارك يدعوهم للإيمان بالله الواحد الأحد، ويبلغهم رسالة الله إليهم، ويوضح لهم ما أشتبه عليهم من مفاهيم ويشرح لهم ما جاء في قصص القرآن من عبر، ويوضح لهم الأسباب التي استحقوا بها غضب الله، فعاقبهم على أعمالهم بزوال ملكهم وانهيار دولهم لتكون

بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب (الرعد 30)، فلم يعد بعد ذلك قول يُضاف إلى كلام الله في رسالته للناس أو يُعدّل عليها أو يُحذف مما جاء فيها.

وقد رضي الله لنا اتباع الإسلام دينًا ومحمدًا صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولًا، وأن نتبع شريعة الله التي حددها للمسلمين في كتاب كريم ليكون منهج حياة للإنسان ومرجعًا وحيدًا لجميع تشريعاتنا وتعاليمه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تضمنتها آيات القرآن، ولقد أنبأ الله الناس في كتابه الكريم، بأن المسلمين سوف ينقلبون على

أعقابهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن هذا الانقلاب سيحدث في المستقبل كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَإِنَّ لِلَّهِ شِئْنًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران 144).

إنَّ الآية المذكورة أعلاه تنبئ الناس بما سوف يحدث بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه سيحدث اختلال في مسار رسالة الإسلام والتباس في الفهم الصحيح للمنهج الإلهي مما سيترتب عليه انصراف المسلمين عن مبادئ القرآن وتشريعاته من قيم الأخلاق والفضيلة التي يدعو الناس إليها، وسيحدث فراغٌ خطيرٌ في القيادة والتوجيه، متسببًا في خلق حالة من الخوف والفرع على الدعوة الإسلامية وما سيحدثه من تحبطٍ ولبلة في مواجهة الفراغ الإرشادي والقيادي والإداري الذي تركه الرسول بعد وفاته، إضافة إلى الأخطار المحيطة بهم من قوى الشر والظلام أعداء رسالة الإسلام الذين يريدون القضاء على الخطاب الإلهي للناس ويمنعونهم من الانتشار عند الناس لما رأوا الإقبال على مبادئ القرآن بما تطالب به من الحفاظ على حقوق الإنسان والحكم بينهم بالعدل، وتحرير الرقيق وتحريم استعباد الناس، لأن الله خلقهم أحرارًا، والمساواة بين جميع البشر دون تمييز لصاحب سلطة أو صاحب ثروة، ولا تفرق بين الناس على أساس المذاهب أو اللون أو التقاليد، تدعو للرحمة والعدل والحرية والسلام.

لهم عبرة فيتجنّبوا أفعال من سبقهم من شرك بالله وظلم الناس ومن استباحة الحقوق وأكل أموالهم بالباطل ولم يجعلوا العدل أساسًا لحكمهم كما أمر الله، ويُحذّرهم من مغبة تكرار أعمال السابقين الذين غضب الله عليهم وأذاقهم العذاب، ويحدد الله سبحانه مهمة رسوله بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنشِرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب 45 و46)، كما يعلم الناس لماذا بعث الله رسوله إليهم بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَمِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة 2).

وفي حجة الوداع بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بأن الله أكمل رسالته وارتضى لعباده الإسلام دينًا، وأتم نعمته على الناس بقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة 3).

وبهذه الآية يبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الناس، باكتمال الخطاب الإلهي وإتمام المهمة الموكلة إليه. وباكتمال رسالة المولى عزَّ وجلَّ، للناس جميعًا واختتام تلاوة كتاب الله، وهي تلاوة الذي أوحى إليه من ربه آيات كريمة في قرآن عظيم مخاطبًا رسوله بقوله سبحانه (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمة تتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون



أرتكبت المجازر التي لم تفرق بين المسلمين وغيرهم شيوفاً ونساءً وأطفالاً، قتلاً وتشريداً، شوهوا رسالة الإسلام وما تدعو إليه من رحمةٍ وعدلٍ ومحبةٍ بين الناس والإحسان إليهم.

إن تلك الأحداث تؤكد ما تبأنا عنه القرآن الكريم، بأن الناس سوف ينقلبون على أعقابهم عندما تصبح الدنيا أكبر همهم بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، نسوا الله سبحانه، فأنساهم أنفسهم، عندما ابتعدوا عن رسالته، التي تحميهم من شرور أنفسهم، واتبعوا الشيطان الذي أضلهم كما قال الله جل وعلا ﴿سَتَحَوِّذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: 9)، ولم يجعلوا كتاب الله دليلهم ومُرشدُهم، بل اتبعوا أهواءهم فتفرقت بهم السبل عن الطريق الذي رَسَمَهُ اللهُ لَهُمْ.

لقد كانت قوى الشرّ متربصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيال رسالته، رسالة الحرية والعدل والمحبة والسلام.

وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها ومُفكرها، لبيدوا أخباراً مُلفقةً وإشاعات مُزيفةً وأحداثاً مزورةً، واختلقوا الدعايات المضللة، ونسبوا الكثير من ذلك إلى روايات عن الصحابة واجتهاد العلماء الذين اعتمد كل منهم على مصادره الخاصة وكونوا مذاهب عدة، مكونة زعامات دينية متعددة اتخذت من الروايات مصادر لمساعدة الخلفاء في تمكين سلطتهم وحماية مُلكهم، وأن أتباعهم سوف يرضي الله عنهم ويُدخلهم الجنة، استخدموا نفاق السلطان ليفوزوا بالجاه والمغرم والمكانة الاجتماعية التي تمنحهم التميز بين الناس أنهم أولياء الشيطان الذين ادعوا بأنهم دعاة الإسلام وحماته.

تلك الزعامات الدينية أوجدت مناهج متناقضة، تبعم أغلبية العوام من الناس، خاصةً عندما استخدموا روايات مختلفة باسم الأحاديث، وشرع كل ذي منهج أو صاحب طريقة في توزيع النعم والكرامات على الناس، وقاموا بتوزيع ثواب وعقاب يوم القيامة وكان بيدهم ميزان الحساب فجعلوا من أنفسهم أوصياء على الناس ووكلاء عن الخالق في الأرض، يمنحون الجنة لبعض الناس، ويعاقبون البعض



عثمان

حدثت «معركة الجمل»

بين أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عائشة رضي الله عنها زوجة رسول الله، وعلي بن أبي طالب ابن عم الرسول بشأن مطالبة فريق أم المؤمنين بالقبض على المتهمين بقتل عثمان، وبعد ذلك نشبت «معركة صفين» بين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب، قتال من أجل السلطة وأحقية الخلافة بعد عثمان التي أفرزت نتائجها فرقة الخوارج الذين انشقوا على علي بن أبي طالب حينما وافق على التحكيم، ثم بدأت حروب الأمويين والعباسيين التي استمرت لعقود، سقط في تلك المعارك آلاف المسلمين، وما زالت الحروب والصراعات مُستمرة حتى يومنا هذا بين المسلمين، وما زال الأبرياء يسقطون مضرجين بدمائهم ظلماً وعدواناً عندما خلطوا الدين بالسياسة واتبعوا الروايات الشاذة التي أفرزت سمومها بين المسلمين، محرضة على الفتن ومشجعة على قتال بعضهم عندما امتزجت المصالح الدنيوية بالأهواء وحب السلطة، وتم التوظيف السياسي لها، متبعين تفاسير الآيات التي تتناقض مع الآيات وتحض على أطماع التسلط وغزو المدن الآمنة تحت شعار الفتوحات الإسلامية ومحاربة الكافرين تحت راية الإسلام.

ولقد حدث أول اختلاف بين المسلمين في اجتماع المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة عمّن يخلف الرسول في إدارة شؤون الناس، حيث كان كل فريق يعتقد بأحقية في خلافة الرسول، وتولي القيادة، لولا مبادرة الخليفة عمر بن الخطاب لوأد الفتنة، تقدم لمبايعة أبي بكر الصديق، فبعد غياب الرسول عندئذ توارى النور الرباني وداهمت الدنيا بأطماعها وأهوائها وطفغ الغرائز الإنسانية على النفوس، واستحكمت فيهم الطموحات والأطماع، فهم بشر ممن خلق سبحانه، حيث النفس الإنسانية واحدة وطموحاتها مشتركة بين الناس إلا من استثناه الله من الرسل والأنبياء فقط. وتم تنصيب أبي بكر أول خليفة للمسلمين للقيام بمهام إدارة شؤونهم وتأمين استقرارهم وحماية أمنهم، بعد ذلك خفت حدة التوتر وهدأ القوم مؤقتاً وظل ما في النفس مختزناً فيها إلى حين. ثم تبع هذا الحدث امتناع بعض المسلمين عن دفع الزكاة، واعتبرهم الخليفة أبو بكر الصديق مرتدين، حيث أمر بقتالهم، فسقط كثير من الصحابة في حروب الردة، علمًا بأن التشريع الإلهي في قرآنه الكريم لم يخول أحداً من خلقه أن يكون قاضياً على عبادته فيما يخص عبادته، ولم يعط حقاً لرسول أو نبي أن يكون وكيلاً عنه في الحياة الدنيا أو وصياً على دينه، فاحتفظ الله بحقه وحده في محاسبتهم يوم الحساب، ولم يرد نص في القرآن الكريم فيه حكم على المرتد من السلطة الدنيوية تأكيداً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 54)، وتسارعت الأحداث بدءاً من محاربة ما سمي بالمرتدين التي سقط في معاركها مئات من الصحابة والمسلمين، تلتها فتن ومعارك نشبت بين المسلمين أدت إلى اغتيال ثلاثة من الخلفاء الذين خلفوا الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة شؤون الناس، وهم عمر وعثمان وعلي، كما أنه بعد مقتل



الأخر بالنار، سابقين بذلك عصر تسويق صُكوك الغُفران، وبيع عقارات في الجَنَّة، وما جرى في القرن الثاني عشر الميلادي في روما.

ويشير إليهم الله بقوله ﴿أَهْمَ يَسْمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف 32).

إنَّ كلَّ الذين اتخذوا من أنفسهم دعاءً للإسلام، وتمَّ تصنيفهم بشيوخ الدين وعلمائهم، في الماضي والحاضر كانوا يعلمون أنَّ حسابَ الله لعباده، لا يعلمه أحدٌ غيره ولا يقرره إلا هو وحده، لكنهم كانوا يروجون لمفاهيمهم الخاطئة خدمةً لمصالحهم الشخصية. واستقطاب العوام لخدمة مآربهم، أما حسابُ الإنسان من ثوابٍ وعقابٍ الذي هو في علم الغيب، فإنه من شروط الإيمان وأنَّ الله وحده يحدّد من يثاب ومن يستحق العقاب.

وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا

مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود 105 - 108).

ولم يلتفت الناس إلى هؤلاء الذين صنّفوا بالعلماء وشيوخ الإسلام والدين، فهم من حرّفوا فهم القرآن ووضعوه في خدمة مصالحهم الدنيوية، فقدّسهم الجاهلون ورفعوه فوق الجميع، فاكتسبوا قيمة اجتماعية في مجتمعاتهم وأوجدوا لهم هالة من القدسية تسابق الناس لهم بالعطايا والهدايا، فاكتسبوا الثروات وأصبحوا قوة اجتماعية، وسلطة سياسية، تؤثر في المجتمعات الإنسانية وتسوّفهم في كثير من الأحيان إلى التصادم والاقتتال فيما بينهم، وظفّوا الدين في خدمة السياسة، للتغريب بالناس أنّهم الفئة

الصادقة والناجية، واستغلوا مكانتهم الاجتماعية، في خدمة مصالحهم الخاصة، وسوف يحاربون بلا هوادة كلَّ من يحاول المساس بامتيازاتهم، وسوف يشنون عليه حملة مسعورة لا يستبعد اتهامه بالكفر، ولو كانوا يفقهون لعلموا أنّ الله سبحانه لم يعط لرسول أو نبي حقّ تكفير الناس، ولا يملك أي إنسان ذلك الحقّ لأنَّ العبادات علاقة بين الله وبين عباده، وقد يتهمونه أيضًا بالإلحاد لإلجامه أو القضاء عليه بشتى الوسائل وليمينوا عنه فريضة إلهية أمر الله عباده جميعاً بالتدبر والتفكر في آياته وفهم مقاصد الله فيها لخير الناس وصلاتهم. إنَّ المأزق الذي عاشته وتعيشه الأمة العربية على مدى قرون عدّة، تمّ فيها افتعال الروايات وتأليف القصص، كما تم تسويق الروايات الإسرائيلية وأساطيرهم الخرافية، وابتداع الأحداث التي تتناقض مع مراد الله في كتابه العزيز، التي تطلق الشبهات والإشاعات على رسوله الكريم، وتقلل من شأنه، وتسيء إلى سمعته، بما يستهدف النبيل من سلوكياته للإساءة لدين الإسلام وما يترتب على تلك المقولات، من شكوك تخلق تناقضاً صارخاً مع القرآن الكريم، والمنطق والعقل، فتأخذ

الإنسان إلى منعطفات شديدة الخطورة تخلق لديه الشكوك والظنون السلبية. ومن الناس من صدّق تلك المقولات والروايات والتفاسير المسمومة، فتحوّل إلى الطاعة العمياء لأتمته وقياداته، سلّبت إرادته حين سيّطروا على عقله فأصبح آلة شديدة الخطورة ينزع إلى التطرف، نمت في نفسه غريزة الكراهية بتلقيه معلومات مسمومة ووعود الروايات الكاذبة بالجنة المزعومة لينحرف إلى مجتمع المُفسدين في الأرض، يكفر الناس ويقتل الأبرياء دون ذنب أو جريّة. ومن الناس من لم يستطع عقله أن يقتنع بتلك الروايات المخالفة لآيات الله التي تتعارض مع المنطق السليم والعقل فكفر بها، فخلقت لديه الحيرة والتخبّط حينما يسمع من يسمونهم علماء الدين يرددون تلك الخرافات والروايات يدعون الناس للإيمان بها واتباعها حتى وصل ببعض الشباب الأمر إلى الإلحاد، ولسان حالهم يتساءل إذا كان كبار العلماء يدفعوننا لتصديق تلك الأساطير فأين الحقيقة؟! وعقلنا لا يستطيع تقبل تلك الروايات التي خلت من كل القيم تدعو الناس للقتال فيما بينهم وتشر الفتن وتزع التراحم بين الناس وتحت على خطاب الكراهية بين أبناء الوطن الواحد.

ويستمررون في البحث عمّن يأخذ بأيديهم إلى طريق النور ليخرجهم من الظلمات ليحرّر عقله من الحيرة لتطمئن نفسه ويدرك أن رحمة الله بخلقه أرسل لهم منهجاً يضيء للناس طريق الخير والسعادة والطمأنينة والسلام النفسي عندما يرتقي بإيمانه بالله الواحد الأحد ويستيقن بقدرة الله كما قال تعالى ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس 107)، كما يطمئن الله عباده إذا أذنبوا أو أخطأوا، مؤكّداً لهم قربه منهم وسعة رحمته لهم بقوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر 53). فإله سبحانه يفتح باب الأمل للناس ليعيدهم عن اليأس، مؤكّداً للناس أنّ بابه مفتوح دون وسيط لكل من يريد أن يعود إليه في أي وقت وفي أي لحظة





التي تتطلبها مجتمعاتهم، فيؤسسوا لمنهج يرتقي بالمسلمين في عبادتهم ويطرحوا آيات الفضيلة والأخلاق في سلوكهم ويصححوا صورة الإسلام للناس، ويبرزوا عظمته في قيم الرحمة والعدل والسلام والتعاون بين البشر على أساس أن الدين عند الله الإسلام وأن الوطن للجميع بكل دياناتهم ومذاهبهم، آمنين مطمئنين فيه، لا فرق بينهم في اللون والعقيدة واللغة. لذا أصبحت المرجعيات المختلفة والطوائف المتعددة، عاملاً رئيسياً أدى إلى انقسام المسلمين، باتباعهم مذاهب شتى، تبنت كل طائفة خطاباً دينياً يتفق مع أهدافهم في خدمة مصالحهم الدنيوية، للوصول إلى سلطة أو تحقيق فوائد مادية لتجعل لهم مكانة مميزة في مجتمعاتهم.

فلا إكراه في الدين، ولا وصاية لأحد على غيره إلا التعامل بالحسنى، والله يفصل بين الناس يوم القيامة، تأكيداً لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج 71)، وقوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (الكهف 29).

وللتأكيد بأن الخالق سبحانه وتعالى أعطى عبادة الحرية المطلقة، في اختيار العقيدة التي يؤمنون بها والدين الذي يتعبدون به قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس 99)، فإن هذه الحرية مصادرة منذ خلق آدم أول البشر، والذي منح حق الاختيار، عندما اقترب من الشجرة التي كانت ممنوعة عنه، بالرغم من أن الله قد أنذره بأن لا يقترب من الشجرة فسيكون من الظالمين، إن هذه الحرية هي التي تتيح للإنسان الاختيار بين الخير والنشر وهو وحده يتحمل مسؤولية اختياره، وسيلته هي العقل، ليفرق بين الحق والباطل ويكتشف الحقيقة والوهم بين الروايات والإسرائيليات وبين الخطاب الإلهي كتاب الله سبحانه في قرآنه الكريم الذي أنزله على رسوله الكريم هداية لعباده ونوراً يضيء لهم الطريق المستقيم، والله وحده سبحانه وتعالى سيفصل بين الناس جميعاً يوم الحساب.



خَزِي  
فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة 33).

إِنَّ اللَّهَ يَصِفُ أَوْلِيكَ الْإِرْهَابِيِّينَ بِالَّذِينَ خَسَرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَلَمْ يَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ نُورٍ يَهْدِي بِهِ النَّاسَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (الكهف 103 و 104).

إن الفزق الهدامة التي تقترب الآثام وتستبيح الأوطان، وتسرق ثروات الناس وتسعبد البشر، وتحرق الأحياء وتقتل الأبرياء، وترتكب الجرائم وتقتل النفس البريئة فقد بآء أتباعها بغضب الله واستحقوا عقابه، وإن الله لا يضلح عمل المفسدين. وقد وصفهم الله بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد 25).

وللخروج من هذا المأرق الكارثي، الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية، يتوجب على جميع العلماء المخلصين والمفكرين والمثقفين أن يتحملوا مسؤولية تاريخية عظيمة، وذلك بأن يعتمدوا الخطاب الإلهي في القرآن الكريم، المرجع الوحيد الذي يمكن لهم به أن يستنبطوا منه التشريعات

مخلصاً في عبادته للواحد الأحد، مؤمناً بقدرته، واثقاً من رحمته، راضياً بقضائه، واثقاً من وعده سبحانه بقوله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة 186).

إن الذين حادوا عن طريق الحق، كتاب الله وآياته، واتبعوا طريق الشيطان وروايته خلقت فيهم نزعة الشر، وفصلتهم عن واقعهم، ودفعتهم للظلم والظلام. وهكذا يصبح البعض ممن يستمتعون بقتل مخالفيهم قضاءً، يحكمون على الناس بالكفر والضلال، فينصبون أنفسهم قضاة، ويمارسون شتى أنواع التعذيب والتكيل بالذين يخالفون منهجهم الضال، تحولوا إلى وحوش مسعورة، فقدوا العقل لديهم، وماتت ضمائرهم، معتقدين أنهم إن قتلوا مخالفيهم، فإنهم بذلك يقاتلون في سبيل الله، كما تم تلقينهم من شيوخهم المجرمين يسوقونهم كالدواب إلى حتفهم، مقتنعين بأنه سوف يكون جزاؤهم الجنة، وتصحيحاً لذلك المفهوم الخاطي، فقد قال سبحانه وتعالى ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190). وهذه الآية تدعو المسلمين إلى التقيد بهذا

التشريع في الحروب، وهو حق الدفاع منحه الله للناس في الذود عن أوطانهم وأموالهم وأعراضهم وحذرهم من الاعتداء على الناس.

إن الذين يقاتلون في سبيل الله دفاعاً عن أنفسهم، وأعراضهم وأوطانهم وقتلوا في سبيل ذلك، فهم الذين يستحقون أن تكون لهم جنات النعيم كما وعدهم الله سبحانه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران 169)، وأما الذين اتبعوا فقهاء التقتيل والتكفير، والخوارج والمارقين وغيرهم من الفرق والملل المنحرفة فجزاؤهم في الحياة الدنيا ويوم القيامة كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ



## ساعة فكر



الحلقة الـ 17 من كتاب «المسلمون بين  
الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

للمفكر العربي



علي محمد الشرفاء الحمادي



في الحلقة السابعة عشرة من كتاب "المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي"، للمفكر العربي علي محمد الشرفاء، يورد المؤلف أمثلة للاختلاف والتباين بين الخطاب الإلهي والخطاب الديني، وكيف أنهما متناقضان ومختلفان، إذ إن الخطاب الديني مصدره الفقهاء، وهو متعدد المناهج والاتجاهات، بينما الخطاب الإلهي واحد ومصدره هو الله الواحد الأحد، وهو مصدر لا لبس فيه ولا رأي، بل هو تنزيل من حكيم حميد، ويطالب المؤلف في هذا الجزء العقلاء من هذه الأمة بإبراز هذه الاختلافات بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي، ليعرف الناس ما يريد الله في خطابه الإلهي وما يريد الفقهاء في خطابهم الديني.



# وإيكم الحلقة السابعة عشرة من كتاب "المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي".

**أمثلة على الفرق بين الخطابين  
مصادر الخطاب الديني**

أولاً: في صحيح البخاري رواية 24  
حدَّثنا ابنُ عمر أنَّ رسولَ الله صَلَّى  
اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ «أمرتُ أن أُقاتلَ  
الناسَ حتى يشهدوا أن لا إلهَ الا الله

وأنا محمدُ رسولُ اللهِ ويسيِّموا الصَّلَاةَ  
ويؤتوا الزكاةَ، فإذا فعلوا عَصَمُوا مِنِّي  
دماءهم وأموالهم وحسابهم على  
اللهِ». وفي صحيح البخاري رواية 973  
عن أنسِ بن مالك قال، قَالَ رسولُ  
الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ «أمرتُ  
أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ  
إلا اللهُ فإذا قالوها وصلَّوا صلواتنا  
وذبحوا ذبيحتنا فقد حُرِّمت علينا  
دمائهم وأموالهم إلا بحبِّها وحسابهم  
على الله تعالى».



الديني السُّنِّي لا تَتَّفِقَانِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَتَنَاقِضَانِ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَلَا يُعْقَلُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيًّا مِنْهُمَا، فِي حِينٍ أَنْ بَعْضَ الْمَجْمُوعَاتِ الْإِرْهَابِيَّةِ تَسْتَدِلُّ بِهَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ فِي قَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ، بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ قِضَاءً يَنْبُؤُونَ عَنِ اللَّهِ فِي الْقِصَاصِ مِنَ النَّاسِ، وَيَصَادِرُونَ حَقَّهُم الَّذِي مَنَحَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي حُرِيَّةِ اخْتِيَارِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي يَرِيدُونَ اتِّبَاعَهَا بِمَحْضِ إِرَادَتِهِمْ، فَلَا وَصَايَةَ لِنَبِيِّ عَلَيْهِمْ وَلَا رَسُولٍ، لِكُلِّ النَّاسِ الْحَقَّ الْمَطْلُوقَ لِاخْتِيَارِ الدِّينِ الَّذِي يَرِيدُونَ. لَقَدْ مَنَحَهُمُ اللَّهُ خَالِقُهُمْ سَبْحَانَهُ ذَلِكَ الْحَقَّ، فَمَنْ لَهُ السُّلْطَةُ أَنْ يَصَادِرَ أَمْرَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ؟

وَمَنْ يَمْلِكُ الْقَرَارَ فِي مَنَعِ النَّاسِ مِنْ مِمَارَسَةِ عِبَادَتِهِمْ وَاحْتِرَامِ عَقَائِدِهِمْ؟ وَمَنْ خَوْلَهُمْ فِي الْحُكْمِ بِالْقَتْلِ عَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَدِينُ بِدِيَانَتِهِمْ؟!

### مصادر الخطاب الديني

ثانيًا: في صحيح البخاري رواية 3085

حدثنا عمر بن حفص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغًا



### الْحِسَابُ ﴿

(الرعد 40). وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة 32) وَقَالَ تَعَالَى ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة 8).

### ملاحظة وتعقيب:

الروايتان الواردتان في الخطاب

### الخطاب الإلهي

قَالَ تَعَالَى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف 29). وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس 99). وَقَالَ تَعَالَى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة 256).

هذه الآيات الثلاث تدل بكل وضوح أن الله سبحانه وتعالى أعطى الحرية المطلقة للناس في اختيار العقيدة التي يشاؤون، فلا وصاية لأحد عليهم؛ نبيًا كان أو حاكمًا أو مرجعًا دينيًا يحاسب الناس على عقائدهم، فالله وحده كفيل بعباده وحسابهم جميعًا يوم الحساب، وكلف رسوله صلى الله عليه وسلم بالبلاغ، إذ قال تعالى ﴿وَأَمَّا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتوفيتك فإنما عليك البلاغ وعلينا





## الخطاب الإلهي

والله سبحانه يقول ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فَاحْسِنُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ النساء 86.

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء 94).

فقرى التناقض الصارخ بين أمر الله لعباده باتباع الأخلاق الحميدة السامية، والتعامل مع الناس جميعاً بالتسامح والبشاشة وبالترحاب لتتقارب القلوب وتتشأ المودة بين الناس ويتحقق بذلك المودة والتعارف والتعاون بينهم ونقرأ الرواية المفتراة على رسول الله الذي بعث للناس ليعلمهم الأخلاق الكريمة وهم يستهدفون تشويه رسالة الإسلام والإساءة لرسول الله.

إن تلك الرواية فرية عظيمة وافتراء على رسول الله وسلوك لا يمت إلى الإسلام بصلة ولا إلى عظمة أخلاق الرسول الكريم حينما يصفه الله سبحانه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4) فكيف تستقيم هذه الرواية المفتراة، وما تخرج تلك الأقوال إلا من نفوس مريضة وسلوكيات لا تعرف الرحمة ولا التسامح ولم تهتم أو تع قيم الأخلاق والفضيلة التي يدعو إليها الله ورسوله في آيات كريمة، ألم يتدبروا القرآن أم على قلوبهم الران، بسس الناقل والمنقول عنه ومن اتخذه مرجعاً، فمحاولاتهم الخبيثة في تشويه رسالة الإسلام محكوم عليها بالفشل طالما المسلمون يتلون كتاب

## ملاحظة وتعقيب:

كيف تستقيم الرواية المذكورة، في صحيح البخاري مع ما جاء في القرآن الكريم «الخطاب الإلهي» للناس كافة مؤكدة آياته لقواعد العدل يوم الحساب، بأن عمل الإنسان سواء كان خيراً أم شراً سيسجل في كتابه دون ظلم حتى لو كان في مستوى ذرة، ولا ينبغي للمؤمن أن يقبل روايات تتعارض مع قواعد العدل والإنصاف التي جاءت في القرآن الكريم، ولا يمكن للرسول الأمين أن يقول للناس أقوالاً ما أنزل الله بها من سلطان، وأن يضيع عمل الإنسان الذي استقام عليه في حياته والحسنات التي أضيفت لأعماله عند الحساب يوم القيامة، فلن يضيع الله حقاً لعبد من عباده حتى ولو كان مقدار ذرة، ويؤكد تلك الحقيقة قوله تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود 114). إن هذه الرواية اعتداء صارخ على عدل الله في خلقه، وإنه سبحانه لن يضيع عملاً صالحاً لعباده، فلا يعلم رسول أو نبي الغيب ولا كيفية حسابه عند الله، إن تلك الرواية افتراء على الله ورسوله، والله سبحانه وضع قواعد للعدل لا تتغير أو تتبدل إلى أن تقوم الساعة، ويوم الحساب تطبق تلك القواعد التي جاءت في آيات القرآن الكريم.

## مصادر الخطاب الديني

ثالثاً: في صحيح مسلم رواية 2163 حدثنا عبد الله عن أبي بكر عن جدّه أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وَعَلَيْكُمْ».

مثل ذلك، ثم يعث الله إليه بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ووزفه وشقي أو سعيد، ثم تنفخ فيه الروح، فالرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار».

## الخطاب الإلهي

إن الله سبحانه العادل قد وضع قواعد العدل المطلق لتقييم أعمال خلقه وأسس عدله ليوم الحساب، وهذه القواعد هي:

القاعدة الأولى: قال تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة 7 و8).

القاعدة الثانية: قال تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود 114).

القاعدة الثالثة: قال تعالى ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (غافر 71).

القاعدة الرابعة: قال تعالى ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ نُقِلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف 8 و9).

القاعدة الخامسة: قال تعالى ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء 47).

القاعدة السادسة: قال تعالى ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (يس 54).



أبو هريرة هذه الرواية أليست من أحبار اليهود؟ وكيف يقبل بها وهو يتلو القرآن ويتعلم في مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام؟!

### الخطاب الإلهي

قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضِرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (يونس 49)، وقال تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف 34)، وقال تعالى ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة 11)، وقال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران 185) وقال تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر 30).

### ملاحظة وتعقيب:

كيف للعقل الإنساني أن يستوعب هذا العبث؟ وكيف لمن اختل عقله أن ينقل رواية تفتقر للمنطق وتتناقض مع كتاب الله؟ وكيف يُعند برواية إسرائيلية، تستمد مراجعها من التوراة؟ وكيف للمسلم أن يُصدق اللامعقول، ويُغفل عن قوله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر 30).

فالموت حق وكل نفس خلقتها الله مصيرها الموت والفناء، فلا استثناء لعبد من خلقه، ولم يُخلق إنسان تُرفع عنه قوانين الحياة والموت، إن الله على كل شيء قدير.

وفي الحلقة التالية نستكمل بإذن الله الجزء الثاني من أمثلة على الفرق بين الخطابين.

فعلها، وهو لم يفعلها، ألا تؤكد هذه الرواية ما يقوله الكافرون كما يقول سبحانه ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الإسراء 47). وقال تعالى ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الفرقان 8).

إن هذه الرواية فرية أريد بها التشكيك فيما يُنزله الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم من كتاب ونور ليُخرج الناس من الظلمات، حين تؤكد الرواية المذكورة اتفاق الراوي، الذي صدقها وآمن بها، مع موقف الكافرين الذين اتهموا رسول الله بأنه رجل مسحور للتشكيك في رسالته، فكيف التقى أهل الرواية وناقلوها في خطابهم الديني للناس مع الكافرين، واتخذوا فريضة موحداً، ليؤكدوا ما يزعمه الكافرون ويخدموا ما يهدفون إليه من إقناع الناس، بعدم الاستماع لرسول الله، وهو يتلو آيات الذكر الحكيم، والابتعاد عنه، إنها لحرب نفسية شنتها اليهود بلوهم وحقده، بينما المسلمون تناقلوها بجهل وغباء وصدقها دون وعي وتمحيص.

### مصادر الخطاب الديني

خامساً: في صحيح مسلم رواية 4743

حدثني محمد بن رافع وقال، حدثنا عبد الرزاق عن أبي هريرة قال «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكته ففقا عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله إليه عينه، وقال: ارجع إليه، فقل له يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ» من أين استقى

الله ويتدبرون آياته وما فيها من قيم الفضيلة ويسعون للرجوع إلى كتاب الله المبين يستمدون منه الإيمان والقيم النبيلة ويصححون المفاهيم الدينية ويستنبطونها من الخطاب الإلهي.

### مصادر الخطاب الديني

رابعاً: في صحيح مسلم رواية 4059

حدثنا أبو كريب عن ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: «سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يهودي من يهود بني زريق يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ: حَتَّىٰ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ».

### الخطاب الإلهي

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة 67).

كيف يمكن تصديق تلك الرواية المفتراة على عائشة رضي الله عنها عن سحر الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وكيف تسمى حديثاً في حين أنه قول منسوب إلى عائشة؟ فبداية الرواية تتسلف محتواها،

لأنها منسوبة لعائشة، وكيف نصدق تلك المقولة والله سبحانه تعهد بأنه سيعصمه من الناس ويحميه من أي اعتداء؟ أليست هذه الرواية المراد بها الطعن في وعد الله لرسوله والطعن في القرآن الكريم، وأن الله قد تخلى عن حمايته وحفظه من كل أنواع العدوان؟ إضافة إلى ذلك فهي محاولة خبيثة للتشكيك في القرآن الكريم، حينما تقول الرواية المفتراة إن الرسول يتخيل أشياء



(2-1)



محمد فتحي الشريف  
يكتب:

## قراءة تحليلية في أفكار الشرفاء الحمادي الثورية

### ملخص الحلقة الأولى

إن فكر الكاتب علي محمد الشرفاء الحمادي جاء ليزيح الستارة السوداء التي صنعها ووضعها مقدسو التراث أمام المشاهدين، حتى يتضح الموقف بشكل واضح وجلي، ويظهر العدو الحقيقي من خلف الكواليس، ولكن الممثلين الذين يقدمون العرض المسرحي الدموي يقفون بالمرصاد لكل من يحاول كشف المخرج والملقن ورفع الستارة السوداء التي تداري القادة الحقيقيين للمعركة الدموية التي اتخذت من التراث دستوراً لها.



لقد أثرى الكاتب الكبير علي محمد الشرفاء الحمادي المكتبة العربية والإسلامية بمجموعة من المؤلفات المتنوعة التي تدعو إلى إنهاء الصراعات الدموية التي تشهدها الساحة العربية والدولية، وذلك بسبب تحريف ودس بعض النصوص المغلوطة على الإسلام، واستغلال اسم الدين الإسلامي في ذلك.





التراث المنسوب إلى الدين، من خلال محاولة جادة للتفريق بين الخطاب الديني الحالي بكل جوانبه، والخطاب الإلهي المقدس (القرآن)، إذ وضح الكاتب أن الخطاب الديني الحالي أضيف له العديد من النصوص المغلوطة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ تسببت تلك النصوص في الفرقة بين المسلمين وأسست للقتل باسم الدين.

خطورة النصوص المكذوبة وطالب الكاتب بضرورة مراجعة تلك النصوص التي تتعارض صراحة مع القرآن الكريم والتي سوق لها بعض الذين يدعون أنهم علماء الإسلام وتقديسها لدى العامة، فوجدنا من يتهم الذي يحاول توضيح حقيقة نص مكذوب على الرسول بالكفر والخروج من الملة، كما أنهم وضعوا نصوصا تخالف القرآن صراحة، وتم الترويج لها على أنها مقدسة وأن المساس بها يعد خروجاً من الملة.

### تحقيق الهدف

في سبيل تحقيق الهدف المنشود من فكر الكاتب وهو إسدال ستارة سوداء على النصوص المغلوطة كما عبر عن ذلك الكاتب في أحد مقالاته، لا بد أن نوضح للمسلمين، وخاصة العوام الذين ينخدعون في مروجي التراث المخالف لكلام الله، أن من يقدم على قتل الأبرياء دون ذنب لهم سوى نص تراثي عفن، فإن هذا الفاعل مجرم وإرهابي أضرب بالسلام وخالف نصوص القرآن وخرج من الملة.

التراث العفن هو دستور المتطرفين وعقيدتهم

ووضح الكاتب أن التراث العفن هو من أسس لوجود التنظيمات الإرهابية التكفيرية مثل (داعش) والقاعدة وغيرها من التنظيمات التي تبيح القتل والتدمير تحت ستار الدين، فهؤلاء المجرمون أعداء الإنسانية

### الحلقة الأولى

#### قراءة في كتاب (المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي)

عندما تطالع مقدمة هذا الكتاب تجد أن المفكر العربي الكبير علي محمد الشرفاء الحمادي، حدد الهدف من البداية، وهو كيف ينظر الناس إلى النص القرآني والنصوص الأخرى من أحاديث وتراث وغيره، ما الذي يجب فعله عندما يتعارض النص القرآني مع بعض النصوص، ثم بدأ الكاتب بصياغة مشهد واقعي وضح فيه حال المسلمين اليوم وما الذي أوردتهم هذا المورد.

ووضح الكاتب أن الساحة العربية والدولية شهدت في الفترة الأخيرة أحداثاً إرهابية ودموية مروعة، تلك الأعمال للأسف تمارس باسم الإسلام.

ثم تحدث الكاتب عن مشهد واقعي مأسوي، وهو الصراعات الطائفية بين المسلمين (السنة والشيعة)، هنا نبه الكاتب إلى أمر غاية في الأهمية، وهو أن المسلمين فقدوا البوصلة في معرفة العدو الحقيقي، إذ أصبح العدو هو أخاه المسلم، حتى سالت الدماء وظهرت الفتن وقتل المسلم أخاه المسلم حتى أصحاب المذهب الواحد أصبحوا متفرقين مختلفين.

وأرجع الكاتب كل تلك الاختلافات والقتل والإرهاب إلى أمر واحد، وهو أن المسلمين هجروا النص القرآني وساروا خلف التراث الأسود الذي حرف دينهم ونال من وحدتهم وزرع البغضاء والعداوة بينهم.

#### مراجعة الخطاب الديني

إن الحالة التي وصل إليها الخطاب الديني تتطلب مراجعة حقيقية، ذلك هو الطرح الذي قدمه الكاتب، وهو طرح ليس بجديد، ولكن الجديد في هذا الطرح هو أن الكاتب كشف بعض الجوانب الظلامية التي خلفها

لذلك سوف أقدم للقارئ الكريم سلسلة من المقالات أتعرض فيها لبعض أطروحات الكاتب مع إلقاء الضوء عليها ومناقشة بعضها بجدية وموضوعية، حتى أضع الحقيقة كاملة أمام القارئ، وذلك من خلال نقاش هادئ وهادف وموضوعي، مع تحليل بعض أطروحات الكاتب بعيداً عن وجهات النظر، وفي النهاية سيتم الاحتكام في كل الأمور إلى النص المقدس وهو القرآن الكريم.

حتى أبدأ في مناقشة الأفكار التثويرية التي طرحها المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، لا بد أن أنوه إلى شيء مهم، وهو أن العوام من الناس أصبحوا يقدسون النصوص المتطرفة التي دست على الإسلام بشكل مبالغ فيه، حتى أنهم يتهمون كل من يحاول البحث في تلك النصوص ومراجعتها ومناقشتها بأنهم يهدمون الدين، وقد يخرجونهم من الملة، على الرغم من أن النصوص التراثية المغلوطة التي تدعو إلى القتل والإرهاب هي الهادم الأول للدين، لذلك لا بد من وقفة توضيحية لنشر الفكر التثويري وإقصاء الفكر الظلامي، فالله عز وجل يدعو إلى التدبر في كل ما يقال، كما يدعو إلى السلام والمحبة، ويحرم ويجرم القتل والتعدي على حرمة الإنسان بوجه عام، وهذا هو الإسلام الحق، والرسول صلى الله عليه وسلم كان رجل سلام، ولم يكن يوماً من الأيام فظاً ولا غليظاً مع الناس، ولذلك انتشرت الدعوة الإسلامية وأحبها الناس جميعاً، لأنه دين حق وعدل، ولكن أعداء الإسلام استطاعوا أن ينالوا من هذا الدين من خلال النصوص الإرهابية التكفيرية، التي تدعو إلى القتل والتدمير، وهو الأمر الذي أصاب المسلمين ويمكن منهم أعداءهم.





### القرآن خطاب الأحياء

ويؤكد الكاتب أن الطريق المستقيم وهو الرجوع إلى النص القرآني بوصفه المرجعية الأساسية هو الحل الوحيد للخروج من النفق المظلم الذي وضعنا فيها أصحاب الطريق الثاني، مؤكداً أن القرآن لم يكن أبداً نصاً لاهوتياً، ولم يؤسس لأي نزعة من هذا القبيل، فالقرآن كلام الله المقدس، الذي تؤسس رسالته لمعان نبيلة مثل الحب والتسامح والعدل والعقلانية وقبول الآخر ونشر السلام والسعي لإدراك المعرفة الحقيقية واحترام الإنسان لذاته بوصفه خليفة الله عز وجل في الأرض، واصفاً القرآن بأنه الخطاب الإلهي الأوحى المقدس، وهو خطاب للأحياء وليس الأموات أو للماضي، فالقرآن خطاب متجدد ومتفاعل مع واقع الحياة الإنسانية المتغيرة المتجددة، فهو يصلح لكل مكان وزمان، ويجب علينا جميعاً أن نلتزم بتعاليم القرآن وأن نترك النصوص العفنة التي تخالفه. ونفى الكاتب عن القرآن معاداة العلم والتعصب

والمصيبة) على الرغم من أن كتاب الله هو المقدس وحده، وهو دستور الإسلام، وهو كلام الله الواضح البليغ الذي يعالج كل الأمور ويحاكي الزمان والمكان، لأنه لا يأتيه الباطل.

### طريقان لا ثالث لهما

لقد حدد الكاتب في كتابه آليات معالجة هذا الخلل الواضح، إذ قال إن المسلمين ليس أمامهم اليوم سوى طريقين لا ثالث لهما، الطريق الأول وهو الطريق القويم الصحيح الذي يظهر حقيقة الدين، وهو الإيمان بالله الواحد الأحد وبكتابه القرآن الكريم هادياً ومرشداً لنا.

والطريق الثاني هو طريق الضلال والانحراف، إذ قال الكاتب «وأما أن نتبع الروايات التي روج لها من قبل من يسمون أنفسهم بعلماء الدين وعلماء الحديث وشيوخ الإسلام وأقحموها في فتاوات المسلمين وفي معتقداتهم فكانت سبباً في ما نحن فيه من فرقة وتشردم إلى شيع وأحزاب يكفر بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً».

هم من اتخذوا من هذا التراث دستورا لهم وعقيدة ونهجاً، مع أنهم يعرفون جيداً أن هذا يخالف القرآن الكريم النص المقدس ويخالف ما جاء في صحيح السنة.

وأضيف وأقول إن السنة الصحيحة لا بد أن تتطابق مع النص القرآني، وإن من يدعمون تقديس التراث، غيبوا وعي العامة وجعلوهم يقصدون تلك النصوص، حتى لو تعارضت مع القرآن، وتلك هي المصيبة الكبرى التي أوصلت المسلمين إلى تلك الوضعية وهذا الحال.

### قراءة جديدة وجريئة

إن الكاتب قدم في هذا المؤلف الذي نحن بصدد الحديث عنه قراءة جديدة وجريئة وجديرة بالتأمل والتحليل، لأن من انساق وراء هذا التراث المخالف لشرع الله تم تغييب وعيه من خلال تخويفه بأن مجرد الحديث في تلك الأمور هي خروج عن الملة، وأن النصوص المخالفة للقرآن تقس أكثر من كتاب الله (وتلك هي الكارثة





التي صنعها ووضعها مقدسو التراث من أمام المشاهدين حتى يتضح الموقف بشكل واضح وجلي ويظهر العدو الحقيقي من خلف الكواليس، ولكن الممثلين الذين يقدمون العرض المسرحي الدموي يقفون بالمرصاد لكل من يحاول كشف المخرج والملقن ورفع الستارة السوداء التي تداري القادة الحقيقيين للمعركة الدموية التي اتخذت من التراث دستوراً لها. وفي نهاية الحلقة الأولى التي حاولت فيها عرض الأفكار الرئيسية للكتاب والهدف منه، سأحاول في الحلقات المقبلة إن شاء الله تسليط الضوء على أبرز النقاط الخلافية بين النص المقدس (القرآن) ونصوص التراث من خلال التعرض لبعض القضايا التي طرحها المفكر ووضع معالجات لها، من خلال طرح ومناقشات حول الخطاب الديني والخطاب الإلهي.

أفكارهم العفنة.

### حرب الوعي وتغييب العقول

إن الوعي هو أخطر أنواع الحروب التي أدار الأعداء ساحتها باقتدار، وأحرزوا تقدماً عندما تم تغييب وعينا ونالوا منا عن طريقنا، فأصبح القاتل مسلماً والمقتول مسلماً، القاتل يظن أنه في الجنة والمقتول الذي قتل غدراً من أجل فكر أو نقد لنص فاسد عن يخالف الدين السمح، في نظر المجرمين خارج عن الملة مارق، ومن يحرك هؤلاء هو عدو ظاهر العداوة، ولكنه يقف خلف ستارة سوداء من النصوص العفنة لا يشاهده المتفرجون الذين ركزوا أبصارهم على الممثلين الواقفين على المسرح، وصمّوا آذانهم عن سماع ما يدور خلف الكواليس، إذ يتم تلقينهم من مخرج عدو استطاع أن يجندهم ليكونوا جنوداً للشيطان.

### ملخص الفكرة

إن فكر الكاتب علي محمد الشرفاء الحمادي جاء ليزيح الستارة السوداء

والجمود وكراهية الآخر والنزعة القتالية واضطهاد المرأة.

تلك هي مقدمة عامة عن محتوى كتاب (المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي) أحد مؤلفات الكاتب علي محمد الشرفاء الحمادي، والذي سيتم تناول فصول هذا الكتاب وإلقاء الضوء عليه بشكل تحليلي، حتى نطلع القارئ الكريم على مواطن العطب والخلل الذي أصاب الخطاب الديني والذي يحتاج إلى فلتر حقيقيه وتقوية من تلك الشوائب التي خلطت العديد من أمور الدين وأبرزت خطاباً تكفيرياً دمويًا اتخذ منه دستور لهؤلاء المتطرفين الذين غلب على طباعهم التطرف والتعصب والتكفير والجهل وتحقير الآخر والنيل منه واستباحة ماله ودمه من خلال تلك النصوص..

إن الأمر جد خطير، وإن الفتن تطل علينا ليل نهار من خلال هؤلاء الذين ظنوا أنهم امتلكوا صكوك الإيمان يمنحونها لمن يسير في دروب



(2-2)



محمد فتحي الشريف  
يكتب:

# قراءة تحليلية في أفكار الشرفاء الحمادي التنويرية

## ملخص الحلقة الثانية

تجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع القرآن الكريم، هو مشروع تنويري عظيم، أطلقه الشرفاء الحمادي، يهدف إلى إعمال العقل، والعودة إلى كتاب الله -عز وجل- الذي أنزل على الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، بهدف هداية البشر، وهذا الأمر يتطلب جهوداً جبارة من مجموعة من المثقفين يسعون بكل قوة إلى رفع الوعي وفضح شيوخ الفتن وتنقية المعتقدات، فشيوخ الفتن يدركون تماماً أن ارتفاع الوعي يأكل أفكارهم كما تأكل النار الحطب.





## الانحراف عن القرآن دستور المسلمين وتقديس التراث

يظل الحديث موصولاً عن كتاب (المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي) للكاتب والمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، إذ وقفنا في الحلقة الأولى عند الثوابت الأساسية في طرح الكاتب لفكرته، والتي تهدف للوصول إلى حقيقة الدين الإسلامي من خلال كتاب الله عز وجل النص الوحيد المقدس، وأرجع الكاتب الحالة التي عليها المسلمون اليوم من فرقة وضعف سببها الأول والأخير هو الانحراف عن دستور الإسلام وهو كتاب الله، ومحاولة البعد عنه لحساب النصوص المغلوطة التي تخالف القرآن جملة وتفصيلاً، واستطاع الكاتب أن يضع بعض المقارنات بين أحاديث ونصوص تراثية تخالف القرآن في عدد من النماذج والتي أدت في النهاية إلى الحالة التي عليها نحن الآن من فرقة وشتات وانقسام واقتتال وسفك دماء تحت اسم الدين، وطالب الكاتب بإسدال ستارة سوداء على التراث العفن.

### مقدِّسو التراث يشيطنون كل فكر مستنير

واليوم أقدم لكم الحلقة الثانية من القراءة التحليلية في فكر الكاتب والمفكر المستنير، قولاً وفعلاً، علي الشرفاء الحمادي، ولكن من خلال مؤلفه الذي نحن بصدد الحديث عنه وهو (كتاب المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي).. لأن الكاتب قدم للمكتبة

العربية عدداً كبيراً من المؤلفات التي تدعو إلى الفكر والتدبر في الخطاب الديني، لذلك سيكون حديث اليوم عن مجمل مضمون هذا الكتاب فقط دون غيره من المؤلفات التي سنلقي الضوء عليها لاحقاً، إذ سأبدأ من الحلقة الثالثة إن شاء الله تعالى بالحديث عن فصول الكتاب، وكذلك ترتيب الأفكار المطروحة في الكتاب، حتى يستطيع القارئ أن يقف على فكر الكاتب بشكل واضح، بعيداً عن حديث بعض المتطرفين الذين يحاولون شيطنة كل فكر مستنير والنيل من كل من يحاول الاقتراب من تراثهم الذي أصبح له قدسية عند بعض هؤلاء أكثر من كتاب الله، ولذلك فقد ضلوا وأضلوا وتسببوا بشكل مباشر في ما نحن فيه الآن من عداوة وبغضاء وفرقة وسفك دماء.

### منهجية الباحث ومرتكزات الكتاب

في كتاب (المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي) وضع الكاتب منهجية محكمة لهذا البحث ومرتكزات أساسية تم البناء عليها، تتلخص في النقاط التالية:

1 - التركيز بشكل أساسي على أعمال العقل، وذلك تنفيذ لأوامر الله في النصوص التراثية والتخلص من المخالف للقرآن الكريم أو صحيح الدين، لأن النص المقدس فقط هو القرآن الكريم.

2 - استنباط قوانين الحياة من القرآن الكريم والتي في مجملها تدعو إلى (العدل، السلام، الرحمة،

عمارة الأرض).

3 - الله عز وجل أرسل الرسل بكتب كريمة تهدف في المقام الأول إلى هداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وليس في مجمل أو تفصيل تلك الكتب أي دعوة للعنف أو القتل والتدمير أو الكراهية أو الفرقة.

4 - وجه الكاتب من خلال كتابه الدعوة للمثقفين في كل المجالات والتخصصات في العالم الإسلامي بكل طوائفه للبحث عن مخرج حقيقي من الكارثة التي عاشها ويعيشها المسلمون من حروب ومعارك وصراعات على مدى أكثر من أربعة عشر قرناً حتى اليوم.

5 - وضع الكاتب حقيقة الأوضاع في العالم الإسلامي اليوم، إذ لخص المشاهد الواقعية في التالي (تفشي القتل باسم الدين، زرع الخوف، حل الفقر والجوع، تفشت الأمراض بين الناس دون رحمة، أصبحت الفرقة والعداوة والبغضاء والكراهية والتناظر هي الواقع).

6 - وضع الكاتب في كتابة روشة للعلاج تتلخص في (وقفه جادة مسئولة من عقلاء المسلمين في كل مكان دون إقصاء أو تمييز بسبب المذهبية أو الطائفة أو الفرقة أو الحزب)، لأن فكر الكاتب يخاطب المسلمين، كل من يشهد أن لا إله إلا الله، لأن الدين الإسلامي في حقيقته منهج واحد والقرآن واحد، وأن الفرق والمذاهب جاءت من التراث الذي فرق شمل الأمة ونال من الدين، فأصبحنا نكفر بعضنا البعض، الوقفة يتم فيها صياغة





خطاب ديني جديد يكون مصدره القرآن الكريم والنصوص التي تتفق معه جملة وتفصيلا فقط، وأن يتم ترك الروايات المخالفة والتراث المدسوس على الإسلام، ففي الخطاب الإلهي كل الرحمة وكل التسامح وكل المعاشية وكل التنمية وكل البناء وكل القواعد الصحيحة في الدين.

7- من ضمن منهجية الكاتب التي كانت واضحة في طرحه، أن العلاج لكل مشاكل المسلمين التي طرأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، والموجات المتتالية من الفتن التي أنهكت الدولة الإسلامية إلى يومنا هذا، يتطلب وقفة جادة وخطابا جادا معتدلا سمحا يدعو للرحمة والسلام والتعايش، ويتضمن كل ما جاء في القرآن الكريم بعيدا عن نصوص التراث التي تدعو إلى القتل والفرقة والتكفير باسم الدين، وبعيدا عن توصيات الذين يظنون أنهم وكلاء الله في الأرض وأوصيائه على الدين ومنهم فقط

يؤخذ القول حتى وإن خالف كتاب الله، حتى وإن كانت خزعبلات وأساطير من وحي خيالهم تهدف إلى تقدسيهم، وهذا الأمر للأسف الشديد أصبح واضحا جليا في ظل غياب الوعي.

تغيير الأفكار وتنقية المعتقدات ليس بالأمر اليسير

وفي نهاية الحلقة الثانية والتي تحدثت فيها عن مجمل أفكار الكاتب التي طرحها في كتاب (المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي) والتي تحتاج

وخاصة أن شيوخ الفتنة يدركون أن رفع الوعي لدى العوام خطر داهم عليهم يأكل أفكارهم العفنة كما تأكل النار الحطب، فكلما ارتفع وعي العوام من الناس تأكلت مصداقية هؤلاء الشيوخ، وهذا واقع، ومعلوم أن أصحاب الفكر المستتير هم أكبر خطر على هؤلاء المجرمين، حتى أن التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في القرن الماضي هي نتاج أفكار هؤلاء المتطرفين

إلى حملات توعية على مستوى عال، إذ إن تلك الأفكار حتى تظهر للنور سوف تمر بمرحلة كبيرة من التحديات، فتغيير الأفكار وتنقية المعتقدات ليس بالأمر اليسير، فلن يكون الطريق سهلا ميسورا أمام صياغة خطاب ديني دون أن يكون فيه نصوص التراث التي أصبحت اليوم تشكل عبئا ثقيلا على الدين، ونالت تلك الأفكار من الدين ونسبت إليه التطرف والعنف والإرهاب، والدين الحقيقي براء منهم ومن أفكارهم ومناهجهم.

إن تغيير فكر العوام من الناس ليس سهلا ميسورا، في ظل الجهود الظلامية الذين يقوم بها صناع الفتن والذين استطاعوا، أن يغيبوا الوعي لدرجة أن هناك شبابا فتنوا وغيبت عقولهم جملة وتفصيلا، وأصبحوا يقدمون على الموت وإنهاء حياتهم بحزام ناسف يقتل به نفسه والأبرياء، ظنا منه أنه بطل وأن الحور العين في انتظاره في الجنة التي حدثهم عنها قادتهم المجرمون وغيبوا بها عقولهم وأصبحت مضمونة وأمرنا واقعا لهم، على الرغم من أن أصحاب الوعي يدركون أن هؤلاء ضلوا وأضلوا، وأن قاتل نفسه والأبرياء مات على غير الإسلام، وأن جهنم في انتظاره، وأن الأبرياء الذين قتلهم سوف يحاجونه يوم القيامة، وأن الإسلام حرم قتل النفس تحت أي مسمى أو هدف.

شيوخ الفتنة يدركون أن الوعي يأكل أفكارهم العفنة

لذلك حتى يتم تغيير هذا الفكر نحتاج إلى مجهود مضاعف،





تعد مشروعا تنويريا متكاملا يحتاج إلى مجهود جبار، تقوم به مجموعة من المثقفين المؤمنين بأفكار الشرفاء والمدركين للخطر الذي يتعرض له العالم الإسلامي من تغييب للخطاب الإلهي وإحضار الخطاب الذي يدعو إلى التطرف والعنف.. وفي النهاية سأقوم إن شاء الله عز وجل في الحلقات القادمة بعرض مقتطفات من الكتاب والتعليق عليها.

التنظيمات الإرهابية، لذلك تجد أن الجماعات الإرهابية مهما ملكت من السلاح والأفراد فهي هشة، وأن منتسبيها لو فكروا قليلا في أفعال قيادتهم الذين يدفعونهم للموت حتى ينعموا هم بالحياة، لأدركوا أنهم مغيبون ومنصوب عليهم باسم الدين.

مشروع تنويري يهدف لتوضيح الحقائق لذلك أقول إن أفكار الكاتب علي محمد الشرفاء الحمادي التنويرية

الذين استطاعوا أن يضموا إليهم المغيبين من الشباب، والباحث في القوام الرئيسي لأفراد التنظيمات الإرهابية يدرك جيدا أن أغلبهم غير متعلمين، وبعضهم من الفقراء والمعدومين، فهناك من يتخذ التطرف والإرهاب عملا، وهذا لن يقدم على إنهاء حياته، وآخرون تم تغييب عقولهم، وهؤلاء ينفذون كل العمليات الانتحارية، ولا يباليون بحياتهم، فالفقر والجهل هما البيئة الخصبة التي تترعرع فيها





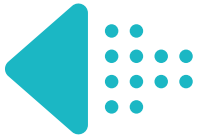
د. جهاد عودة

الصراع الدولي في الشرق الأقصى؛

# أمريكا تقود إلى عسكرة كواد في الهادي والهندي بقدرات بحرية وفضائية وتكنولوجية وتجارية



أكمل قادة الرباعية للتو اجتماعهم الرابع في طوكيو. إن نجاح قادة المجموعة الرباعية في عقد أربع قمم في العام الماضي يدل بوضوح على الالتزام القوي الذي أبدته الدول الأربع تجاه المجموعة. من اللافت للنظر أن رئيس الوزراء الأسترالي الجديد أنتوني ألبانيز قد أدى بالكاد اليمين الدستورية قبل السفر إلى اليابان لحضور قمة الرباعي، مما يدل على استمرار التزام أستراليا تجاه الرباعية على الرغم من وصول حزب العمال إلى السلطة في كانبيرا بعد ما يقرب من عقد من حكم الائتلاف. وسلط البيان المشترك الناتج بعد الاجتماع الضوء على أهمية الرباعية باعتبارها «قوة من أجل الخير»، مع أجندة إيجابية لجعل منطقة المحيطين الهندي والهادئ أكثر مرونة في مواجهة التحديات التي لا تعد ولا تحصى.





احتل الصراع الأوكراني مكانة بارزة في مناقشات قادة المجموعة الرباعية على الرغم من حقيقة أن الهند تبرز من بينهم في عدم استدعاء روسيا بالاسم أو الانضمام إلى دول المجموعة الرباعية في معاقبة موسكو. ومع ذلك، أكد البيان المشترك على أهمية سيادة القانون والسيادة ووحدة الأراضي. التسوية السلمية للنزاعات دون التهديد أو استخدام القوة؛ وحرية الملاحة والعبور. وأكد القادة تصميمهم على «دعم النظام الدولي القائم على القواعد حيث تكون البلدان خالية من جميع أشكال الإكراه العسكري والاقتصادي والسياسي»، وهو أمر ينطبق بشكل خاص في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وأشار القادة أيضاً إلى أن ما حدث في أوكرانيا لا ينبغي السماح بحدوثه في المحيطين الهندي والهادئ. وهكذا، أظهرت نيودلهي، بشكل غير مباشر على الأقل، عدم رضائها عن حرب موسكو. كما تم توضيح العلاقة بين ما كان يحدث في أوروبا والمواجهة الناشئة في المحيطين الهندي والهادئ بشكل كبير عندما قررت قوة قاذفة روسية صينية مشتركة القيام بمرور جوي بالقرب من الأراضي اليابانية خلال القمة.

كما أقرت دول المجموعة الرباعية بالدور المهم للتوعية بالمجال البحري (MDA) من أجل التمكن من الاستجابة لعدد من التحديات، بما في ذلك الكوارث الطبيعية والصيد غير القانوني. تعد الشراكة الجديدة بين المحيطين الهندي والهادئ للتوعية بالمجال البحري (IPMDA) مفيدة في هذا الصدد، ولكن علاقتها بمراقبة الأنشطة البحرية للصين مهمة بشكل خاص. وأشار البيان المشترك إلى أن IPMDA ستدعم وتعمل بالتشاور مع دول المحيطين الهندي والهادئ ومراكز دمج المعلومات الإقليمية في المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادئ من خلال توفير التكنولوجيا والتدريب لدعم تعزيز الوعي بالمجال البحري المشترك وتعزيز الاستقرار والازدهار في بحارنا ومحيطاتنا. هذا يجمع حقاً القدرات المتنوعة للمجموعة الرباعية معاً لمساعدة المنطقة بأكملها على التعامل مع شكل خبيث بشكل خاص من العدوان الصيني: استراتيجية بكين المتمثلة في إرسال سفن صيد مدنية على ما يبدو لتكون بمثابة امتداد لبحرية جيش التحرير الشعبي في المجالات البحرية لمختلف الدول. كانت هناك حاجة ماسة لهذه المبادرة الرباعية وينبغي أن تساعد المنطقة في التعرف على العدوان الصيني السري. الأمن البحري والامتثال للقانون الدولي، وخاصة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، بالإضافة إلى الحفاظ على حرية الملاحة والتحليق من أجل الحفاظ على نظام قائم على القواعد البحرية، بما في ذلك في شرق وجنوب بحر الصين، كانت كبيرة على جدول أعمال الرباعية. وجدد القادة التأكيد على معارضتهم «لأية إجراءات قسرية أو استفزازية أو أحادية الجانب تسعى إلى تغيير الوضع الراهن وزيادة التوترات في المنطقة، مثل عسكرة المعالم المتنازع عليها، والاستخدام الخطير لسفن خفر السواحل والميليشيات البحرية، والجهود المبذولة من أجل تعطيل أنشطة استغلال الموارد البحرية للبلدان الأخرى». سيكون من المفيد بالتأكيد إذا انضمت الولايات المتحدة، القوة الرباعية الرئيسية، إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار بالطبع. كما أكد قادة الرباعية على أهمية المساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث

(HADR)، والتي تتجلى في إنشاء «الشراكة الرباعية للمساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث (HADR) في منطقة المحيطين الهندي والهادئ». هذا مهم بشكل خاص بالنظر إلى أن المنطقة معرضة لكوارث طبيعية متزايدة الخطورة. تشكلت الرباعية، في أول تكرار لها، في أعقاب كارثة تسونامي عام 2004 التي ضربت منطقة المحيط الهندي. كما احتل العمل مع دول جزر المحيط الهادئ في تعزيز الرفاه الاقتصادي والبنية التحتية الصحية والمرونة البيئية وقدرات الأمن البحري مكانة بارزة في بيان المجموعة الرباعية المشترك. ظهرت التقنيات الحاسمة والناشئة، بالإضافة إلى الفضاء، بشكل بارز في البيان المشترك أيضاً، حيث وافقت الدول الأربع على استكشاف طرق لمشاركة بيانات مراقبة الأرض الفضائية، جنباً إلى جنب مع «بوابة بيانات الأقمار الصناعية الرباعية» التي من شأنها تجميع الروابط بين بيانات الأقمار الصناعية الوطنية التي تم إنشاؤها بواسطة شركاء الرباعية. على الرغم من التقدم الذي أحرزته المجموعة الرباعية في العمل معاً، فإن تركيزها الأخير على القضايا الأمنية غير التقليدية - على الأرجح بإصرار نيودلهي، بالنظر إلى أن الثلاثة الآخرين شركاء أمنيون متشابكون بالفعل - من المحتمل أن يكون مزعجاً. من المسلم به أن بعضاً منها عبارة عن تعاون أمني مستتر، أو يمكن تصعيده سريعاً إلى تعاون أمني، لكن من الصعب فهم الإحجام عن المضي قدماً في التعاون الأمني المباشر. نأمل أن تكون هذه هي الخطوة التالية لأربعة أشخاص.

وسط ضجة إستراتيجية الرئيس الأمريكي جو بايدن الجديدة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ 5 (يونيو) 2022، طارت الصين تحت الرادار وركزت بدلاً من ذلك على تنمية التجارة في إطار اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP. تماشياً مع دعمها للتعددية والعلومية، من المرجح أن تواصل الصين الترويج لاعتماد RCEP الذي يمنح الدول الأعضاء الوصول إلى الأسواق الذي يفتقر إليه IPEF. وضعت بكين مخططاً لكيفية قيام الشركات الصينية بكيفية توسيع التجارة وإيجاد الفرص من خلال RCEP والمقاطعات الصينية على متنها. الرئيس الأمريكي جو بايدن، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا يحضرون حفل إطلاق الإطار الاقتصادي الهندي والمحيط الهادئ من أجل الرخاء (IPEF) في معرض إيزومي جاردن في طوكيو، اليابان، 23 مايو، 2022. وسط ضجة إستراتيجية الرئيس الأمريكي جو بايدن الجديدة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، طارت الصين تحت الرادار واستضافت مناقشة رفيعة المستوى حول اتفاقية RCEP، أكبر اتفاقية تجارية في العالم. جاء ذلك بعد أيام من إطلاق إدارة بايدن للإطار الاقتصادي الهندي والمحيط الهادئ، أو IPEF - وهي شراكة تضم 13 دولة، باستثناء الصين، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى توسيع قيادتها السياسية والاقتصادية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. أكد اجتماع الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP) في جزيرة هاينان الجنوبية توقعات المحللين أنه بدلاً من الرد على IPEF أو مواجهته، من المرجح أن تمضي الصين قدماً في اتفاقيات التجارة المتفق عليها والاستفادة من التعريفات الجاهزة والسوق. الوصول. قال لي زيروي، الباحث التجاري في

الولايات المتحدة لـ IPEF باعتباره قاتل RCEP، صرح البيت الأبيض صراحةً في إعلان [IPEF]. أن: معاً، تمثل 40% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. لماذا [استخدام] هذا البيان في حين أن IPEF ليس من المفترض أن يكون حول الوصول إلى السوق؟ وأشار جاو إلى تناسق التعليقات التي أدلى بها أعضاء RCEP، وخاصة الصين، الذين كانوا يعلنون حقيقة أن RCEP يمثل 30 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وفي الوقت نفسه، حققت الصين تقدماً بالفعل في تنفيذ RCEP منذ إطلاقها في يناير، وفقاً لما قاله لي. لقد وضع مخططاً للشركات الصينية حول كيفية توسيع التجارة وإيجاد الفرص من خلال RCEP. وضعت بكين مبادئ توجيهية في ستة مجالات بما في ذلك التجارة والتصنيع، وشجعت على استخدام اليوان الصيني للتسوية التجارية للصفقات التجارية. كما طلبت السلطات من الشركات متابعة استخدام ميناء التجارة الحرة الذي حظي بتغطية إعلامية كبيرة في هاينان والذي كان ينفذ نظاماً جمركياً مستقلاً. أشار لي، الذي كان يراقب تنفيذ RCEP في الصين، إلى أن 10 مقاطعات على الأقل بما في ذلك فوجيان وتشجيانغ قد وضعت خططاً مكثفة لاستخدام RCEP.

تريد الدول الرباعية المراقبة المشتركة لتحركات السفن والغواصات في المحيطين الهندي والهادئ باستخدام الأقمار الصناعية، وهي خطوة يحذر محللون من أنها قد تؤدي إلى عسكرة المنطقة. قال الميجور جنرال المتقاعد دروف كاتوتش من الجيش الهندي لشبكة سي إن بي سي: «في حين أن كواد حتى الآن ليست منظمة أمنية، إلا أن لديها القدرة على التحول بسرعة إلى واحدة». كما يتم التأكيد على الطبيعة العسكرية للمبادرة من خلال حقيقة أن البرنامج مدفوع من قبل القوات البحرية للدول الأربع المشاركة - الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والهند.

قد يؤدي برنامج MDA الخاص بـ Quad إلى زيادة عسكرة منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث تظهر حاملة الطائرات الأمريكية USS Nimitz هنا في صورة ملف تقود تشكيلاً. تريد الدول الرباعية المراقبة المشتركة لتحركات السفن والغواصات في المحيطين الهندي والهادئ باستخدام الأقمار الصناعية، وهي خطوة يحذر محللون من أنها قد تؤدي إلى عسكرة المنطقة. قال الميجور جنرال المتقاعد دروف كاتوتش من الجيش الهندي لشبكة سي إن بي سي: «في حين أن كواد حتى الآن ليست منظمة أمنية، إلا أن لديها القدرة على التحول بسرعة إلى واحدة». «إذا كانت الحرب الصينية تهدد دول الآسيان، فربما تميل دول جنوب شرق آسيا أيضاً إلى الانضمام إلى مثل هذا التجمع». كما يتم التأكيد على الطبيعة العسكرية للمبادرة من خلال حقيقة أن البرنامج مدفوع من قبل القوات البحرية للدول الأربع المشاركة - الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والهند. شهدت منطقة المحيطين الهندي والهادئ، التي كانت بالفعل مسرحاً لتكثيف الصراع الجيوسياسي على النفوذ بين الولايات المتحدة والصين، دوريات «حرية الملاحة» التي تقوم بها السفن البحرية الأمريكية والأسترالية والألمانية والفرنسية والبريطانية في المياه والمعالم البحرية التي تطالب بها الصين. مع الشراكة الجديدة بين المحيطين الهندي والهادئ لبرنامج

مدرسة إس راجاراتنام للدراسات الدولية بجامعة نانينغ التكنولوجية بسنغافورة، إن الصين لن تتخذ إجراءات فورية أو هادفة للغاية للرد على IPEF في منتدى RCEP Media Think Tank & الذي عقد في هايكو عاصمة هاينان في عطلة نهاية الأسبوع بعد الإعلان عن IPEF اجتمع خبراء التجارة غير الحكوميين في جميع أنحاء المنطقة لمناقشة المزيد من الطرق لتوسيع التجارة داخل الكتلة. من المرجح أن تواصل الصين الترويج لاعتماد RCEP لأن هذا يمنح الدول الأعضاء وصولاً هائلاً إلى الأسواق، وهو ما يفترق إليه IPEF في زيروي تضم RCEP الصين وكتلة الآسيان التي تضم IO أعضاء، إلى جانب أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا. كما يمثل الاجتماع، بقيادة حكومة هاينان، جهداً إقليمياً آخر للوفاء باستراتيجية بكين الأوسع نطاقاً لتنفيذ RCEP منذ إطلاقها في بداية هذا العام.

وقال لي لشبكة CNBC «تماشياً مع دعمها للعديد والعولمة، من المرجح أن تستمر الصين في الترويج لاعتماد RCEP لأن هذا يمنح الدول الأعضاء وصولاً هائلاً إلى الأسواق، وهو ما يفترق إليه IPEF».

وقال إن الصين ستزد على الأرجح على الولايات المتحدة في أي من غزواتها الاقتصادية المستقبلية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ من خلال توسيع هيمنتها الاقتصادية في المنطقة وتنمية تجارتها في ظل اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة RCEP ما هو RCEP؟ وأضاف لي إن بكين ستتركز أيضاً على طلباتها للانضمام إلى صفقات تجارية أخرى واسعة النطاق بما في ذلك ثاني أكبر اتفاقية تجارية عالمية، والاتفاقية الشاملة والمتقدمة للشراكة عبر المحيط الهادئ (CPTPP) واتفاقية شراكة الاقتصاد الرقمي (DEPA). وأضاف لي إن استراتيجية الصين ستتماشى مع الطريقة التي تنظر بها، والدول الأخرى والمراقبون السياسيون، إلى IPEF وهي صفقة غير تجارية وميل بايدن الجيوسياسي بدلاً من العودة إلى آسيا والمحيط الهادئ. في أواخر مايو، بعد إطلاق IPEF انتقد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد اتفاق الهند والمحيط الهادئ، وقال إنها خطوة سياسية من قبل الولايات المتحدة لعزل الصين. ماليزيا هي واحدة من 13 دولة انضمت إلى IPEF والتي لم تشمل الصين. اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة RCEP هي اتفاقية التجارة الإقليمية الضخمة الوحيدة التي تعد الصين طرفاً فيها، ومن المرجح أن تبرزها الصين.

رأى المتخصص في التجارة هينج وانج، الموجود في مركز هيربرت سميث فريهيلز الصيني الدولي للقانون التجاري والاقتصادي (CIBEL) بجامعة نيو ساوث ويلز، أن الصين ستستمر في استخدام إمكانية الوصول إلى الأسواق التي تتمتع بها في إطار RCEP لأنها ستسمح بذلك. لتعميق وجودها في المنطقة. وقال وانج: «اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة هي اتفاقية التجارة الإقليمية الضخمة الوحيدة التي تعد الصين طرفاً فيها، ومن المرجح أن تسلط الصين الضوء عليها».

قال هنري جاو، أستاذ القانون المساعد في جامعة سنغافورة للإدارة، إن تهديد صفقة تجارية منافسة من قبل الولايات المتحدة لا يزال حقيقة واقعة. IPEF هو «النادي الذي تريد أن تكون فيه» حتى لو لم يجن البعض فوائد فورية. قال جاو: «في حال شك أي شخص في رؤية



وقال جيري: «هذه هي الوسائل الضرورية لتتبع الشحن المظلم»، مضيفاً إن المعلومات الاستخباراتية من المصادر الأرضية يمكن دمجها مع بيانات الأقمار الصناعية لتحديد حتى البضائع التي تحملها هذه السفن.

تحتل الصين مرتبة عالية في المؤشرات التي تتبع الصيد غير القانوني، وفقاً لمؤشر الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم. من المعروف جيداً أن السفن التي تقوم بالشحن غير القانوني هي من أصل صيني. ستعمل بيانات الأقمار الصناعية على تأكيد ذلك وتحسين الدقة والقدرات المتشعبة، بحسب كاتوتش، الجنرال المتقاعد. رداً على طلب CNBC للتعليق، قالت وزارة الخارجية الصينية إن الاتهام ليس له «أساس واقعي». وقالت الوزارة في بيان: «لعبت الصين دائماً دوراً نشطاً وبناءً من أجل السلام في المنطقة لكي تزدهر». لا نعرف من أين أتت ما يسمى بـ «الشحن غير القانوني». كما أننا لا نقبل النقد دون أي أساس واقعي.

وقال كاتوتش إن مبادرة الرباعية ستكون موضع ترحيب في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وقال «من منظور تجاري بحت، فإن هذه المعلومات (المتعلقة بالمجال البحري) هي شيء تريده الدول الصغيرة بشدة»، مضيفاً إن «المبادرة يمكنها أيضاً تحديد القرصنة ومكافحتها، فضلاً عن التهديدات الإرهابية». وقال محلل آخر إن أهداف المجموعة الرباعية كانت أوسع في نطاقها. قال بافان شوداري، رئيس بلو سيركل، وهي مؤسسة فكرية جيوسياسية في نيودلهي: «إن الهدف الحقيقي لمبادرة المجال البحري هو هدف استراتيجي». وقال لشبكة سي إن بي سي: «هذا له هدف مزعوم هو التحقق من الصيد غير القانوني، ولكنه في الحقيقة وسيلة تستخدمها كواد لتعزيز مبادراتها الأمنية». لا يتفق الجميع على أن العسكرية ستكون النتيجة النهائية. قال جريجوري بولينج، مدير برنامج جنوب شرق آسيا ومبادرة الشفافية البحرية الآسيوية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: «هذه المبادرة ليست عسكرية في الحقيقة بقدر ما هي في طبيعتها إنفاذ القانون».

وسيساعد الدول النامية الجزرية الصغيرة والساحلية في المحيطين الهندي والهادئ على مراقبة وإنفاذ القوانين في مياهها. من خلال المساعدة في تقديم سلع عامة مثل هذه، فإن الرباعية تفعل أكثر بكثير للتنافس مع الصين مما لو كانت ستتخذ إجراءات معادية للصين بشكل صريح، قال لشبكة سي إن بي سي «حقيقة أن معظم عمليات الصيد غير المشروع والميليشيات التي تجريها الصين ستجعل نتائج هذه المبادرة محرجة للغاية لبكين، ولكن ما لم تكن ستتظم بشكل أفضل أساطيل الصيد والميليشيات الخاصة بها، فلن يكون هناك أي مواجهة يمكن أن تتخذها»، وأضاف بولينج. في تقرير حديث، قالت صحيفة جلوبال تايمز الصينية المدعومة من الدولة إنه على الرغم من أن المبادرة لم تذكر الدولة بالاسم، إلا أنها تستهدف الصين بوضوح. وأشارت الصحيفة إلى أن «الآلية جعلت الصين القلب من خلال تضخيم» تهديد «البلاد، وبغض النظر عن كيفية تلبس هدفها لاحتواء الصين، فلن ينخدع سوى عدد قليل من الدول الإقليمية».

التوعية بالمجال البحري، الذي تم الإعلان عنه في قمة القادة الرباعية في طوكيو في مايو، ستتم إضافة بعد جديد لحالة اليقظة.

ستشارك IPMDA بيانات الأقمار الصناعية المتاحة تجارياً وتبنيه دول جنوب شرق آسيا الأصغر إذا كانت هناك عمليات افتحاح إقليمية أو إذا كانت السفن تقوم بنشاط غير قانوني مثل الصيد غير المشروع أو التهريب أو القرصنة في المياه داخل حدودها البحرية. ستعمل هذه المبادرة على تغيير قدرة الشركاء في جزر المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهندي على مراقبة المياه على شواطئهم بشكل كامل، وبالتالي دعم حرية ومنفتحة في المحيطين الهندي والهادئ، بيان البيت الأبيض قال: الصين لديها نزاعات إقليمية بحرية مع بروناي وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام واليابان. كثيراً ما تضل السفن الصينية في المياه المتنازع عليها في شرق وجنوب بحر الصين. هذا ستتم مشاركة البيانات الخاصة بتحركات السفن مع المشاركين في أربعة «مراكز دمج معلومات» تقع في الهند وسنغافورة وجزر سليمان وفانواتو، وهي دولة جزرية في جنوب المحيط الهادئ، وفقاً للبيت الأبيض. سيوفر قرار كواد بتوفير البيانات من الأقمار الصناعية التجارية إلى البلدان عبر المحيطين الهندي والهادئ قيمة كبيرة للمنطقة. وقال كاتوتش، الذي خدم سابقاً على الحدود الهندية التبتية «في بحر الصين الجنوبي، سيعزز التعاون بين بعض دول الآسيان والرباعية».

قال البيت الأبيض إن IPMDA سوف تتعقب «الشحن المظلم» - أو السفن التي تحاول التهريب من الكشف عن طريق إيقاف تشغيل أجهزة الإرسال والاستقبال التي تنقل بيانات التعريف والموقع. كما سيحدد الأنشطة الأخرى على المستوى التكتيكي مثل الشحن العابري غير المشروع للأسلحة المحظورة أو الأسماك التي يتم صيدها بشكل غير قانوني. ستدمج البيانات ثلاث مناطق حساسة - جزر المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهندي - في المحيطين الهندي والهادئ. وصرح تشيتانيا جيري، مستشار نظم المعلومات في نيودلهي مع نظام البحث والمعلومات المستقل للبلدان النامية التابع لوزارة الخارجية الهندية، أن المجموعة الرباعية يمكن أن تعمل بمثابة فحص للتوسع البحري الصيني في المحيطين الهندي والهادئ.

تسعى البحرية الصينية إلى بسط نفوذها على سلاسل الجزر الأولى والثانية والثالثة. وللتحرك شرقاً نحو ساحل الولايات المتحدة واكتساب حضور أكبر في جوام وحتى هاواي. وبحسب جيري، فإن الرباعية ستراقب ذلك عن كثب. سلاسل الجزر الثلاث هي جزء من مفهوم الأمن الجغرافي الذي يستخدمه المخططون العسكريون. يصفون ثلاثة خطوط متتالية من كتل اليابسة الممتدة من الجزر الأقرب إلى الصين، مثل تايوان، بما في ذلك الفلبين وإندونيسيا وتنتهي مع هاواي في الطرف الآخر من المحيط الهادئ. وقال جيري إن البيانات ستساعد أيضاً في إنفاذ القوانين. وقال إن مجموعة البيانات شبه الأنوية المتوفرة في إطار البرنامج ستشمل أرقام تعريف السفن أو إشارات الاتصال، ومواقعها، والمسارات المحتملة، وميناء المنشأ والوجهات النهائية. يقول CSIS إن كوريا الجنوبية كانت «واضحة جداً» في أنها تريد الانضمام إلى «الرباعية»

## مساحة مخصصة لرصد قصص النجاح

«النجاح لا يأتي صدفة، والاجتهاد يسبق العبقرية،  
والبدايات الصحيحة دليل قاطع على النهايات الجيدة،  
والتخطيط السليم والتنفيذ الجيد يحقق الهدف،  
قواعد عامة أضعها نصب عيني منذ البداية وحتى  
اليوم، إيماننا مني بأن من زرع واهتم لا بد أن يجني ثمارا  
ناضجة شهية، ومن يحلم ويضع استراتيجية واقعية  
حتما سيحقق الحلم».. بتلك الكلمات بدأ الدكتور  
سيد عيسى رئيس مجلس إدارة مجموعة عيسى  
جروب الاقتصادية حديثه مع (مجلة العرب) للأبحاث  
والدراسات، حيث حل ضيفا على صفحاتها من خلال  
المساحة التي تخصصها المجلة شهريا بالتعاون مع  
مركز العرب للأبحاث والدراسات لإلقاء الضوء على  
النماذج العربية التي حققت نجاحا حقيقيا من خلال  
الباب المخصص لهؤلاء بعنوان (نماذج مضيئة)،  
فضيوفنا فقط هم كل من حقق النجاح وتجاوز  
الصعاب واستطاع أن يضع نفسه في مقدمة الصفوف  
ليكون قدوة حقيقية للشباب العربي، الذي يبحث  
عن قدوة لتحقيق ذاته، ويسير على درب هؤلاء الكوادر  
القادرة على صناعة النجاح.



د. سيد عيسى لمجلة العرب؛ الرئيس السيبي  
قادر ثورة (٣٠ يونيو المجيدة) بحنكة واقتدار.

حقق إنجازا في المجالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية





رئيس مركز العرب أثناء إجراء المقابلة مع د سيد عيسى



## نشارك في بناء العاصمة الإدارية (لؤلؤة الجمهورية الجديدة).. ومجموعة عيسى جروب في خدمة الوطن

المصري للرياضة للجميع، وأمين صندوق نادي العاصمة الإدارية الجديدة والقائم بأعمال رئيس النادي، كما يشغل منصب رئيس مجلس إدارة مجموعة عيسى جروب إحدى القلاع الاقتصادية الكبيرة في مصر والتي تعمل في مجالات متعددة منها السيراميك والبورسلين والأدوات الصحية، بالإضافة إلى العديد من المناصب التعليمية والرياضية، كما يمتلك ضيفنا المدرسة الكندية الدولية التي تعد أول شراكة مصرية وعربية مع وزارة التربية والتعليم في كندا.

### ركائز مهمة الانتماء والهوية المصرية

يعد الدكتور سيد عيسى من رجال الأعمال الوطنيين المخلصين الذي ساهم بشكل كبير في النهضة الاقتصادية التي تعيشها مصر، كما أنه يعرف قيمة وقدر الوطن، ويؤكد في كل أحاديثه على الهوية المصرية، التي تشكل الانتماء الحقيقي للوطن، ويرغب في أن يرى مصر بقيادة الرئيس السيسي في المقدمة على المستوى العربي والإفريقي والدولي.

نبدأ لقاءنا بسرد مقتضب لبعض المحطات والإنجازات التي حققها ضيفنا من خلال عرض لأهم الأعمال التي قام بها بعنوان (سيرة ذاتية) وكذلك رؤيته لبعض القضايا قبل أن نشرع في أسئلة المقابلة.

### سيرة ذاتية

الدكتور سيد إسماعيل عيسى وشهرته د. سيد عيسى، أحد رجال الصناعة والتجارة والتعليم والإعلام والرياضة والعمل التطوعي والخدمي في مصر، من أبناء محافظة الدقهلية التي تقع ضمن محافظات دلتا مصر في الشمال الشرقي للعاصمة المصرية القاهرة.

### المشاركة في العاصمة الإدارية (لؤلؤة الجمهورية الجديدة)

استطاع الدكتور سيد عيسى أن يشارك في الطفرة الاقتصادية والاجتماعية والرياضية التي تعيشها الدولة المصرية، إذ يمتلك عددا كبيرا من المشروعات التنموية والاقتصادية والصناعية والخدمية في مصر، ويشارك بفاعلية في عدد من المشروعات العملاقة منها (العاصمة الإدارية) لؤلؤة الجمهورية الجديدة، كما أنه يمتلك جمعية خيرية للمساهمة في البرامج الاجتماعية التي تطلقها الدولة المصرية وخاصة مبادرة حياة كريمة التي أطلقها فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتعد أحد أهم إنجازات الدولة المصرية اجتماعيا، كما أنه ساهم في عدد كبير من مشروعات الإسكان والتعمير، ويملك ضيفنا العديد من الوسائل الإعلامية المتخصصة والمدارس الدولية، ويشغل منصب أمين صندوق الاتحاد



## أطالب الشعب المصري بالمحافظة على مكاسبه.. وأثمن جهود القيادة السياسية في الملفات الخارجية

(مضيئة)، فالى نص المقابلة:

\*\* أهلا بحضرتك ضيفا كريما ونموذجا  
مضيئا من النماذج المصرية والعربية.

\*\* في البداية أهلا بكم وبكل منبر وطني حر  
يسلط الضوء على الجهود الحقيقية الملموسة لتوعيه  
المواطنين بما تقوم به القيادة السياسية من مجهود  
جبار يساهم في بناء الجمهورية الجديدة، فمصر تغيرت  
وتتغير، وهذا واقع نشاهده على الأرض، وحقيقة نعيشها  
منذ عام 2014 وحتى اليوم، كل يوم جديد في كافة  
المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية  
والعلمية والاجتماعية والثقافية.

\*\* كيف ترى المشهد الحالي للدولة  
المصرية؟

\*\* الدولة المصرية تعيش مشهدا تنمويا غير  
مسيبوق، ومن يقل خلاف ذلك فهو ينكر نور الشمس  
وضوء القمر، فالمشهد والتغييرات الجذرية في البنية  
التحتية ظاهر للجميع، فمصر تغيرت ولم يأت هذا



استطاع الدكتور سيد عيسى أن يضع نفسه في  
مقدمة الصفوف من خلال تخطيط محكم لمسيرته  
الاقتصادية التي حقق فيها طفرة غير مسبوقة، فحل  
ضييفا علينا لنتحاور معه في قضايا سياسية واقتصادية  
محورية حتى نطلع القارئ الكريم على تلك النماذج  
العربية المشرفة في مساحة خصصت بعنوان (نماذج





التغيير صدفة، ولكنه كان نتاج إيمان عميق بالوطن وعمل متواصل من أجل تغيير الواقع المؤلم الذي مر بالشعب المصري في الفترات الأخيرة، وظهر جليا في عام 2011 وما بعدها، عندما تم استباحة الوطن واختراق أمنه من خلال خداع تاريخي للشعب المصري قامت به جماعة الإخوان الإرهابية بالتعاون مع المنتفعين عديمي الوطنية، ولكن سرعان ما انفض الشعب المصري الغيور على بلاده بتعاون القوى الوطنية المؤمنة بمصر من رجال القوات المسلحة ضد الخونة والمنتفعين وتجار الدين، وقامت ثورة 30 يونيو التي أعادت مصر للمصريين، ولفظت كل المتطرفين والخونة وتجار الدين، وذلك بقيادة أحد أبناء القوات المسلحة البواسل الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع وقتها، الذي استجاب لمطالب الشعب في ثورة تاريخية كتب عنها الفلاسفة والمفكرون قبل المؤرخين أنها ثورة عودة الروح المصرية المؤمنة بالوطن، وهذا مجمل لما حدث داخليا.

### \*\* مرت الدولة المصرية بعدد من التحديات.. ترى ما السرفي تجاوزتلك الصعوبات؟

\*\* حتى تضع دولة في أول طريق الاستقرار يتطلب هذا الأمر مواصلة العمل ليلا ونهارا، وهو الأمر الذي قام به الرئيس عبد الفتاح السيسي والمجموعة الوطنية التي تعمل معه، إذ وصلوا الليل بالنهار، وتجاوزوا كل المعرقلين، ولم يستطع أحد أن يخرجهم من طريق تحقيق الاستقرار لأنهم كانوا ينظرون للأمام فقط، وبناء الدول يحتاج إلى مجهود كبير، وخاصة عندما تواجه تلك الدول تحديات معلنة وغير معلنة، وعلى الرغم من

أن التعامل مع التحديات المعلنة أيسر بكثير من غير المعلنة، إلا أن القيادة المصرية استطاعت أن تتعامل مع كافة التحديات بشكل احترافي من خلال إيمان عميق بأن الشعوب تعرف قيمة المخلصين الأوفياء وتقف خلفهم حتى لو تم تغييب الحقيقة عن البعض لجزء من الوقت، وذلك لأن القاعدة الوطنية تتجح في أغلب





## الجيش المصري ركيزة استقرار الوطن.. ويجب المحافظة على الهوية المصرية

مطالباً قواته المسلحة بأن تقف معه وتعيد إليه الوطن، وحتى ندرك حقيقة الوضع الحالي، لابد أن نؤكد على أن ما حدث من تغيير لم يكن وليد الصدفة، ولكنه كان نتاج إيمان عميق بالوطن وعمل متواصل من أجل تغيير الواقع المؤلم الذي عاشه الشعب المصري في الفترات الأخيرة.

**\*\* كيف عبرت الدولة المصرية مرحلة  
الفضى والعشوائية التي عاشتها بعد يناير  
2011 وقبل 30 يونيو 2013؟**

**\*\* لم يكن عبور الدولة المصرية نحو الاستقرار  
بالمصادفة إنما جاء بجهود رجال مخلصين أوفياء،  
وضعوا حياتهم أمام استقرار الدولة، وهو أمر لا  
يقدم عليه سوى الأبطال، واستكمالاً لكيفية تعافي  
الدولة المصرية داخليا خلال السنوات الماضية فلقد  
شهدت مصر طفرة غير مسبوقة، إذ تمت معالجة ملف  
الانفلات الأمني، وتمت مواجهة الجماعات المتطرفة  
والقضاء على نفوذهم، كما تم وضع خطة اقتصادية  
طموحة، بدأت بالبنية التحتية وامتدت إلى التطوير  
العسكري والشرطي غير المسبوق، وانتهت بحياة كريمة  
لكل المصريين.**



الأحيان عندما يصبح لدى القادة عقيدة وإيمان راسخ  
بتحقيق هدفهم، هذا ملخص مختصر للمشهد في مصر  
من يونيو 2013 وحتى اليوم.

**\*\* كيف ترى ثورة 30 يونيو المجيدة؟**

**\*\* ثورة 30 يونيو أعادت مصر لأهلها وكشفت  
المتآمرين والخونة ووضعتهم أمام الشعب، الذي خرج**





### \*\* كيف تقارن بين مكانة الدولة المصرية عربيا وإقليميا ودوليا في فترة يناير 2011، وبعد 30 يونيو 2013؟

\*\* لقد استطاع الرئيس السيسي أن يعيد لمصر مكانتها الدولية والعربية والأفريقية التي تستحقها، إذ تم تغيير شكل ومضمون الدولة خارجيا وأعادها إلى القيادة والريادة العربية والأفريقية والدولية، فبعد أن جمد الاتحاد الأفريقي عضوية مصر إبان أحداث 2011 أعاد الرئيس السيسي مصر إلى قيادة القارة السمراء في تغير تاريخي غير مسبق، كما عادت مصر بقوة إلى القيادة العربية، وبعد فترة من تعنت بعض دول العالم مع مصر بسبب التسويق الكاذب من جماعة الإخوان لما حدث في مصر، استطاعت القيادة السياسية ورجال مصر البواسل تصحيح الصورة، وأصبح الجميع يخطب (ود) مصر ويبحث عن علاقات قوية معها، وشارك الرئيس السيسي في كافة المحافل الدولية، وكان الحضور المصري مؤثرا في صياغة كل القرارات الدولية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية والإقليمية.

### \*\* ما أبرز التحديات التي نجحت مصر في تجاوزها؟

\*\* أبرز الملفات التي تمت معالجتها لصالح الوطن هي عودة الأمن وتعافي الاقتصاد وتقوية الفرصة على المتآمرين المتربصين بمصر وأهلها من أهل الشر والمتطرفين والخونة وبائعي الأوطان وتجار الدين. فبعد ما حدث في 25 يناير عام 2011، والتي

أصبحت فيها الدولة المصرية بفضى عارمة غير مسبوقه نالت من كل مؤسسات الدولة، إلا المؤسسة العسكرية التي كانت وستظل ركيزة استقرار الوطن، المشهد الفوضوي كافة الاتجاهات لأن المخطط الخارجي كان متقنا، والخطة كانت معدة باحترافية، والمنفذون من الخونة والمأجورين وتجار الدين كانوا





ولأن الزيف لا بد أن ينكشف والحقائق لا بد أن تظهر والحق لا بد أن ينتصر، اكتشف الشعب أنه خدع خداعا كبيرا من هؤلاء وأن القادم أسود بل حالك السواد وأن الدولة المصرية تسير في طريق لا عودة منه، ولذلك خرج الشعب مطالبا قواته المسلحة والتي ينظر إليها على أنها (ركيزة الاستقرار) الحقيقية والمخلص والملاذ الذي يعول عليه الجميع في حفظ الأمن واستقرار البلاد بالتصدي لهؤلاء.

وكانت أولى الخطوات الحقيقية لاستعادة الدولة هي الاستجابة لمطالب الشعب وإسقاط جماعة الإخوان الإرهابية من سدة الحكم، هنا استطاع قادة ثورة 30 يونيو أن يعيدوا الوطن من طريق اللاعودة، حتى نسير في طريق التنمية والبناء الحقيقي لبناء الجمهورية الجديدة التي يحلم بها المصريون.

من هنا بدأت الدولة المصرية تتنطلق نحو الطريق المستقيم، ولذلك كان التخطيط والتنفيذ لما بعد 30 يونيو أمرا صعب التحقيق بالصورة التي نشاهدها الآن، فما حدث خلال الـ 9 سنوات الماضية هو إنجاز غير مسبوق في تاريخ مصر، إنجاز إعجازي، فلم يكن أحد يحلم في يوم من الأيام أن تكون لمصر عاصمة إدارية جديدة عالمية تحاكي أكبر العواصم العالمية بل يصل حجم المشروع إلى حجم بعض الدول، بالإضافة إلى الطفرة الإعجازية في البنية التحتية والمنشآت الخدمية.

**\*\* نعود إلى الملف الاقتصادي ونطرح السؤال الأهم كيف ترى مستقبل الدولة المصرية**



جاهزين، وكانت الخطوة الأولى هي (شيطنة) كل ما هو موجود في الساحة السياسية والاجتماعية في ذلك التوقيت، وكان الخطاب الإعلامي الخارجي المزيف يدس السموم ويشحن الشعب ويظهر محاسن المتطرفين والخونة وتجار الدين، لذلك راجت تجارتهم في هذا التوقيت الذين خدعوا فيه الشعب.





### في جذب الاستثمارات الخارجية؟

\*\* حتى تستطيع أن تجذب الاستثمارات الخارجية لابد أن يكون المناخ الاستثماري جاهزا ومعدا لاستقبال هؤلاء المستثمرين وتنفيذ مشروعاتهم بسهولة ويسر، وأؤكد أن الدولة المصرية بما فيها من بنية تحتية وأمن واستقرار سياسي أصبحت الآن قبلة المستثمرين العرب والأجانب، وهذا الأمر بذلت فيه الدولة مجهودا كبيرا من تحسين الطرق واستحداث أخرى وخلق فرص استثمار حقيقية، وهذا الأمر أصبح واقعا، ولذلك أتوقع مزيدا من الاستثمارات في مصر العربية والدولية والأفريقية في المرحلة المقبلة.

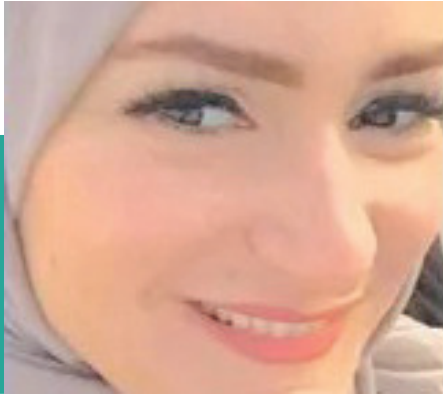
### \*\* في نهاية المقابلة نريد أن توجه كلمة للشعب المصري والقيادة السياسية والجيش بمناسبة ثورة 30 يونيوه المجيدة.

\*\* أقول للشعب المصري لقد حققت ثورة 30 يونيوه المجيدة ما قامت من أجله وذلك بفضل وعيكم وتحملكم المسؤولية ومساندة القيادة السياسية وتماسككم وكنتم في رباط كما قال عنكم الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا تفرطوا في تلك المكاسب التي تحققت وسوف يجني الشعب المصري ثمار الاستقرار والتنمية في القريب.

\*\* وأقول للقيادة السياسية، كنتم عند حسن ظن شعبكم بكم وتحملت الأمانة، وحققتم طفرة إعجازية غير مسبوقه في كافة المجالات، فامضوا في طريق الجمهورية الجديدة التي وضعتم لبنيتها وأعلتكم بناءها.

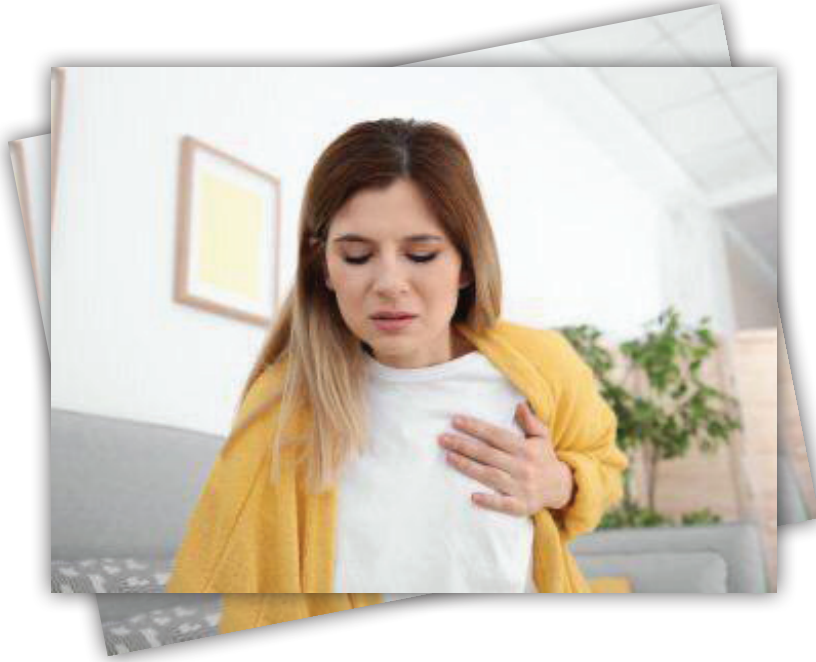
\*\* وأقول للجيش المصري، لقد كنت ركيزة استقرار الوطن وفوتم الفرصة على الإرهاب وأنصاره، وكنتم كما قال عنكم الرسول صلى الله عليه وسلم (خير أجناد الأرض).

**وفي النهاية كل عام ومصر وشعبها بخير بمناسبة ثورة 30 يونيوه المجيدة.**

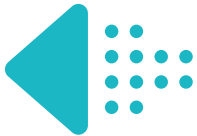


د. شيرين مختار

# التنبؤ بأمراض القلب وضغط الدم قبل حدوثها بأعوام



أصبحت التكنولوجيا عاملاً هاماً ورئيسياً في حياتنا فقد أزلت الكثير من الغموض وأنارت عتامة الطرقات في الكثير من المجالات حولنا، إننا اليوم وبكل بساطة من خلال تطبيقات على جهاز الكومبيوتر نستطيع اكتشاف الأمراض الخطيرة قبل بدايتها، مثل المرض الذي يسمى (القاتل الصامت)، وهو مرض ارتفاع ضغط الدم، حيث كان يصيب الإنسان في كثير من الأحيان دون أعراض مسبقاً،..







يصيب ارتفاع ضغط  
الدم واحداً من كل  
ثلاثة بالغين بالولايات  
المتحدة، ويعتبر سببا  
رئيسيا للوفيات بحوالي  
4.100.000.

وبدا منتشراً بشكل ملحوظ في عالمنا العربي،  
ولكننا اليوم وبعد هذا الابتكار المتميز للدكتورة هبة  
السيد محمد قنديل الحاصلة على درجة الدكتوراه في  
علوم هندسة الكمبيوتر من مدرسة سييد بجامعة لوفيل  
بالولايات المتحدة الأمريكية في مايو 2022 حيث كان  
بحثها يعمل على تطوير أنظمة التشخيص بمساعدة  
الكمبيوتر (CAD) لتشخيص الأمراض الحادة المرتبطة  
بالتغيرات الدماغية الوعائية للبشر وقد مُنحت الدكتورة  
المهندسة قنديل ابنة مصر جائزة جون إم هوشن لأفضل  
رسالة دكتوراه متميزة قُدمت في مايو 2022.

ويصيب مرض ارتفاع ضغط الدم واحداً من كل  
ثلاثة بالغين بالولايات المتحدة ويعتبر سببا رئيسيا  
للوفيات بحوالي 4.100.000.

إذا لم يتم التحكم في مرض ارتفاع ضغط الدم طبيياً  
في مراحله المبكرة، قد يتسبب في مضاعفات صحية  
مثل فقدان البصر والنوبات القلبية والسكتات الدماغية  
والفشل الكلوي وآفات الدماغ والضعف الإدراكي، لذلك  
كان ضمن الأمراض المؤرقة للأطباء في الماضي.

ووفقاً للدكتورة وي تشانغ المشرفة على رسالة  
الدكتوراه الخاصة بالدكتورة قنديل قالت إن هذا البحث  
لا يعتبر إنجازاً عظيماً فحسب، ولكنه يعتبر بصمة كبيرة  
في عالم التشخيص المبكر للأمراض الخطيرة مثل  
ارتفاع ضغط الدم.

ومن خلال هذا التطبيق الذكي نستطيع التنبؤ  
بارتفاع ضغط الدم قبل حدوثه، وبالتالي يعتبر وسيلة  
وقائية هامة تتيح للطبيب إمكانية التشخيص المبكر  
ومعرفة طبيعة الأوعية الدموية ومدى قابليتها للإصابة،  
وبالتالي اتخاذ ما يلزم من بروتوكولات طبية أو وصف  
عقاقير مناسبة مع تقديم النصائح لنمط حياة وقائي  
للأشخاص المعرضة للإصابة لتجنب الحدوث أو على  
الأقل الحد من المضاعفات.

## Reduce Blood Pressure Juicing Recipe

One Apple



1/2

Grapefruit



1/2

Cucumber



One

Clove Garlic



2 Stalks  
Celery



1/4 Fennel  
Bulb





لواء طبيب عصام عبد المحسن  
استشاري أمراض الدم

## المقصود بأنيميا البحر المتوسط

أنيميا البحر المتوسط هو مصطلح يستخدم للدلالة على نوع معين من مرض  
الثلاسيميا (Thalassemia)، وهو الثلاسيميا الكبرى (Thalassemia  
major)، والتي تعد بدورها أحد أنواع ثلاسيميا بيتا (Beta thalassemia).  
تعرف الثلاسيميا الكبرى كذلك باسم آخر، وهو فقر دم كولي (Cooley's  
anemia).





يتم تشخيص هذا المرض عادةً من خلال إخضاع المريض لفحوصات معينة، مثل:

فحص تعداد الدم الكامل، لقياس نسبة هيموغلوبين الدم، وكمية وحجم خلايا الدم الحمراء.

فحص تعداد الكريات الشبكية: وهو فحص مخصص لقياس كمية كريات الدم الحمراء اليافعة، لتحري كفاءة نقي العظم في إنتاج خلايا الدم.

فحص تحليل الفصل الكهربائي للهيموغلوبين (Hemoglobin electrophoresis): وهو فحص مخصص لتشخيص ثلاثييميا بيتا التي تعد أنيميا البحر المتوسط أحد أنواعها.

فحوصات أخرى: فحوصات لقياس نسبة الحديد في الدم. فحوصات جينية.

### علاج أنيميا البحر المتوسط

لا يوجد علاج نهائي لأنيميا البحر المتوسط، وغالبًا سوف يحتاج المريض للخضوع لعلاجات معينة مدى الحياة، تهدف غالبيتها لرفع مستويات الهيموغلوبين، وبالتالي تخفيف حدة أعراض المرض وإبقاء الحالة تحت السيطرة. إليك بعض الإجراءات العلاجية الشائعة:

استخدام خالبات الحديد (Iron chelators)، وهي أدوية تهدف لتخفيف تراكم الحديد في الجسم، والذي قد ينشأ جراء الخضوع المتكرر لنقل الدم.

استخدام مكملات غذائية معينة، مثل مكملات حمض الفوليك.

اللجوء لعلاجات أخرى، مثل: زراعة الخلايا الجذعية، وزراعة نقي العظم.

### نبذة عن أنواع الثلاثييميا

لمرض الثلاثييميا عدة أنواع، كما يأتي:

#### 1. ثلاثييميا بيتا

تعد ثلاثييميا بيتا أكثر أنواع الثلاثييميا شيوعًا، ولها نوعان:

الثلاثييميا الصغرى: تنشأ جراء انتقال جين واحد من جينات المرض إلى الطفل. غالبًا ما يؤدي هذا النوع لفقر دم طفيف لا أكثر. قد لا تستدعي حالة المريض الخضوع لأي علاج.

الثلاثييميا الكبرى (أنيميا البحر المتوسط): تنشأ جراء انتقال جينين من جينات المرض من كلا الوالدين إلى الطفل. يتسبب هذا النوع عادة بنقص حاد في مستويات سلاسل بيتا، مما قد يؤدي لمضاعفات صحية حادة.

#### 2. ثلاثييميا ألفا

في هذا النوع يعجز الجسم عن إنتاج كمية كافية من سلاسل بروتينات ألفا، جراء وجود طفرة في جين أو أكثر من الجينات الأربعة المسؤولة عن إنتاج سلاسل ألفا. تبعًا لعدد الجينات المختلفة؛ تختلف حدة المرض ويختلف نوعه، إذ تصنف ثلاثييميا ألفا في أنواع؛ من ضمنها ما يأتي:

ثلاثييميا ألفا من نوع (Alpha thalassaemia minima).

ثلاثييميا ألفا من نوع (Alpha thalassaemia minor).

أنيميا البحر المتوسط هي أحد أنواع فقر الدم، وهي مجموعة من اضطرابات الدم الوراثية المعقدة الناجمة عن خلل في هيموغلوبين الدم. قد تصيب هذه الحالة الإناث أو الذكور. يجب التنويه إلى أن الهيموغلوبين هو الجزء من كريات الدم الحمراء المسؤول عن حمل الأكسجين ليتم نقله إلى مختلف أجزاء الجسم مع الدم، لذا فإن نقصه قد يخل بصحة الجسم.

ينسب هذا المرض لمنطقة البحر المتوسط نظرًا لأن الطفرات الجينية المسببة له تعد أكثر شيوعًا بين سكان هذه المنطقة، ويعتقد أن شيوع طفرات المرض في هذه المنطقة الجغرافية يعزى لنقشي الملايا فيها قديمًا، فالسمة الجينية المسببة لأنيميا البحر المتوسط كانت إحدى آليات الدفاع التي مكنت الجسم من مقاومة الملايا، مما حفز انتشار جينات المرض في هذه المنطقة.

لا يوجد علاج لهذا المرض، لكن يمكن لبعض الطرق العلاجية أن تبقى أعراضه تحت السيطرة.

### أعراض أنيميا البحر المتوسط

لا يبدي الطفل المصاب بأنيميا البحر المتوسط غالبًا أية أعراض في بداية حياته، إذ يكون جسمه لا يزال محتفظًا بنسبة جيدة من الهيموغلوبين الجيني والذي لا يحتوي بطبيعة الحال على سلاسل بيتا.

مع مرور الوقت، تبدأ الأعراض بالظهور على الطفل، والعديد من هذه الأعراض يرتبط بنقص الهيموغلوبين وما يترتب عليه من مضاعفات، مثل فقر الدم. هذه أبرز الأعراض المتوقع ظهورها والتي تتراوح بين الطفيف والحاد:

شحوب البشرة. إرهاق. فشل النمو، أو بطء النمو. نوبات من الإسهال أو الحمى. ضعف عام. انقطاع النفس. البرقان، والذي يظهر على هيئة اصفرار في البشرة وبياض العيون. شعور بالامتلاء، ونفخة البطن. بول داكن. تأخر البلوغ. اضطرابات النوم. تشوه عظام الوجه. فقدان الشهية. تضخم بعض أعضاء الجسم.

إن أعراض مختلف أنواع الثلاثييميا عمومًا تتشابه، لذا قد تشبه أعراض أنيميا البحر المتوسط أعراض أنواع الثلاثييميا الأخرى. يمكن أن تؤدي الثلاثييميا بمختلف أنواعها لمضاعفات صحية قاتلة.

### أسباب أنيميا البحر المتوسط

بدايةً، يتكون قسم الغلوبين الموجود في الهيموغلوبين من قسمين رئيسيين، وهما:

سلسلتان من سلاسل ألفا عديدة الببتيد.

سلسلتان من سلاسل بيتا عديدة الببتيد.

في حالات ثلاثييميا بيتا، ينشأ المرض جراء وجود طفرات جينية معينة في سلاسل بيتا تحديدًا؛ قد تؤدي لنقص إنتاج الهيموغلوبين ونقص أو توقف إنتاج سلاسل بيتا، مما يؤدي لتحفيز الإصابة بفقر الدم.

تتم وراثة أنيميا البحر المتوسط، التي تعد أحد أنواع ثلاثييميا بيتا، من خلال وراثة الجين المسبب للمرض من كلا الوالدين، واللذين قد لا يكونان بالضرورة مصابين بالثلاثييميا الكبرى (أنيميا البحر المتوسط)، بل قد يكونان مصابين بالثلاثييميا الصغرى، أي يحملان جينًا واحدًا فقط من جينات المرض.

### تشخيص أنيميا البحر المتوسط



## أيمن بدوي السكندري يكتب

# الشباب العربي وسؤال الهوية

من أنت؟..

حاسوبك، أو أجهزتك اللوحية؟  
فيدون (الضفر) وهو اختراع الخوارزمي، ما كانت هناك أنظمة  
«الديجيتال» ولا لغات البرمجة.

ويدون (القمر) وهي اختراع لابن الهيثم مع اختراع مبدأ التصوير  
نفسه، ما استمتعت بكاميرا جوالك ولا حاسوبك.

إن الشخصية العربية بخصائصها ضاربة بجذورها في قدم  
التاريخ، وجاء الإسلام فخلصها مما علق بها من درن، ومن كل شيء  
حال بينها وبين فطرتها السليمة التي فطر الله الناس عليها، وعزز  
وجودها الإنساني والروحي والحضاري.

حيث جاءها يحمل المقومات الأساسية للتغيير في الحياة،  
وصياغة الإنسان صياغة جديدة؛ فحرر الإنسان من قيود  
الجاهلية، وعبادة غير الله؛ ليرتفع به إلى عبادة مانح الحرية،  
وخالق الكون والبشر.

وهذا الدين يحمل للإنسان مقومات وجوده، ويقائه؛ لتحقيق  
أسرار وجوده ومهامه في الحياة؛ بتغيير سلوكه إلى ما هو متناسب  
مع فطرته.

وبذلك استطاعت الشخصية العربية الإسلامية أن تتفاعل مع  
الحضارات، وتستوعب نتائج الفكر البشري وتمحصه، فتأخذ منه  
الجانب النافع المشرق، وأن تنتج وتقدم للحضارة البشرية بناءً  
علمياً ومعرفياً وسلوكياً يضيف لمسيرة الإنسانية في هذه الحياة  
الدنيا.

إن هوية الشباب العربي تنطلق من إحساسه بالذات، وإبراز  
للخصائص المرتبطة بالدين والمنبثقة عنه، وتتعرف على  
مكونات الأمة الروحية، وقيمتها الثابتة الخالدة باختلاف الأزمنة  
والأمكنة، وإحساس بالعزة نحو المقومات الأساسية المعتمدة  
على التراث والتاريخ واللغة.

وبعد...

فسؤال الهوية هو أهم سؤال يسأله لنفسه الشاب العربي في هذا  
التوقيت العصيب.

وعلى أهل العلم والمعرفة والفكر أن يقدموا إسهاماتهم للشباب  
ليبتسر لهم الإجابة عن هذا السؤال الهام إجابة صحيحة.

وأختم بما قاله «روم لاندو» Rom Landau

«لا يوجد سبب منطقي يبرر الفهم بأن العرب فقدوا الصفات التي  
مكنت أجدادهم من التفوق الحضاري، فهم لا يزالون يملكون تلك  
القيمة، ويستطيع أي إنسان عاش بين العرب أن يتأثر بإنسانيتهم  
ومقدرتهم العلمية».

سؤال.. إذا وجهته إلى غالبية الشباب العربي اليوم يفاجئك  
بالدهشة من هذا السؤال؛ ومرد هذه الدهشة إلى أنه لم يسأل يوماً  
نفسه هذا السؤال من قبل.

ففي ظل العولمة، والانفتاح الإعلامي، والصراع الأيديولوجي  
المحموم، نسي الشباب العربي أن لكل أمة من الأمم هويتها،  
وذاتيتها التي تميزها عن سائر الأمم الأخرى.

وهوية الأمة هي شخصيتها؛ وهي تتكون من لغتها، وعقيدتها،  
وتراثها، وثقافتها، وتقاليدها.

فهل شبابنا متمسكون من هذا كله بطرف؟

تكلم حتى أراك... هل تكلمني -عزيزي- بلسان عربي قويم، أم  
بالفرانكوآراب، أم بلغة مرقعة بكلمات من لغات أحر، أو بالأحرى  
غالبيتها من لغات شتى؟

ما اعتقادك؟

هل هي العقيدة المنزلة من السماء، بما فيها من قيم، وأخلاق،  
وعبادات، ونظم، وآداب، وسلوك، ومعارف، أم أن هذا كله ذهب أدرج  
الرياح.. ولم يبق منه إلا صور، وأشكال؟

هل تعرف شيئاً عن تراثك الحضاري، وإسهامات أجدادك في الفكر  
الإنساني، أم عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء؟

وهل تسير على خطاهم مستلهماً تجاريتهم، فتساهم في حضارتك  
المعاصرة؟

بل أراك تكتفي باستهلاك ما يُسمح لك مما ينتجه الآخرون!

هل أنت عزيزي الشاب العربي على دراية واعتزاز وتقدير بما  
أضاهه أجدادنا إلى البناء الحضاري، وإلى مختلف العلوم، والفنون،  
والمعارف الإنسانية؛ في العلوم والهندسة، والطب والصيدلة،  
والكيمياء والرياضيات، والبصريات والصوتيات، والفلسفة  
والاجتماع، والعلوم العسكرية وعلم السياسة، والفن والعمارة.....  
إنخ.. وما أضاهه الخوارزمي، وابن الهيثم، وابن سينا والزهرراوي،  
وابن النفيس وابن البيطار، والغزالي وابن رشد، والكندي والفارابي،  
والرازي والإدريسي والمئات بل الألوف بل مئات الألوف غيرهم؟

راجع إن شئت (تاريخ التراث العربي) و(الفهرست؛ لابن النديم)  
(وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ لحاجي خليفة)  
(وشمس العرب تسطع على الغرب؛ لزيكريد هوتكه)، وأنا محدثك  
عن هذه الكتب وقيمتها وعن بعض من هؤلاء العلماء - إن شاء الله -  
في مقالات أحر.

هل تعرف إسهام الخوارزمي وابن الهيثم في إنتاج جوالك أو





نائر نوفل أبو عطوي  
يكتب

## في رحاب ثورة الثلاثين من يونيو

الأحبة المصريون العنوان الإنساني التكاملي لشرط من أبيات قصيدة الراحل محمود درويش «ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا».

تمكنت ثورة الثلاثين من يونيو من استنهاض الإنسان المصري واستعادة عافيته السياسية والإنسانية لكي ينهض من جديد كطائر الفينيق من تحت ركام الرماد، حتى يستعيد مصر مجددا ضمن إشراقه حرية وأمل لمستقبل جديد عبر ثورة الثلاثين من يونيو والعهد المجيد.

ثورة الثلاثين من يونيو تجسيد فعلي وحقيقي لمقولة الرئيس «عبد الفتاح السيسي» إن «التاريخ سيتوقف كثيرا أمام ثورة 30 يونيو المجيدة، وستظل حية في ذاكرة كل الأجيال، بما رسخته من مبادئ العزة والكرامة والوطنية والحفاظ على هوية مصر الأصيلة من الاختطاف».

مصر العروبة الحاضنة القومية والإنسانية لكافة أبناء العروبة على حد سواء، ومصر صانعة الحضارات والمعجزات، العنوان العربي الأهم للانتماء والوفاء، عظيم التحيات لمصر أم الدنيا، وردة وسلام لشعبك الحر العظيم.

تحت شعار الديمقراطية المغلفة تعرضت جمهورية مصر العربية لحقبة زمنية سياسية صعبة وعصيبة كادت تعصف بمصر ذات الحضارات المتعددة والتاريخ العريق والشعب الحر الأصيل إلى مهب الرياح، ولكن وبحمد الله ورعايته لمصر لم يكتب لتلك العواصف المصطنعة استعماريا أن تكون رياحها الغابرة والعبارة ذات قوة وتغيير أو حتى تأثير بواقع مصر المحروسة الذي عهدناه منذ القدم، عهد الحضارة والتاريخ والانتماء للأمة العربية من المحيط للخليج.

ثورة الثلاثين من يونيو استطاعت أن تنتصر على نظرية «فرق تسد» وهزمت مخطط الاستعمار العالمي، ضمن العنوان الوطني، إن وحدة مصر ووحدة العروبة، واستقرارها استقرار الإنسان العربي على كافة الصعد والمستويات، وهذا لأن مصر العروبة وطوال تاريخها السياسي كانت وما زالت شوكة في حلق الاستعمار وأجنداته التي لا تريد لمصر الشقيقة الخير والأمان والاستقرار والسلام.

استطاعت ثورة الثلاثين من يونيو المجيدة أن تعيد الحياة بكل معانيها لشعبها العظيم، فالأشقاء





عمرو حسين  
يكتب

## ٣٠ يونيو أعظم ثورات التاريخ

واجه الشعب المصري تلك الجماعة الإرهابية بكل قوة، كانت هذه الجماعة مدعومة بإعلام غربي وقنوات مثل سي إن إن وبي بي سي ودويتش فيلا وفرانس ٢٤ وكذلك القناة الراعية الأولى للإرهاب في العالم قناة الجزيرة التي استضافت على شاشاتها الإرهابيين، وعلى الرغم من ذلك واجههم المصريون بكل قوة وصمود استطاعوا أن يجمعوا ٢٣ مليون استمارة تمرد سحب ثقة من تلك الجماعة الإرهابية، انطلقت حملة تمرد ٢٨ أبريل ٢٠١٣ انطلقت كالبرق السريع الذي انتشر في جميع أنحاء مصر، كل مصر كانت ضد هذه الجماعة الإرهابية، نجحت تمرد نجاحا باهرا في شحن هممة المصريين ضد تلك الجماعة الإرهابية، اتفق الشعب المصري على النزول يوم ٣٠ يونيو لتحرير مصر ورجوعها للمصريين، لم يصبر المصريون ليوم ٣٠ يونيو، بل بدأ الحراك منذ ٢٨ يونيو، نتذكر جميعا شعارا كان يردده الجميع حتى الأطفال يستدعون فيه قائد الجيش المصري العظيم الفريق أول عبد الفتاح السيسي «انزل يا سيسي المرسي مش رئيسي»، وفي يوم ٣٠ كانت كل شوارع مصر وحاراتها وأزقتها تعمر بالمتظاهرين، قالت عن تلك المظاهرات القنوات الأجنبية إنها أكبر مظاهرات بالتاريخ وأطول مسيرات العالم، نزل الشعب المصري العظيم وفي مشهد تاريخي إنساني انحاز الجيش المصري للشعب المصري ملبيا النداء، استطاع الجيش المصري أن يرجع مصر للمصريين، استطاع قهر الإرهاب، واستطاع المصريون بقيادة الرئيس السيسي بناء دولة حديثة تضيء أوروبا في بنيتها التحتية وطرق حديثة وتنمية في كل المجالات لتستمر مسيرة البناء.

إن مصر ذلك الوطن الذي صنع التاريخ بين جنات وادي النيل، اكتشف المصري القديم الزراعة والكتابة، علم العالم الحضارة، كم من غاز مر عليك يا مصر وكننت مقبرة الغزاة ونهاية الإمبراطوريات الطاغية بفضل صمود أبنائك الأبطال منذ فجر التاريخ، أحسن ملك مصر أخرج الهكسوس المحتلين الذين جاءوا من البدو، أحسن كان القائد الذي رفض الهوان مثل جميع قادة مصر على مر التاريخ، مرورا بتحتمس الثالث والملك سيتي الأول والملك رمسيس الثاني وكل عظماء مصر، إن هذا الوطن له هوية وله تاريخ، لكن قدر له أن يتأمر عليه خوارج العصر الإخوان الإرهابيون لكي ينفذوا مخطط كونداليزا رايس، الشرق الأوسط الكبير، بتقسيم الدول العربية إلى دويلات يحكمها ميليشيات، تلك الميليشيات التي تم تمويلها وتسليحها من أجل إخراج تلك الأوطان من التاريخ، ميليشيات لها طابع متطرف تنتمي لتيار الإسلام السياسي، ذلك التيار المتطرف صنيعة الغرب، وفي ٢٠١١ نشروا الفوضى الخلاقة في مصر، ومخطط واضح من إضرابات وقطع طرق وعمليات إرهابية ثم انتخابات رئاسية لم تكن مصر مستعدة لها في ٢٠١٢ لكي يستولوا على حكم مصر، ثم بدأ سيناريو أخونة الدولة، رأينا جماعة إرهابية وهي جماعة الإخوان تنقض على السلطة، ورئيسا ينتمي لها وهو محمد مرسي، كان مجرد موظف في مكتب الإرشاد، لم يكن هو من يحكم مصر، بل هو كان صورة للمرشد الإرهابي محمد بديع، والإرهابي الآخر خيرت الشاطر، حاولوا زرع أذرع لهم في كل مفاصل الدولة، حتى في الأحياء والوحدات المحلية، تيار متعجرف كان فقط يؤمن بالعنف من أجل الوصول إلى السلطة،





## صبرة القاسمي يكتب

# سيناء.. الآن.. لماذا؟

الدول المعادية الموجهة ضد نجاحات الدولة المصرية «فأنجبت فأرا»، أنتجت عمليات إرهابية خائبة، لم ولن تنتج أثرها الذي يرجون، وعلى العكس بدلا من أن تروج العمليات لأجنداتهم، خاب مساعهم وازدادت الساحة الداخلية لحةمة وارتباطا.

سيناء.. لماذا؟.. سؤال يطرح نفسه بقوة، وللإجابة عنه لا بد أن نكون على دراية بالتاريخ والجغرافية والأجندات الموجهة ضد الوطن، هناك محاولات مستميتة لتشويه صورة الوطن والإضرار بالسلم الاجتماعي وتقويض انطلاق الاقتصاد المصري في ظل التحديات العالمية وآثار الحرب الروسية الأوكرانية، والتي تحسن التيارات الإرهابية استغلالها والاستثمار فيها وبها.

سيناء.. لماذا.. الآن؟

لتشتيت الجهود، لتنفيذ الأجندات العدائية، للنيل من عزيمة الوطن والمواطن، لمنع تقدم مصر اقتصاديا، للتأثير على السياحة، لمواجهة احتفالات الثورة، الخ.. الأسباب كثيرة، ولكن في النهاية، مصر أقوى، مصر تنتصر، حمى الله مصر، حمى الله الوطن.

تنتظر مصر بعد أيام احتفالات ثورة يونيو، والإعلان عن المزيد من الإنجازات التي تحققت على أرض الوطن، ومن أهم هذه الإنجازات، التصدي للعصابات الإرهابية على اختلاف مسمياتها واختلاف إستراتيجياتها ودعواتها، وذكرى الثورة في الثلاثين من يونيو، أكبر دليل على لفظ الشارع المصري لكل هذه الجماعات، وأكبر علامة من علامات النصر عليها ودحرها والقضاء على فلولها.

لذا يستوجب الأمر لدى عقيدة واستراتيجية هذه الجماعات، محاولة إفساد فرحة المجتمع المصري بثورته، كما أن الأجهزة التي تعمل ليلا ونهارا من أجل عرقلة مسيرة مصر لا بد لها من حليف أحمق، تسعى من خلاله للنيل من عزيمة وعقيدة الوطن.

لذا فإن سيناء الغالية هي الملعب المفتوح للمبارزة، فالجماعات الإرهابية تحاول النيل من عقيدة جيش مصر العظيم، والأجهزة التي تعمل على تسخيرهم تحاول إفساد فرحة المصريين، وزعزعة إيمانها الراسخ بالوطن وبقيادته ونظامه.

التقت أجندة الخراب لدى الإرهابيين ولدى أجهزة





د. عبدالرحمان الأشعاري  
يكتب

## كيف يواجه أتباع بنكيران منتقديهم؟

يتخذ هجوم حزب العدالة والتنمية المغربي على منتقديه، عدة أشكال مختلفة ومتنوعة، أبشعها استهداف شرف وأعراض هؤلاء المنتقدين وتشويه سمعتهم، وهو في ذلك لا يفرق بين إن كان المنتقد رجلاً أم امرأة، وبين ما إن كان ذلك المنتقد من علية القوم، أم من الأشخاص البسطاء، مثل ما فعل زعيمهم المثير للجدل مع ناشطة على اليوتيوب، وهي في عمر أصغر بناته.





في شؤون الأسرة والتضامن، على عهد حكومة التناوب الأولى، ليعودوا بعد ذلك ويدوروا دورة كاملة ويقبلوا هذه المرة ليس فقط بالمقترحات، ولكن بالإصلاحات جملة وتفصيلا.

يقول محمد سعيد السعدي، الذي كان قياديا سابقا بحزب التقدم والاشتراكية اليساري المغربي في حوار أجرته معه صحيفة الأسبوع الصحفي يوم 8 أبريل/ نيسان 2014، «وقت مناقشة الخطة (يقصد الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية)، تم الهجوم علي، وتم تهديدي بشكل شخصي، لكنني لم أتحدث عن هذا الأمر، واتخذت السلطات الأمنية الإجراءات الضرورية لتأمين حياتي وحياة زوجتي وأبنائي».

ويضيف في الحوار نفسه: في هذا السياق أعطي مثلا بسيطا، قبل أحداث 16 ماي 2003 ببضعة أيام، صدرت افتتاحية بجريدة «التجديد» الناطقة باسم حركة التوحيد والإصلاح، وكان رئيس تحريرها آنذاك هو محمد يتيم، (وزير الشغل والإدماج المهني السابق المثير للجدل في الحكومة الحالية والقيادي في حزب العدالة والتنمية)، الافتتاحية تتحدث عما أسمتهم «اللاذينيون»، وتم ذكرهم بالأسماء، وهم في نظره سعيد السعدي (صاحب الخطة الجهنمية)، وعبدالعالي بنعمور رئيس جمعية «بدائل»، والمرحوم محمد العيادي، صاحب برنامج «مناظرات»، الذي كانت تبثه القناة الثانية»، مشددا على أنها «إشارة دالة على التكفير».

كما نعتوه وفقا لما جاء في ذات الحوار، ب«العميل الإمبريالي والملحد والشيعي وأن زوجته يهودية» وما إلى ذلك من النعوت والأوصاف التي تمس العرض والشرف وتخرج من الملة وتضع صاحبها في إطار آخر غير إطار الإسلام.

على هذا المنوال يتعامل إسلاميو العدالة والتنمية وبكل خسة وغلظة وفجور مع خصومهم ومنتقديهم والمناوئين لهم، من الإطارات والفصائل السياسية الأخرى خاصة ذوي النزعة اليسارية والليبرالية منهم.

### محنة الأنصاري

أما إذا كان منتقدهم من الفصائل الإسلامية الأخرى أو كان على الخصوص منهم فإن الأمر

فهذا الحزب بارع في السب والشتم والقذف والاعتداء ونشر خطاب الحقد والكراهية، ومن ذوي الاختصاص في مجال الهمز والغمز واللمز، على الرغم من أنه يصنف نفسه على أساس أنه حزب إسلامي، جاء لينشر الإسلام وقيم الفضيلة والأخلاق!

### مجرد وهم

وكان أتباع هذا الحزب في بدايات عهدهم، يظهرون بمظهر الأخ السمع اللطيف، الذي يهتم ويستمع ويستوعب الآخر، ويشجعون بعضهم البعض على المواجهة والصدق بالحق والنقد، والنقد الذاتي، مستشعدين في ذلك بمجموعة من الأقوال المأثورة عن الصحابة رضوان الله عليهم من قبيل «أحب الناس إلي من أهدى إلي عيوبي»، ومن قبيل «الحمد لله الذي جعل في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من يقوم عمر بن الخطاب بسيفه»، وأيضا «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها»..

إلا أنهم وبمجرد ما دخلوا قبة البرلمان ومعظم المجالس المنتخبة وولجوا على الخصوص مقر الحكومة وذاق «الإخوان» لذة الكرسي حتى سال اللعاب، تغير كل شيء، وتبخرت تلكم الأقوال فانفرط العقد وتبعثرت لآلته، وسقط القناع عن القناع، واختفى الوجه السمع اللطيف، ليحل محله وجه آخر مغاير تماما، يحمل كل أنواع الغل والحقد والكراهية لكل فئات المجتمع المغربي، بمختلف توجهاتها السياسية والثقافية والاجتماعية، فلم يسلم من لسانهم السليط، سواء الأمازيغي، أو العربي أو اليهودي، وحتى ذوي الأصول الأندلسية والإفريقية، وتبين فيما بعد أن عقيدة النقد والنقد الذاتي، مجرد وهم ومجرد آلية من آليات الاستقطاب الجهنمية ليس إلا.

### أسلوب لاذع وقبيح

لقد دأب أتباع بنكيران على محاربة خصومهم ومنتقديهم ومناوئتهم من السياسيين الآخرين بأسلوب لاذع وقبيح، يصل أحيانا إلى درجة التهديد، ومن ذلك الحرب التي شنوها على مدى سنوات كثيرة وبكل الطرق والوسائل، على مشروع الإصلاحات الخاصة بحقوق المرأة، كما اقترحه آنذاك محمد سعيد السعدي، كاتب الدولة



إن قرار حركة التوحيد والإصلاح في المغرب أن تلد حزبا سياسيا، هو «العدالة والتنمية»، هو النقطة الحاسمة التي أفاضت كأس الخلاف بين فريد الأنصاري وبين أتباع بنكيران، وجعلته ينهي علاقاته التنظيمية بالذراع الدعوية لحزب العدالة والتنمية ويتفرغ لأعماله ودراساته وأبحاثه العلمية. وهو قرار لم يكن نابعا من فراغ أو يعوزه الدليل، وإنما كان قرارا مبنيا على أسس متينة وأدلة واضحة جلية، كما أن انتقاده لحركة التوحيد والإصلاح لم يكن انتقادا من أجل الانتقاد، بل من أجل البناء، ولذلك نجده في الفصل الرابع من كتابه «البيان الدعوي» يخصص حديثا عن بعض معالم المنهج الدعوي الصحيح القائم بداية على أهم ما في الدعوة الإسلامية، وأهم ما يجب أن يشتغل به الدعاة طوال مسيرتهم وهو التعريف بالله عز وجل، وبين أخطاء انتقاده للذين يشتغلون بـ«الدعوة إلى الله» داخل هذه الحركة كيف أنهم يدعون إلى التنظيم ولا يدعون إلى الله.

يقول فريد الأنصاري في لقاء مناقشة حول كتابه «الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب..

يعظم ويشتد ويكون أكثر خسة وغلظة، وأشير في هذا السياق إلى ما جرى للراحل الدكتور فريد الأنصاري، الذي كتب ذات يوم كتابا أسماه «الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب.. انحراف استصنامي في الفكر والممارسة»، ينتقد فيه على الخصوص تنظيم التوحيد والإصلاح، الذي كان في وقت سابق عضوا في مكتبه التنفيذي، فثارت ثائرة رفاق الأمس وأغلظوا عليه ونعتوه بأقبح النعوت واتهموه بـ«خدمة أجندة سياسية معادية لهم»، علما أنه أوضح ذلك في مقدمة الكتاب كما لو أنه رحمة الله عليه، كان على علم من أنهم سيهيئون له هذه التهمة وسيروجونها عبر كتائبهم الإلكترونية على أوسع نطاق.

يقول الراحل فريد الأنصاري في مقدمة الكتاب بخصوص هذه النقطة «ثم إننا قبل إصدار هذه الورقات قد استشرنا مع بعض أهل العلم والفضل باعتبار أنها قد تواجه تهما بالدعاية السياسية لصالح جهة ضد أخرى، لمن لهم غرض في خوض غمار السياسة، وشهد الله أن قصدنا من ذلك براء!..»





انحراف استصنامي في الفكر والممارسة» نظمته في وقت سابق، موقع المغني الإلكتروني «التعامل مع الحركة يجب أن يكون على خلفية الدين لا على خلفية الانتماء، بمعنى يجب أن نحاكم الحركة إلى الدين لا أن نحاكم الدين إلى الحركة، وأن نحاكم الأشخاص إلى الدين لا أن نحاكم الأشخاص إلى الحركة، فالأنصاري مصيب إذا وافق الحركة، ومخطئ ضال إذا ناقض الحركة، هل الحركة صارت مقياسا لرضا الله عز وجل وللدين الحق هذا هو الاستصنام عينه وهو الذي انتقدناه، ينبغي أن يكون الأنصاري مخطئا إذا ناقض كتاب الله وإذا أخطأ في تنزيل حقائق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن يكون مصيبا إذا قارب ذلك واقترب منه هذا هو المنهج الحق...».

وقال خلال هذا اللقاء موجهها كلامه إلى امرأة انتقدته نصره لحركة التوحيد والإصلاح «أقول لك صراحة إن انتماءك لهذه الحركة لن يدخلك الجنة»، مبينا لها أن «الذي يدخلها الجنة هو عملها الصالح وحده شريطة أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله، لا ما كان خدمة لفلان أو إعلان أو لهذه

انحراف استصنامي في الفكر والممارسة» نظمته في وقت سابق، موقع المغني الإلكتروني «التعامل مع الحركة يجب أن يكون على خلفية الدين لا على خلفية الانتماء، بمعنى يجب أن نحاكم الحركة إلى الدين لا أن نحاكم الدين إلى الحركة، وأن نحاكم الأشخاص إلى الدين لا أن نحاكم الأشخاص إلى الحركة، فالأنصاري مصيب إذا وافق الحركة، ومخطئ ضال إذا ناقض الحركة، هل الحركة صارت مقياسا لرضا الله عز وجل وللدين الحق هذا هو الاستصنام عينه وهو الذي انتقدناه، ينبغي أن يكون الأنصاري مخطئا إذا ناقض كتاب الله وإذا أخطأ في تنزيل حقائق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن يكون مصيبا إذا قارب ذلك واقترب منه هذا هو المنهج الحق...».

وقال خلال هذا اللقاء موجهها كلامه إلى امرأة انتقدته نصره لحركة التوحيد والإصلاح «أقول لك صراحة إن انتماءك لهذه الحركة لن يدخلك الجنة»، مبينا لها أن «الذي يدخلها الجنة هو عملها الصالح وحده شريطة أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله، لا ما كان خدمة لفلان أو إعلان أو لهذه



رامي زهدي  
يكتب

## قراءة في دعوة الرئيس لإجراء حوار وطني مع كافة القوى السياسية دون استثناء أو تمييز



« لا خير في مؤيد فاقد البصيرة وإخلاص السعي  
والعمل ولا في معارض فاقد شرف المعارضة  
والاختلاف مدفوعاً بأي هدف غير الوطنية  
الصادقة.»





أو توظيف الكفاءات، أن يتحدث عن قيم الديمقراطية وتداول السلطات وتمكين الكفاءات، كيف لنا بحزب كل قياداته عمرها فوق الـ60 عاما أن نقبل منهم حديثا عن تمكين الشباب، كيف لحزب يحكمه أب وابن وابنة وحفيد أن يتحدث عن الحكم الرشيد والإدارة المتطورة، هذا تقريبا هو حال الأحزاب في مصر إلا قليلا.

لماذا العمل الحزبي والحياة السياسية تستوي في الأهمية مع أكبر مشاريع الدولة القومية الكبرى؟ الإجابة أن الأحزاب لا بد لها وأن تكون القناة الشرعية الموصلة والفعالة والرابط القوي ما بين الدولة في أعلى مستوياتها وما بين الشعب بكل طوائفه، الأحزاب هي حجر الأساس للرابط أو هكذا يجب أن تكون فيما بين الحكومة والشعب، وعلينا أن نسأل أنفسنا إذا كان ذلك هو الواقع الحالي أم لا، ونحن على مشارف حوار وطني سياسي شامل يجب أن نضع أيدينا بدقة على مواطن الضعف.

### المجتمع المدني والعمل الأهلي

بالانتقال إلى مؤسسات المجتمع المدني والعمل الأهلي، نرى دورا بارزا على مدار عصور طويلة، وبالفعل لولا دور العمل الأهلي في مصر لما استطاعت أبدا الدولة منفردة أن تواجه الأزمات الرهيبة، خاصة في السنوات الأخيرة، إلا أن العمل الأهلي في مصر إلا قليلا منه يفتقر إلى السير الصحيح في اتجاه خطط التنمية، وينقصه أيضا المنهجية والعمل المؤسسي المحترف واستخدام التكنولوجيا الرقمية المتطورة مما يهدر جزءا كبيرا من جهده ومن طاقته، إذن أيضا ونحن نستعد للحوار الوطني السابق الإشارة إليه، علينا عرض التجارب الناجحة لعمل مؤسسات المجتمع المدني لغيرها من المؤسسات التي تعتقد أنها ناجحة، وأنها تقوم بدورها بشكل مناسب جدا، إلا أن الحقيقة أنها بسبب ما ذكرنا من أسباب ربما تحتاج لإعادة هيكلية وتطوير.

### الشباب

حوار وطني شامل، يجب أن يتقدمه الشباب، الشباب العادي وغير العادي، لا يجب أبدا أن يقتصر الأمر على شباب العمل السياسي أو المدني، فهناك كثير من الشباب يحتاجون لمساحة ظهور، وهم يملكون طاقات عظيمة، وفي الوقت نفسه يشعرون بالإحباط، لأن من في الصورة دائما ليسوا جميعا ممن يستحقون ذلك.

### أخيرا..

أخيرا، سيذكر التاريخ كثيرا مثل هذه الجهود، ويوما ما قريبا سيجني الوطن ثمارا لكل هذه التحركات الإيجابية، وكلما زادت مساحات التقارب والحوار، انعكس ذلك على الوطن.

### الرئيس

ما توقعنا خيرا أبدا إلا فعله، وما خشينا شرا أبدا إلا وطماننا، ما صادفنا تحديا أبدا إلا وكان معنا في مقدمة الصفوف، منذ أن برز دوره العلني الواضح في الحياة السياسية المصرية، كرئيس للمخابرات الحربية فترة ثورة يناير 2011، ثم وزيرا للدفاع فيما بعد ذلك، ثم معبرا عن إرادة الشعب وطموحه في ثورة 30 يونيو 2013 ثم رئيسا للدولة المصرية العريقة، رئيسا بحجم تاريخ ومكانة مصر، وعلى قدر آمال الشعب وأحلامه.

واليوم الرئيس بدعوة إلى حوار سياسي وطني لكافة القوى السياسية دون تمييز ودون إطار محدد، يدخل بأقدام ثابتة راسخة في سجل التاريخ المصري العظيم، يتحرك دائما في الاتجاه والتوقيت السليم، في اتجاه مصلحة الوطن، حيث لاقت دعوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى حوار سياسي ترحيباً واهتماماً واسعين من الأوساط السياسية والإعلامية والقوى المجتمعية في مصر، التي وصفت الدعوة بأنها «تطور مهم للغاية»، وتعد «مؤشراً هاماً سياسياً». الرئيس بتبني فكرة «الحاجة إلى عقد حوار سياسي شامل يتناسب مع فكرة بناء أو إطلاق الجمهورية الجديدة» إنما يضع يديه على أحد التحديات الكبرى في المناخ السياسي العام في مصر منذ العام 2014 وحتى الآن، فالجميع فيما بين التأييد المطلق دون إيمان راسخ بأواصر ذلك التأييد والذي إنما ينتج من وطنية مخلصه مبنية على الخوف الشديد على الوطن، وما بين معارضين دون سند أو أساس واضح إنما يحركهم الهوى الشخصي والميل والمصالح الفردية والجماعية، ونحن في هذا التوقيت لا نحتاج لا هذا ولا ذلك، لا خير في مؤيد فاقد البصيرة وإخلاص السعي والعمل ولا في معارض فاقد شرف المعارضة والاختلاف مدفوعا بأي هدف غير الوطنية الصادقة.

نحتاج في مصر الآن وسابقا وفي المستقبل ودائما إلى تلاقي الجميع على حب الوطن في حوار أو حوارات مستديمة يغلفها السعي والاجتهاد من أجل المشاركة في رحلة الوطن نحو الصعود، نحتاج لمجتمع سياسي ومناخ عام داعم لكل وطني شريف اتفق أو عارض، المهم هو حسن النوايا والعمل من أجل مصلحة الوطن.

### الأحزاب

الأحزاب في مصر، تشكل تحديا صعبا أمام الدولة المصرية، لم تستطع عبر سنوات أن تقوم بدور ملموس فعال، إما أحزاب عائلية تحكمها الفردية وثبات المناصب، وإما أحزاب تفتقد المؤسسية وفهم دور وأهمية العمل الحزبي، فكيف لنا على سبيل المثال أن نسمح لحزب ما، لا يطبق أي قواعد الديمقراطية



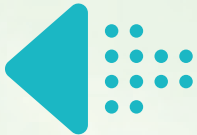
طارق عبد الرحيم عبد العظيم  
يكتب

## درشة قانونية من الجاني؟

### المستريح أم المستريحة؟



في ظل أزمة اقتصادية طاحنة يمر بها العالم بأسره، وفي ظل عادات وأعراف درج عليها المجتمع المصري، يخشى أفراد المجتمع ادخار أموالهم بالمصارف والبنوك أو استثمار أموالهم بطريق شرعي قانوني، فيقومون بادخار ممتلكاتهم (تحت البلاطة).





خلاف أحكام ذلك القانون أو امتنع عن رد المبالغ المستحقة لأصحابها كلها أو بعضها يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن 100.000 ولا تزيد على مثلي ما تلقاه من أموال أو ما هو مستحق منها، ويحكم على الجاني برد الأموال المستحقة لأصحابها أثناء التحقيق، وللمحكمة إعفاء الجاني من العقوبة إذا حصل الرد قبل صدور حكم نهائي في الدعوى، ويعاقب بذات العقوبة المنصوص عليها في الفقرة الأولى في ذات المادة كل من خالف المادة 217 من ذات القانون).

ومن خلال النظر إلى مادتي العقوبات سالفتي الذكر يتضح للقارئ الفارق الكبير بين توصفي العقوبتين وعقوبتهما والاختلاف في المادة 21 من القانون 46 لسنة 1988 والذي جعل العقوبة السجن وليس الحبس وإلزام الجاني (المستريح) برد المبالغ المتحصلة، واشترط أن يكون جمع تلك الأموال من المواطنين دون تمييز، أي من الجميع دون اشتراط علاقة أو سابق معرفة بين الجاني وضحاياه.

إن هذه الظاهرة ليست بالجديدة على المجتمع المصري بل استفحاله الذي طفا على المجتمع في الفترة الأخيرة والتي جمعت المليارات من أبناء الشعب المصري بطريق غير قانوني من أناس جشعين لم يعرفوا يوماً رحمة ولا شفقة، وإن كانوا يريدون العمل فقد نظم القانون ذلك ولم يتركهم سدى للقاصي والداني يتلاعب باقتصاد دولة عريقة كمصر، فقد جعل المشرع لمن أراد العمل بجد واجتهاد سبلاً عديدة فهناك الشركات المساهمة لتمكن كل من أراد الاستثمار الحقيقي من جمع الأموال من المواطنين بالطريق الذي رسمه القانون، كما كانت الشركات ذات المسؤولية المحدودة حيث يكون أحد مستثمريها أجنبياً، فقد حذرت الدولة مراراً وأذاع الإعلام مراراً وقائع مماثلة لهؤلاء المستريحيين، ولكن خوف الضحايا من دفع ثمة أموال مستحقة للدولة يجعلهم يهرولون خلف تلك الفئة الضالة (المستريحيين).

ليظهر لنا على السطح بين الحين والآخر من يدعى بالمستريح، فمن هو ذلك المستريح؟ هو شخص يجيد اللعب على مشاعر الأشخاص وأوجاعهم وآلامهم، ليتحصل من هذا وذلك، بل يتحصل من هؤلاء المستريحيين له على مدخراتهم وثرواتهم وما تحت بلاطتهم، فبكد وعرق وسنين طوال جمع ضحايا هؤلاء النصابين أموالهم، وفي لحظات فقدوها، فمن هنا الجاني؟ فرغبة من مواطنين بسطاء جمعوا مدخراتهم بعناء في زيادة دخلهم لمقاومة غلاء المعيشة وتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي يتوجهون لهؤلاء النصابين طمعاً في ربح يتجاوز كثيراً فوائد البنوك والاستثمار المشروع فيكونون فريسة لهؤلاء النصابين، وبالنظر إلى هذه الواقعة التي استفحلت وزادت عن حدها لنجد الدولة في أقل من شهر مطالبة بالقبض على أكثر من 10 نصابين (مستريحيين) في ثماني محافظات، بل الأكثر من ذلك أن الدولة مطالبة بإعادة أموال المنصوب عليهم من نصابيهم، ما يزيد على الدولة العبء الاقتصادي في ظل أزمة طاحنة يتم فيها جميع أموال الشعب لاستثمارها بطرق غير مشروعة، وإن كانت تجارة حلالاً مخالفة للقانون ليجمع هؤلاء العشرة ما يقل عن المليار جنيه بقليل، وبالبحث عن الشق القانوني نجد أن تلك الواقعة مؤتمة بنصوص المادة 336 من قانون العقوبات بأن وصفتها النيابة نصب.

أما وإن كان توصيف النيابة للجرم بأنه توظيف للأموال فإن الواقعة تكون مؤتمة بنص المادة 21 من القانون رقم 146 لسنة 1988 بشأن توظيف الأموال، فما الفارق بين التوصيفين وعقوبتهما؟ إن المادة 336 من قانون العقوبات تعاقب على النصب على أشخاص تربطهم علاقة أو صلة ما بالمتهم بالنصاب وهي جنحة ولا تتجاوز عقوبتها 3 سنوات.

أما المادة 21 من القانون 146 لسنة 1988 والخاص بشأن الشركات العاملة في مجال تلقي الأموال واستثمارها فقد جاء في المادة 21 منه (أن كل من تلقى أموالاً على



اللواء معز الدين السبكي  
يكتب

## تشريعات مصرية



الدولة المصرية في سبيل سعيها إلى الجمهورية الجديدة مصر الحديثة كان من أبرز وأهم قرارات القيادة السياسية هو حصر الملكية العقارية حماية لملكية الأفراد وملكية الدولة ومؤسساتها، حيث زادت نزاعات الملكية وقيام فئة من معدومي الضمان بوضع اليد على أراضي الدولة، فكان لزاماً على الدولة ممثلة في فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي التدخل بضرورة تسجيل كل العقارات لحصر الملكية العقارية.





5 - أُلغى قانون الشهر العقاري الجديد اشتراط تسلسل الملكية المسجلة.

6 - لم يقصر قانون الشهر العقاري الجديد تحديد البيانات المساحية على جهة واحدة، وتم فتح الباب أمام عدة جهات رسمية لتقديم بيانات المساحة، وإذا كان في الملف بيانات مساحية رسمية وبيانات العقار كما هي، فلا داعي لطلب كشف جديد عن المساحة.

7- تم إلغاء الشرط الذي يتعلق بضرورة أن يكون الشخص السابق للملكية قد سجل العقار، وتم الاستعاضة عن ذلك بتحديد مستندات في حالات محددة وهي شراء عقار من بائع مسجل ملكية، أو أن تشتري العقار من بائع معه عقد عرفي، أو أن تشتري دون مستندات، فلكل حالة المستندات الخاصة بها للتسجيل، وأن رسوم التسجيل تبلغ 500 جنيه.

8 - أتاح قانون الشهر العقاري الجديد تسجيل الحيازة الطويلة المكسبة للملكية من وضع اليد لمدة خمسة عشر عاماً، وكذلك تسجيل الحيازة القصيرة للعقارات المستندة إلى سند عرفي لمدة خمسة أعوام، مع إلغاء مرحلة «مقبول للشهر» والاكتفاء بمرحلة «صالح للشهر».

كما أن ذلك القانون قد جاء فيه عقوبة مشددة بالحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تتجاوز 50000 جنيه في حالة تقديم أي أوراق أو مستندات مزورة بغرض الحصول منها على تسجيل عقار، وذلك مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد في القوانين الأخرى.

كما تم منح الضبطية القضائية لرئيس المكتب أو أمين المكتب حسب الأحوال لضبط المحررات المزورة واتخاذ ما يلزم قانوناً حيال تلك المستندات وتقديمها، ويتضح من ذلك التعديل أن الدولة المصرية تسعى بكل ما أوتيت من قوة بالتطوير والتحديث وحماية الممتلكات الخاصة والعامّة تشجيعاً للأفراد على تسجيل عقاراتهم وذلك حصراً للثروة العقارية المصرية.

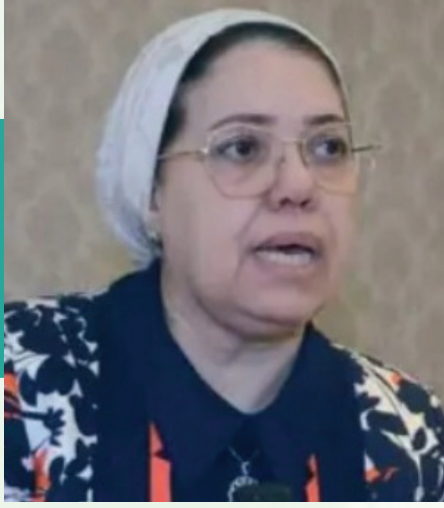
وفي سبيل ذلك وجه سيادته بضرورة تدليل أي عقبات أمام المواطنين لتسجيل ملكياتهم وتعديل قانون تسجيل الشهر العقاري، فقد كان القانون رقم 114 لسنة 1946 هو القانون المعمول به، وقد كان يحوي العديد من العقبات من رسوم مبالغ فيها وضرائب ووقت يتعدى سنتين وإجراءات من أماكن عدة حتى تمام التسجيل، ونظراً لصعوبة تلك الإجراءات ولكثرة المصاريف وطول المدة فقد تدخلت الدولة بتعديل ذلك القانون لتدليل تلك العقبات، فكان القانون رقم 9 لسنة 2022 والذي جاءت به الاختلافات عن القانون السابق على النحو التالي:

1 - وفقاً لقانون الشهر العقاري القديم، فقد كانت تنص المادة التاسعة في فقرتها الرابعة على أنه يحق لمن صدر له حكم بثبوت الملكية مع آخرين أن يقوم بتسجيل القدر الذي يخصه من الملكية بجانب تسجيل ملكية الآخرين، ولكن وفقاً للتعديل الجديد فأصبح من حق طالب التسجيل أن يقوم بتسجيل ملكية القدر الذي يخصه فقط دون غيره (أي دون التقييد بتسجيل ملكية الآخرين) وذلك سواء كانت حصته مفرزة أم شائعة.

2 - وفقاً لنص المادة 210 من قانون الشهر العقاري القديم فقد كان يشترط أن يتم ملء طلب التسجيل في نموذج بمأمورية الشهر العقاري، ولكن وفقاً للتعديل الجديد فأصبح بإمكانية طالب التسجيل تقديمه إلكترونياً أو من خلال الشهر العقاري نفسه في نموذج معد سابقاً.

3 - وفقاً لقانون الشهر العقاري الجديد أصبح الانتهاء من إجراءات تسجيل العقارات يتم خلال 30 يوماً أو 37 يوماً بحد أقصى عند التظلم، وذلك بدلاً من مدة التسجيل التي كانت تستغرق أكثر من سنة في بعض الحالات في ضوء قانون الشهر العقاري القديم.

4 - صل سداد ضريبة التصرفات العقارية عن إجراءات التسجيل، فأصبح الشهر العقاري يتخذ إجراءات التسجيل بغض النظر عن سداد الضريبة، على أن يخطر الضرائب لاتخاذ إجراءاتها في تحصيل مستحقات الدولة.



د. راندة فخر الدين  
تكتب

## أبنائنا أمانة

وقت، ويكون تطورها مع مرور الوقت من خلال إعطاء الطفل المساحة للتصرف في بعض المواقف، وتهنئته حين ينجح في تجاوز هذه المواقف ومدحه والثناء على تصرفاته الجيدة، وتعليمه مهارات وقدرات جديدة، مما يشعره بالرضا عن نفسه، الأبناء بحاجة إلى أن يكونوا شركاء في المسؤولية والمهام داخل الأسرة، إن إشراكه في بعض الأعمال المنزلية يعمل على تنمية روح المشاركة والتعاون وتعزيز الانتماء لأسرهم.

كما يجب تعليم الطفل لغة الاعتذار والاعتراف بالخطأ، وأن الاعتراف بالخطأ فضيلة، وأن كلمات الاعتذار لا تشكل أي حرج، مع ضرورة الثناء على ذلك وشكر الطفل لاعتدائه بالخطأ واعتذاره عنه، وتجنب كافة أشكال العقاب. مع ضرورة تدريب الطفل أن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يتعلم مراعاة مشاعر الآخرين واحترامها، مع إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن مشاعره حتى نساعد على تنمية ذكائه الاجتماعي والعاطفي.

يجب ألا ترتفع توقعاتنا من أطفالنا بشكل يفقدنا المرونة في التعامل معهم، ويفقدهم القدرة على التعبير عن مشاعرهم والخوف من الاعتراف بالخطأ، نعم نحن بحاجة إلى وضع قواعد تأديبية واضحة للأطفال، ولكن يجب أيضاً أن نوضح لهم سبب وضعها والهدف منها، مع ضرورة الحرص على أن يكون هناك تواصل مستمر بين الآباء والأبناء للتعبير عن مشاعرهم، طبيعي أن يكون لدى الوالدين توقعات وأهداف عالية من أطفالهم، ولكن ينبغي أن تكون واضحة وتتناسب مع أعمارهم وامكانياتهم، مع ضرورة الرعاية والتوجيه المستمر في جميع مراحل النمو، منذ لحظة الولادة وحتى يتجاوز مرحلة المراهقة.

شعور الأبناء الدائم بالرعاية والاحتواء والتفهم من الأهل يوفر لهم شعوراً بالأمان العقلي والجسدي، ويساعدهم على التطور العاطفي والسلوكي بشكل يساهم في بناء شخصية سوية مستقلة وناجحة قادرة على اتخاذ قرارات قائمة على البحث والمعرفة والإحساس بالمسؤولية وبالتالي بناء حاضر ومستقبل أفضل للأمة.

الأبناء أمانة ومسئولية كبيرة سنحاسب عليها أمام الله، هل حفظنا الأمانة أم ضيعناها؟ إن نعم الله سبحانه وتعالى وعطاياها، لا تعد ولا تحصى، أما أعظم النعم فهي نعمة الأبناء، لا يقدرها إلا من حُرِم منها، إن انحراف الأبناء أصعب ابتلاء للأهل، كما أنه أعظم مصائب المجتمعات، فانحراف الشباب أخطر من انحراف الشيخوخة، فالشباب إذا انحرف أصبح الحاضر والمستقبل في خطر، فمن سيتولى مقاليد الأمور في المستقبل هم أبناء اليوم، فإذا فسدوا ضاعت الأمة.

من أهم أسباب هذا الانحراف، هو عدم قدرة الوالدين على الاهتمام والرعاية الصحيحة للأبناء، نحن كاهل مسئولون عن تعليم الأبناء كيفية التعامل باحترام مع الآخرين وكيفية ضبط مشاعرهم، وأفضل وسيلة لذلك هي أن نقدم له القدوة من خلال التصرف والتعامل معه ومع الآخرين باحترام، كالاستماع لحديثه دون مقاطعة، وتقبل وجهة نظره، والتعامل مع الآخرين بلطف وتقدير، مما يجعله يتعلم ذلك فيعكسه على تصرفاته، مع ضرورة التأكيد على مشاركة الوالدين في رعاية وتربية الأبناء، فنحن قدوة لأبنائنا، يقلدوننا في كل شيء، فإذا أردنا صلاح الأبناء ينبغي أن نصلح أنفسنا أولاً، يجب أن نتعلم كيف تكون المسؤولية والحماية والاحتواء، وكيف يكون المزج بين الخطاب العاطفي والخطاب العقلاني في التربية، لأن الأبناء بحاجة إلى اهتمام بنواح عديدة جسدية ونفسية واجتماعية وصحية، هم بحاجة إلى معاملة مليئة بالرحمة والرفقة واللطف، كما أنهم يحتاجون إلى إشباع حب الاستقلالية والتجريب والشجاعة بنفس قدر احتياجاتهم إلى الغذاء الصحي المتوازن، يحتاجون إلى الإنصات وتخصيص وقت للكلام والحوار، بعيداً عن التهديد والتخويف المستمر، وإلى احترام وجهة نظرهم وشكرهم حين يقومون بعمل جيد، مع ضرورة مراعاة القيم والفروق العمرية بين الأطفال.

لا يوجد أسلوب معين يمكن اعتباره بأنه الصحيح والأوحد لتربية الطفل، فكل طفل له خصوصية وأسلوب مختلف في التعامل، فشعور الطفل بالحب والاهتمام من قبل والديه منذ صغره، هو السر وراء تعزيز ثقة الطفل بنفسه وبنائها في





المستشار عمرو محمد

يكتب

## الوطن حياة

(الاقتصاد الحر)، والواقع العملي يقول هي تستخدم جميع المذاهب، ويوجد بها مؤسسات المجتمع المدني، وهو يعبر عن النظام الاشتراكي، وأيضا يوجد بها النظام الشيوعي، عندما يحدث تهديد للأمن القومي ومن هذا المنطلق نعلو كلمة الوطنية ونستخلص أن جميع المذاهب تعبر عن سلوك بشري.

فالاقتصاد الرأسمالي (الاقتصاد الحر) في حالة الاستقرار والنظام الاشتراكي تستخدمه الدولة في حالة فشل الإدارة الرأسمالية وتدخل لإعادة الاستقرار والنظام الشيوعي، وهو الشعور بالخوف الشديد، وتتلأشى تلك المذاهب في كلمة وهي الوطنية.

إن المذهب الوطني سوف يسود العالم ويقوده لهدف الاستدامة وتأمين الموارد الذاتية وإعادة التحالفات طبقا للاتصاق الجغرافي (دول الجوار) ونزع بؤر التوتر، وتعود المنافسة كواقع يفرض نفسه بقوة على العالم، وتتلأشى الهيمنة بتحقيق الاستدامة، وعلينا استعراض الواقع الحالي، فإن العالم يشهد عدة تكتلات لدول العالم:

الكتلة الشرقية بقيادة روسيا والصين.

الكتلة الأوروبية بقيادة ألمانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان.

الكتلة المعارضة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا. والكتلة الناشئة بقيادة الدولة المصرية وهي تستوعب جميع التكتلات.

وقد تعتمد التجارة البينية بين دول التحالفات إلى نظام المقايضة (سلعة مقابل سلعة)، أو التمسك بوحدة النقد المحلية لكل تكتل أو دولة، كما هو في الحالة الروسية، وهو أمر طبيعي أن روسيا تبيع منتجاتها بالروبل الروسي، والاتحاد الأوروبي يبيع منتجاته باليورو، وجميع دول العالم لها الحق في استخدام وحدة النقد الخاصة بها.

إن المذهبية الوطنية تسود العالم لأن الوطن حياة.

ومصر الجمهورية الجديدة تعبر بصدق عن الضمير العالمي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وسوف تقود تكتل الدول الناشئة وتستوعب جميع التكتلات، مصر شعب عظيم يقوده فارس.

وللحديث بقية..

حفظ الله مصر وقائدها وشعبها العظيم.

إن الأزمات العالمية المتلاحقة سوف توجد التركيز الشديد لجميع دول العالم على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

وقد يتمخض عنها احتواء سلبيات العولمة بنشر الوعي الوطني من منطلق الحفاظ على الدولة الوطنية واستيعاب كل إيجابيات الأنظمة السياسية المختلفة واستخدام المزج حسب المتغيرات أو التحديات لتلك الأنظمة وتتلأشى المسميات المذهبية مثل الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية ويتم إحلالهم بكلمة واحدة فقط وهي الوطنية.

إن أزمة الحرب بين روسيا وأوكرانيا هي في حقيقة الأمر مواجهة مباشرة بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية للخروج من حالة الهيمنة ومواجهة سلبيات العولمة.

إن الصدام قد يحدث نقطة نظام عالمي جديد يعبر بصدق عن سلبيات العولمة والحفاظ على الدولة الوطنية، وإن تكلفة التغيير باهظة ويتحملها جميع شعوب العالم، وإن شعار الديمقراطية يتلأشى في مجلس الأمن باستخدام حق الفيتو، وهو أكبر المؤسسات في الأمم المتحدة ونستعرض أحداث المذهبية من الواقع.

إن روسيا وهي تمثل النظام الشيوعي في العالم تحصد ثمار بيع المستثمرين الأجانب في دولتها وتوحيد وحدة النقد الأكثر قبولا في العالم وهي الدولار الأمريكي.

إن الاستثمارات الأوروبية داخل الدولة الروسية يخالف المذهب الشيوعي، وقد أوجدته الضرورة للإبقاء على الدولة الوطنية الروسية بعد إعلان تفكيك الاتحاد السوفيتي في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٩١.

وعلى الجانب الآخر..

نجد أن حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وهو يمثل المذهبية الرأسمالية (الاقتصاد الحر) يتخذ قرارات تتعارض مع المذهبية الرأسمالية وما يسمى بالاقتصاد الحر يفرض حصار اقتصادي على الدولة الروسية، وهو ما يعبر عن المذهب الشيوعي ويتعارض أيضا مع المذهب الرأسمالي والاشتراكي لدول الجوار والممثلة في الدول الاشتراكية ودول الاتحاد الأوروبي للبقاء على الدولة الوطنية.

إن أكبر دولة في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية وتقود النظام العالمي وصاحبة فكرة العولمة والنظام الرأسمالي



ليلى موسى  
تكتب

## الحزام الإرهابي في الشمال السوري طوق نجاة خليفتهم

حمية سلطة دمشق من الانهيار. بالتزامن مع جهودها الحثيثة بإيصال الإخوان إلى السلطة كانت تدفع بالفصائل الإسلامية بمختلف التنظيمات ذات المنبع الأيديولوجي ذاته إلى مناطق شمال وشرق سوريا لضرب تجربة الإدارة الذاتية الوليدة ووأدها في مهدها، وبعد فشل مساعيها عبر الفصائل الإسلامية تكثرت جهودها عبر دعم تنظيم داعش الإرهابي على كافة الأصعدة معنوياً ومادياً ولوجستياً.

حيث كانت الضربة القاضية لها وربما لم تكن في حساباتها على مستويين، الأول عبر دعم وتحالف دولي مع قوات سوريا الديمقراطية في محاربة داعش أداة تركيا الاستراتيجية في تنفيذ مآربها، والثاني الدعم والتحالف الروسي والإيراني مع سلطة دمشق وقطع الطريق أمام الإخوان بالوصول إلى سدة الحكم.

إلا أن ذلك لم يمنع العدالة والتنمية من وضع حد لأطماعها ونهاية مشروعها الاحتلالي، حيث إنه ووفق توجهاتها البراغماتية طيلة سنوات الأزمة السورية عملت باللعب على وتر المتناقضات بين الروس والأمريكان بما يخدم استراتيجياتها تلك، واستطاعت تحقيق مكاسب ونجاحات وإن كانت جزئية، وألقت بظلالها على وضعها الداخلي وتسببت لها بأزمات اقتصادية وقضايا على الصعيد الحقوقي والإنساني، وعزلة إقليمية مع دول الجوار. إلا أنها حققت ما تصبو إليه من احتلالات وقضم أراض وعمليات تغيير ديمغرافي وتطهير عرقي وثقافي وعمليات تترك منهنجة بحق الشعب السوري وتأمين ملاذ آمن للحفاظ على التنظيمات الإسلامية أدواتها الاستراتيجية بمختلف مسمياتها في الشمال السوري، وبالتالي ضمان تدخلها في شؤون دول المنطقة.

حيث لم تكن الأزمة الأوكرانية بمعزل عن تلك الظروف والمستجدات التي طالما استغلتها حكومة العدالة والتنمية في ابتزاز المجتمع الدولي لقاء خدمات تؤديها في إطار دورها الوظيفي الموكل إليها على الصعيد الإقليمي، تارة عبر إطلاق مشروع العودة الآمنة لمليون ونصف مليون لاجئ سوري وتوطينهم في الشمال السوري، وتارة أخرى عبر

حقيقة ما تدعيه حكومة العدالة والتنمية برئاسة أردوغان حول المنطقة الآمنة المزعم استكمالها في الشريط الشمالي لسوريا، حيث لم يعد خافياً عن أحد، وخاصة المتابع لتطورات والمستجدات على الساحة الدولية والإقليمية على وجه الخصوص، أهدافها الاستراتيجية القائمة على إعادة إجماد الإمبراطورية البائدة.

وغالبا ما تلجأ إلى تقديم أطماعها وأجنداتها بأغلفة براقعة ملؤها القيم والنبل منافية تماماً لدوافعها وأهدافها الحقيقية الهادفة إلى الاحتلال والتوسع والإبادة وضمان تأمين الإرهاب، وفي بعض من الأحيان تجهر بالإفصاح علناً عن تلك الاستراتيجية في مسعى منها لفرضها كحقيقة أمر واقع متجاوزة جميع القوانين والأعراف الدولية والإنسانية والدبلوماسية.

فحكومة العدالة والتنمية المعروفة بسياساتها البراغماتية القائمة على استغلال جميع الظروف دون استثناء لما يخدم تلك الاستراتيجية، ما أسهمت بتشكيل تصور ذهني تلقائي في العقل الباطني لكل متابع للسياسة التركية بأنه بعد كل أزمة أو تطور تشهدها الساحة الدولية والإقليمية سيتبعها مطالب وتهديدات وأوراق ضغط تركية للمجتمع الدولي.

فكانت الساحة السورية عقب اندلاع حراكها الثوري منذ بداية 2011 أحد أبرز وأهم الساحات لتحقيق تلك الاستراتيجية، فسرعان ما تدخلت تحت يافطة نصرمة الشعب السوري وإسقاط الديكتاتورية والاستبداد، حيث إنها وعبر خطاباتها الغوغائية والمنافية تماماً لحقيقة أهدافها وأطماعها في سوريا على حساب الشعب ومصالحه تمكنت من التأثير في المشاعر الوجدانية للبعض من ذوي الاتجاهات الإسلامية تارة والبعض الأخر ذوي التوجهات القومية.

فكانت إحدى الفواعل الرئيسية في تحريف الحراك الثوري السوري عن مساره ذي المطالب المحقة، وما زالت تعبت به. بعدما فشلت في إيصال الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم أدواتها لتأمين سيطرتها على سوريا وجعلها ولاية من الولايات التركية، وفقدان الأمل في ذلك وبشكل خاص بعد التدخل الروسي والإيراني واللذين حافظا على



فيما يسمى بالشمال المحرر مثلما تدعي حكومة العدالة والتنمية سيكون محرراً من سكانه الأصلاء، والمنطقة الآمنة باتت ملاذاً آمناً للتطبيقات الإسلامية المتطرفة الإرهابية بكافة تصنيفاتها ومسمياتها، وعلى وجه الخصوص عناصر وقيادات تنظيم داعش الإرهابي الفارين من المناطق التي تم تحريرها من قبل قوات سوريا الديمقراطية بدعم ومساندة من التحالف الدولي. وما مقتل البغدادي والقرداشي في المناطق الخاضعة لسيطرتها المباشرة خير أدلة دامغة على ذلك.

عمليات التوطين تلك ستكون عبر ممارسة عمليات التطهير العرقي والتغيير الديمغرافي والتترك الممنهج في تلك المناطق، وضرب النسيج الاجتماعي عبر بث ونشر ثقافة الكراهية والعدوان، والقضاء على حالة التنوع والثراء عبر فرض الأيديولوجية الإسلامية المتطرفة وضرب حالة العيش المشترك عبر ضرب مكونات الشعب ببعضهم البعض تارة بدافع الدين وتارة أخرى بدافع القومية وبالتالي إبقاء المنطقة في حالة فوضى عارمة وغير مستقرة.

هذه العملية ستكون تكراراً لسيناريو ما فعله في عفرين وسري كانيه (رأس العين) وتل أبيض (كري سبي) وإعزاز وجرابلس وغيرها من مناطق الشمال المحتلة من عمليات تطهير عرقي وتغيير ديمغرافي وتترك ممنهج. إذا، سنكون أمام المزيد من الفوضى وانعدام الأمان وتكريس لتقسيم سوريا وفرض وقائع جديدة لإجبار المجتمع الدولي للقبول بها. بحسب المعطيات المعاشة في تلك المناطق من ممارسات تقوم بها حكومة العدالة والتنمية وأتباعها من الفصائل الراديكالية المتطرفة فإنها تعيد إلى الأذهان سيناريو مشابهاً لسيناريو لواء إسكندرون وقبرص.

كما أنها بعد كل عملية عسكرية تقوم بها تعرقل جهود قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي العسكرية في محاربة الإرهاب وتأمين المخيمات وسجون عناصر تنظيم داعش الإرهابي وعوائلهم، أيضاً تساهم في تشييط وإحياء خلايا التنظيم وبالتالي تهديد ليس للمنطقة لوحدها إنما الأمن والسلم الدوليين.

ما يقوم به أردوغان انتهاك صارخ للسيادة السورية وتهديد جدي على الأمن الوطني السوري برمته وليس منطقة أو مكوناً وإثنية، وتأتي في سياق فرض حالة التقسيم وتجزئة سوريا وجعلها حالة أمر واقع، وتشريد المزيد من المدنيين العزل، والمزيد من الأزمات والمشاكل المستعصية على الأصدقاء الإنسانية والمعيشية والبنية التحتية.

ففي هذه المرحلة المفصلية من تاريخ الأزمة السورية حتى لا تتجه نحو المزيد من التعقيد وتنمية الإرهاب وعودته من جديد، يتطلب من السوريين المزيد من اللحمة الوطنية في وجه التهديدات التركية، ودفع المجتمع الدولي إلى ضرورة حل الأزمة وفق القرار الأممي 2254 بحيث يقطع الطريق أمام التقسيم والاحتلال.

وكذلك الدفع بالدول الضامنة روسيا وأمريكا عبر ممارسة الضغوط على تركيا والزامها باتفاقيات خفض التصعيد لعام 2019، بالإضافة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه المجتمع الدولي والدول العربية وجامعة الدول العربية ستكون كفيلاً بمنع هكذا احتلالات جديدة والتي ستعقد الأزمة أكثر، وتشكل حزاماً من التنظيمات الإسلامية لتصدر الإرهاب إلى العالم أجمع وضمان بقاء أوراق ضغط أردوغان الحاضر الغائب في ابتزاز المجتمع الدولي.

إطلاق عملية عسكرية جديدة لم تسمها بعد عبر إطلاق حجج وذرائع واهية على غرار سابقتها من العمليات العسكرية الاحتلالية.

يأتي إطلاق تهديدات بشن عملية عسكرية ضمن معطيات مختلفة بعض الشيء عن ظروف سابقتها، فهي تأتي بالتزامن مع انشغال العالم بالأزمة الأوكرانية وبشكل خاص الروس وتولي الملف السوري بعض الاهتمام لدى الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة مع السابق، حيث لم تكن مدرجة ضمن أولويات اهتماماتها.

كما أنها تأتي ضمن توجه العالم نحو التعددية القطبية مع إلزام كل قطب حلفاءه ضمن محوره، لذا حظوظ زمن اللعب على وتر المتناقضات باتت ضعيفة وغير مجدية كسابقاتها.

كما أن رهانات تركيا بملء الفراغ الذي ربما تخلفه روسيا في سوريا وضعتها في موقف تصادمي تناقسي مع إيران، إلى جانب المساعي العربية للعمل بعودة سوريا إلى محورها العربي.

ورفض شعبي في بعض المناطق فيما يسمى بالشمال المحرر بكف تركيا عن سياساتها واستخدامها ورقة لتمرير أجنداتها. وهو ما يعيد إلى الذاكرة بدايات انطلاق الحراك الثوري السوري، وكان هذه العملية كانت بمثابة يقظة الشعب من الكابوس التركي وأوهامه والانتفاضة في وجه حكومة العدالة والتنمية وضرورة العودة بالعمل على تصحيح مسار الثورة وفق المبادئ التي نارت من أجلها، ومعارضة داخلية تركية لسياسات العدالة والتنمية التي لم تجلب لهم سوى المزيد من الفقر والإرهاب.

وكما أنها تأتي بالتزامن مع أوضاع داخلية متأزمة ومعارضات مطالبة بإجراء انتخابات مبكرة وأوضاع معيشية متردية وغيرها من الملفات الشائكة والمعقدة، للتغطية على فشل سياساتها الداخلية عبر توجيه بوصلة الشعب نحو وجود تهديد على الأمن القومي التركي، وتصدير الأزمات الداخلية نحو الخارج وإلهاء الشعب بانتصارات زائفة من أجل الاستفادة منهم في الانتخابات.

بالرغم من عدم حصولها على ضوء أخضر روسي وأمريكي حتى الآن بشن العملية إلا أنها غير مستبعدة وفق العرف السياسي لأن المصالح تتصالح والشعوب تكون هي الضحية أولاً وأخيراً.

تركيا التي استطاعت عبر العديد من المقايضات التي حصلت عليها في بازاراتها الدولية والتي حققت جزءاً من مشروعها، ولكن حتى تضمن بقاءها في سوريا ويكون لها دور وشأن تجد من الضرورة القيام بهذه العملية. لذا ستعمل على استخدام جميع أوراق القوة التي في حوزتها لتحقيق ذلك، إما بالحصول على ضوء أخضر من الفاعلين الأساسيين في الأزمة السورية أو أحدهما على الأقل، أو تقوم بعمل تهورى.

لأنها في الحالتين خاسرة في حالة القيام بعمل تهورى، أو فشلها في إقناع المجتمع الدولي بشن عملية عسكرية وتأسيس لما تسمى بالمنطقة الآمنة وتوطين الإرهابيين فيها، وبالتالي خسارتها لأدواتها من التنظيمات الإسلامية المتطرفة.

### السؤال الذي يطرح نفسه: ما أبعاد العملية العسكرية:

هذه العملية تأتي في سياق خدمة مشروعها لإقامة منطقة آمنة لتوطين اللاجئين السوريين فيها، ولكن في حقيقة الأمر لتشكيل حزام من التنظيمات الإسلامية المتطرفة على حدودها مع سوريا، من ناحية وفرت بيئة آمنة لأدواتها من الإسلاميين للتدخل في شؤون الدول الأخرى كمرتزقة، ومن ناحية أخرى يكون ضماناً لاستمرارية أمنها الوجودي في سوريا والسلطة.



أحمد شيخو  
يكتب

## الأحزاب السياسية بين الانتهاء والريادة الديمقراطية

تبرهن استحالة التحلي بسهولة عن دور الحقيقة الحزبية داخل المجتمعات. والزعم بعدم جدوى الأحزاب ليس بالأمر اليسير لأجل مجتمع يطمح إلى صون نفسه والرفق بذاته. لكن هذه الأوضاع لا تعني أنه لا يمكن الاستغناء بتاتا عن الأحزاب. فكلما تطور مجتمع ما، وتقاسم شؤونه مع كافة أعضائه ومنسوبيه؛ خسر التحزب أو المحازبية معناه وجدواه. كما ولا يشعر مجتمع ما بالحاجة إلى المحازبية، عندما يكون في مستوى كالات بدائية أو يعيش على شكل أنساب قبلية. فجميع الكلات أو القبائل هي في الواقع بمنزلة أحزاب. ونشوء الأحزاب دليل على وجود طبقات ومصالح مضادة لها ضمن المجتمع. بالتالي، تفقد التحزبات المختلفة معناها، كلما زالت الفوارق الطبقية وتقاطعت المصالح. وأحيانا تؤسس عدة أحزاب لأداء نفس الوظيفة الاجتماعية. لكن أمثال تلك الأحزاب لن تنأى بنفسها عن الضياء في وجه حزب أثبت جدارته من حيث الثبات والقيام بدوره المأمول. كل السرود الألفه تسرد أسباب استحالة تخلينا عن الأحزاب الاجتماعية. بل وحتى إن امتلاك كينونة الدولة أيضا لن يكفي تماما لتغطية الحاجة إلى التحزب.

المشهد السياسي:

لكن لو نظرنا لواقع الأحزاب ودول المنطقة وحالة التحزب الأجوف والفرغ الفكري والسياسي والثقافي الموجود سندرك بعضا من حالة الضعف والهزيمة التي لحقت بالكثير من الأحزاب التي كانت لها صولات وجولات ولها ملايين المنضمين والمؤيدين، المشكلة أن الغالبية من الأحزاب والتيارات السياسية وكذلك حركات التحرر الوطنية وبمختلف مشاربهم وتناقضاتهم كانوا منتوجات للأفكار الاستشراقية الحداثوية أو تأثروا وتم بناؤهم تحت هذه الأفكار والظروف السائدة، بحيث إن بوصلة توجهاتهم كانت لخدمة الهيمنة العالمية وأدواتهم الإقليمية، رغم أنهم ظنوا أنهم مستقلون ويخدمون أوطانهم وشعوبهم، لكن بعد حوالي 60 أو 70 سنة تبين أن الأفكار التي كانت تحملها هذه الأحزاب والهياكل والأطر السياسية كانت بتوجيه من الخارج كالأفكار القومية والسلطوية-الدولية والإسلام السياسي والجنسوية المقبلة.

طبعاً يمكننا أن نرى هذه الحقائق من خلال ما يعيشه أغلب الأحزاب القومية واليسارية واليمينية والإسلامية التي فشلت في إدارة مجتمعاتها والدول التي ظنت أنها تقودها، ولكن مع حالة الأزمة والفضوى في المنطقة تبين هشاشة وسوء إدارة وتابعة هذه الأحزاب للخارج، وخاصة تلك الأحزاب التي قادت الدول القومية الأحادية التي هزمت أمام أول عاصفة وأزمة حقيقية

هل الأحزاب السياسية أدوات مرحلية ظهرت وستموت تحت تأثير وتداعيات ومستلزمات أنظمة الهيمنة العالمية الرأسمالية منذ ثلاثة قرون ومنظريهم وخاصة أفكارهم الاستشراقية التي كان لها التأثير الواضح في نشوء مختلف التيارات والتوجهات من اليمينية إلى اليسارية والليبرالية في منطقتنا وحول العالم؟

هل تحتاج المجتمعات والشعوب والدول دائماً إلى الأحزاب السياسية في مراحل نضالها وحياتها؟ ومتى يقل دور الأحزاب؟ ولماذا؟ وما المشهد الحزبي القائم في المنطقة؟

هل هناك تشابه بين الأحزاب والأديان؟

كيف يمكن تطوير الأداة الحزبية لخدمة المجتمعات والشعوب؟ وما الأدوار الممكنة والمفيدة والضرورية التي تستطيع أن تقوم بها الأحزاب في مرحلتنا الحالية؟ وما الشخصية الحزبية الريادية أو الكادر الأكاديمي المطلوب بناؤه ليكون نواة المجتمع الديمقراطي؟

ماذا يعني حل القضية الكردية للمنطقة وللشرق الأوسط؟

كانت الشخصيات الحكيمة والكهنة والأطراف السياسية والمذاهب الدينية في مجتمعات العصور القديمة تلعب دور الأحزاب المعاصرة. كما كانت السلالات المتحاربة في الساحة والأفرع العسكرية وعلماء الطبقة البيروقراطية المتنازعة تستميل عدداً كبيراً من الحلفاء لمصافها، في سعي منها لإحراز التفوق وبيسط النفوذ.

وتزامناً مع ولادة القضايا الاجتماعية، تظهر أيضاً الأحزاب المتميزة بمختلف مقترحات وسبل وأدوات الحل. ولطالما تواجبت الأحزاب على مر العصور، علنية كانت أم سرية. فاللجوء إلى قوة الحزب هو السبيل المنطقي الأفضل، في حال عدم كفاية القوة الشخصية للتدخل في أية قضية اجتماعية، أو للتصدي لأية إدارة داخلية أو خارجية. فكل مواجهة حزبية. حتى الأديان والمذاهب التي تشتمل عليها والطرائق الدينية أيضاً تلعب دور الحزب في انطلاقتها. فكل واحد منها في نهاية المال حزب قائم بذاته، أي كانت الهوية التي يسمي بها نفسه أيديولوجياً وسياسياً وأخلاقياً. وفي عهد الهيمنة العالمية والحداثة الرأسمالية، اتخذت هذه التقاليد التاريخية أشكالاً جديدة، متحولة بذلك تدريجياً إلى الأحزاب المعروفة بمعناها الراهن من قواعد وأفرع ومكاتب ومجالس مركزية وهيئات قيادية ورئيس.

تؤدي الأحزاب أدواراً مهمة من قبيل: إبراز الشرائح الاجتماعية التي تعتمد عليها أو تهدف إليها، وتمثيلها، واستبيان أحياتها، وإعادة صقل معالمها حسب المعايير العصرية. كل هذه الحجج



وعندما لا يستطيع الحزب تمثيل الحقيقة المجتمعية وصل الطبقة والفئة المستهدفة أو عندما لا تكون بالمستوى اللازم لتقديم القراءة والرؤية الثاقبة للأحداث وتمثيلها مع حالة النفاق والتضاد بين القول والفعل لن يبقى حول الحزب الكثير من الأعضاء والمؤيدين، علاوة على حالة الجهل السياسي والثقافي والفكري المتواجد في المنطقة بين النخب السياسية والثقافية وفي المجتمعات والشعوب التي حاولت القوى السلطوية-الدولتية فرضها لكي تستطيع فرض أجندتها ورؤيتها التي تخدم أهدافها ومصالحها.

وعليه فالحالة السياسية والحزبية هي أيضاً تعاني من أزمة كما هي الاقتصادية والأمنية، بل إن التصحر السياسي والفرغ السياسي الموجود هو أحد أسباب الأزمات الأخرى وتصاعدها، في الوقت الذي هو مطلوب من الفعل الحزبي السياسي قيادة نضال وكفاح التغيير والإصلاح وطرح الحلول، ولكن هذه الأحزاب تحتاج من يطرح عليها حلولاً لتخرج هي من أزمتها وتوقعاتها، وتكون أحزاباً بقدر المسؤولية، وتعيش زمانها لا زمان غيرها، الذين أنجزوا ربما ورحلوا، ولكن في الوقت الحالي تحتاج إلى ما هو جديد ويتناسب مع الواقع والشروط الحالية كما هي الأحزاب اليسارية والقومية وحتى الإسلامية التي دفنت نفسها في الماضي دون الاعتماد عليه كقيم ومبادئ وتطويره وتجديده وفق الظروف والشروط والتحديات الحالية. الممكن والصحيح هو العيش في الحاضر والاستفادة من دورس الماضي لا العيش في الماضي وكأننا مستحاثات لا نستطيع القيام بالتجديد والإبداع وتقديم الحلول والأفكار والأطروحات الجديدة للأزمات الحالية، وكما هناك حاجة لتجديد الخطاب الديني فهناك حاجة لتجديد الخطاب القومي المتخشب، رغم فشل كل محاولات فرض النمطية والتجانس واللون الواحد من قبل التيارات والدول القومية، كما هو حال بعض اليساريين والأحزاب الشيوعية الذين لا يريدون تطوير وتجديد أنفسهم وآرائهم وأحزابهم رغم أنهم ينتهون ويضعفون كل يوم حتى أصبحوا عديمي الأثر والوجود في المشهد السياسي في دولهم ومجتمعاتهم، وسينتهدون إذا استمروا على مواقفهم وجمودهم الفكري والفلسفي السياسي.

وعليه فمن الصحيح القول إن هذه الأحزاب والتيارات السياسية هي أدوات سلطوية-دولتية غير قادرة على إبداع الفكر والحوار السياسي للحياة ومتطلباتها الحياتية، ناهيك عن الضعف الثقافي والجهل ببواطن وتواريخ المنطقة والأمور والاعتماد على ما هو جاهز من أصحاب السلطات والمال والهيمنة عبر الوسائل التقنية والإنترنت والإعلام الممول التي تتحكم بها قوى الهيمنة والرأسمالية العالمية وأدواتها وتوجهاتها وأزلامها.

والإشكالية الكبيرة أن الأحزاب السياسية ورغم ادعائها أنها ضد جهات وأطراف معينة، لكن لو تتبعنا سلوكياتها ومسيرة حياتهم ونمط حياة القيادات وأفراد هذه الأحزاب فسنجد أنهم يتشبهون بالذين يتم وصفهم بالجانب الآخر السلبي، فكيف ستنصر على شخص وجهة وأنت تخضع له في أسلوب ونمط حياتك لأسلوبه ونمط حياته، فالنضال والمعارضة خاسرة حتى قبل أن تبدأ، طالما أن الاثنين يتبعون نفس نمط الحياة، ويتبعون نفس الوسائل والطرق، فنفس الطرق تؤدي إلى نفس النتائج، رغم الادعاء بالأهداف المختلفة، وفي هذه حقيقة مهمة يجب عدم إغفالها، فالكلام النظري والتعبئة الجماهيرية والحزبية لن تكون ناجحة ومفيدة في حال وجود نفاق وازدواجية وخلاف بين النظري والعملي، وهنا يكمن التعريف الصحيح في الأيدولوجية، وهي ليست مجموعة عقائد ومبادئ ثابتة فقط بل هي نمط وطريقة الحياة والحدثة المتبعة وليس السفسطة والثروة والقابلية والدوغمائية في واد بعيد عن الواقع والحقيقة ومتطلبات ومصالح المجتمعات والشعوب.

ونستطيع القول إن الأحزاب والتيارات السياسية وبهذه الأشكال والأنماط هي أحزاب وقوى سياسية سلطوية-دولتية، ترغب أن

لبعدها واغترابها عن تمثيل والقرب من الحقيقة المجتمعية، وإن لم يكن كذلك فكيف يمكن أن نجد إنساناً يكون في الصباح يسارياً وفي الظهر يمينياً وفي الليل ليبرالياً أو إسلامياً، فالحقيقة ليس هناك انتماء أو فكر وأداء يمثل الحقيقة المجتمعية بصدق، بل إنها كانت أحزاباً أدواتية للوصول للسلطة والحكم فقط، وليس لمعالجة القضايا الأساسية التي قام الكثير منها لحلها أو تحزب حول حلها.

ولعل حالة الأحزاب اليسارية في المنطقة وكذلك القومية التي أضاعت بوصلتها وتخلت عن شعاراتها التي كانت ترددها ليل نهار فنرى في دول المناطق أحزاباً يسارية، ولكنها فاشية، أو أحزاباً شيوعية ومتحالفة مع الإسلاموية الشيعية أو السنية، وهناك الليبرالي المصلحي الذي يتحالف مع الكل وحتى الشيطان للحصول على المناصب والكراسي. حتى أصبح بعض الأحزاب في دول المنطقة موسمية ومنسبانية، فتؤسس قبل الانتخابات وتحل بعد الانتخابات، وكأنها فقط وسيلة لدخول الانتخابات والوصول للبرلمان أو الإدارة المحلية وبعض الكراسي والمناصب.

كما أن ثنائية المعارضة والمولاة أصبحت لعبة لا جدوى منها مع تحكم ونفوذ الدولة العميقة في هذه الثنائية، ففي الكثير من دول المنطقة الأحزاب الموجودة في السلطة أو المعارضة هي أحزاب دولتية ولأجل السلطة والدولة، ولها أدوار معينة ومحددة في السلطة أو البرلمان أو خارجها، تؤديها حسب موقعها وهم يتفقون في الأمور التي تهم الدولة وأجهزتها ويتخالفون ويتصارعون لتقديم مشاهد مسرحية في البرلمان أو في الإعلام لخداع الجماهير، وإيهام أن هناك معارضة ومولاة. كما هي الأحزاب السياسية في تركيا وفي الكثير من دول المنطقة، فكل أحزاب تركيا - ما عدا حزب الشعوب الديمقراطي - له موقف واحد وهي تؤيد كل ممارسات وأفعال وتدخلات واحتلالات تركيا داخلياً وخارجياً.

وهناك الأحزاب الصغيرة التي تشكلها الأحزاب الكبيرة لأدوار معينة لسد الطريق أمام كتل وأحزاب أخرى، أو لقول إن الحزب الفلاني والفلاني أيضاً في توافق مع المسار السياسي للحزب الكبير.

ومن المهم التطرق إلى المشاريع والأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحملها الأحزاب السياسية بغض النظر عن الأشخاص والوجوه التي في أغلب الأحيان والأحزاب تظل نفسها وكأنها أحزاب شخصية أو عائلية لا تخرج عن النطاق الضيق، كما هي سلطات ودول المنطقة القومية التي تدعي أنها جمهورية وديمقراطية وقومية وهي تتمسك بالسلطة ولا تتنازل عنها إلا إلى القبر.

من الصحيح ونتيجة تبلور المشهد السياسي في المنطقة في ظل الهيمنة العالمية وأدواتهم السلطوية-الدولتية من القومية والإسلاموية والجنسوية وأزماتهم المتفاقمة، هناك ضغوطات كبيرة ومساحة التعبير والتنظيم والتوعية السياسية ضيقة غير كافية في دول المنطقة لتواجد ونمو مسارات وسياقات سياسية متنوعة ومختلفة تستطيع أن تعبر عن نفسها ورؤيتها وحلولها، لكن ورغم ذلك لم تقم هذه الأحزاب بالخطوات والجهد والعمل اللازم لتطوير نفسها وأدواتها وأساليبها فهي إما ذات أساليب تصادمية وانكارية للأخر فتتم غلقها ومنعها أو أنها ذات أساليب تصالحية مرنة جداً لا تستطيع حماية نفسها وأعضائها ورؤيتها، إن كانت موجودة، من الذوبان والانصهار والفاء، فالنضال السياسي والأيدولوجي والفكري يحتاج لفكر متنور وقادر على الرؤية الصحيحة وأساليب وأدوات تستطيع قراءة التحديات وخلق آليات المواجهة والنضال المناسبة. وهناك نوع من النضال الحزبي والشعبي الديمقراطي يرفضه بعض الدول القومية لأنه يمس هذا الكيان الدولتي المصطنع الأحادي الذي يقوم على النمطية والتجانس والمركزية الشديدة والتابع للخارج، وهمه تقزيم واضعاف خصوصيات وألوان وأسنة الشعوب والمجتمعات.

مع المحيط والعالم للوصول إلى فرض قضيته على الساحة السياسية والعسكرية في الإقليم والعالم للوصول لإنجاز وتحقيق الحرية والديمقراطية له وللشعوب المجاورة والمشاركة معه، عبر إحياء التاريخ والثقافة الذاتيين، وكذلك البحث والتجديد وتقديم كل ما هو مفيد وصالح ومثمر للساحة والمشهد السياسي النضالي والحزبي الذي تم توسعته ليكون المجتمع بكامله في غمرة النضال والبحث عن حرية الشعب الكردي في بناء النظام وإدارة المجتمع والشعب عبر أفق ديمقراطية واسعة وريادة سياسية وأيدولوجية وفلسفية للحياة السياسية وللأحزاب الحزبي الأكاديمي الذي يمثل نواة الحل والديمقراطية لمجتمع الحل وهو المجتمع الديمقراطي والأيكولوجي والاقتصادي، كبديل للرأسمالية وقوميتها الدولية وتقسيماتها في المنطقة.

يأتي استقبال الشعب الكردي لحزب العمال الكردستاني (PKK) بحفاوة واهتمام عظيم منذ أيام ولادته في نهاية السبعينيات وتحولته لأكبر حزب أو إطار تنظيمي ديمقراطي كردي شعبي، ثم تجاوزه البعد الكردي إلى منظومة المجتمع الكردستاني (KCK)، ثم إلى الشرق أوسطية في مشروعه الكونفدرالية الديمقراطية للأمم الشرق الأوسط من:

1 - ملنه فراغاً كبيراً في المجتمع الكردي وشعوب المنطقة وفي السياقات المجتمعية الديمقراطية نتيجة تواجد الأحزاب الساقطة والتابعة للقوميات الدولية الحاكمة على الكرد وشعوب المنطقة ورعاتهم الإقليميين والعالميين، فلم يكونوا أحزاب الشعب ولم يكن لديهم الثقة والإيمان بالشعوب وقوتهم رغم حالات الضعف المفروضة.

2 - تلبيته حاجات حياتية ضمن المجتمع الكردي وضمن شعوب وأمم المنطقة. وكلما أثبت (PKK و KCK) ثباته ومبديته في القول والعمل، تضاعف الإقبال عليه والقبول به داخل المجتمعات والشعوب والأمم.

3 - حفاظه على اعتباره وعلى الشعور بعدم الاستغناء عنه ضمن المجتمعات والشعوب، رغم بعض النواقص، وبعض الأضرار التي تسبب بها، إنما ينبع من تلبيته حاجة تاريخية واجتماعية ملحوظة، ومن قيامه بدور كهذا.

4 - طرحه المشروع الديمقراطي المجسد لقيم المنطقة وثقافتها والدمج بين التاريخ والثقافة والعلوم المعاصرة وإنجازه تركيبات فكرية وفلسفية ومجتمعية ديمقراطية جديدة كالأمة الديمقراطية والعصاوية الديمقراطية.

5 - تجاوزه القومية والإسلامية والجنسوية واعتماد أخوة الشعوب وحرية المرأة وريادتها مع الشباب لجهود التغيير والإنجاز والبناء.

6 - اعتماده على المجتمعات والشعوب كاستراتيجية وأصول موارد لاستقلالية الفكر والإرادة والمشروع والهدف واستراتيجية طويلة للبقاء والنضال دون الخضوع لغير الشعوب والمجتمعات والوصول لهدف الحرية والديمقراطية مع فتح الأبواب للعلاقات والتواصل المرن مع الجميع حتى القوى السلطوية- الدولية والمهيمنة العالمية مع الحفاظ على الهوية الأيدولوجية.

إن مقدرة الأحزاب والأطر التنظيمية السياسية المختلفة وحتى بعض منظمات المجتمع المدني وكافة الأطر والصيغ المجتمعية ومنهم الأحزاب الكردية والعربية ومنهم حزب العمال الكردستاني PKK الذي يمثل أحد الفواعل المهمة ليس في المجتمع الكردي، بل في المنطقة من غير الدول، يتوقف على أداء أدوارهم في المرحلة الجديدة، وهو مرتبط بمدى إعطائهم الجواب اللازم للاحتياجات التاريخية، وتأديته مهامهم الراهنة بصيغ وأشكال صحيحة وسليمة.

تكون القائدة للدولة والمجتمع كمنط فاشي، وليس لها علاقة بالديمقراطية أو بالمجتمع الذي يبحث عن من يمثله ويمثل حقيقته ويدافع عن مصالحه وليس من يستخدمه للوصول للسلطة والحكم ثم تركه فريسة ومادة خادمة للسلطات القادمة وأصحاب رؤوس الأموال تنهش فيه وتآكل حقوقه بدون وجه حق وتحت اسم الثورة والسلطة الجديدة، أين كانت تسمياتها السياسية وانتماؤها الديني والعقائدي والقومي والسياسي؟

أما بالنسبة للنظام الذي يطرحه المفكر والقائد عبدالله أوجلان، العصاوية الديمقراطية كبديل للهيمنة العالمية الرأسمالية على المنطقة وأدواتها وتقسيماتها وأحزابها فهو النظام الديمقراطي الذي يبحث عن المجتمعات والشعوب والأمم أولاً، فالحزبية أو الريادة الديمقراطية تعني التلاحم الأيدولوجي والعمل مع عناصر هذا النظام. أي أن مصطلح الحزب الذي كان يناط سابقاً بالدور الطليعي، قد تم تمكينه على شكل ريادة العصاوية الديمقراطية نظرياً وعملياً. أما المهمة الأولية للريادة الجديدة، فهي تغطية الاحتياجات الذهنية والإرادية للمجتمع الاقتصادي والأيكولوجي والديمقراطي، الذي يشكل الدعوات الثلاث لهذا النظام في الإدارة الكونفدرالية الديمقراطية المدنية والمناطقية والإقليمية والوطنية والعابرة للقوميات. ومن الضروري بمكان تشييد البنى الأكاديمية بما يكفي كماً ونوعاً. هذا وبالمقدور إنشاء هذه الوحدات الأكاديمية الجديدة بأسماء مختلفة تتوافق ومضامينها، بحيث لا تقتصر فقط على انتقاد العالم الأكاديمي للحدثة، بل وتصوغ البديل اللازم أيضاً إلى جانب ذلك. أي أن المهمة الأساسية هي إنشاء الوحدات الأكاديمية بشأن كافة ميادين الحياة الاجتماعية حسب الأهمية والحاجة، وفي مقدمتها ميادين التقنية الاقتصادية، الزراعة الأيكولوجية، السياسة الديمقراطية، الدفاع-الأمن، المرأة-الحرية، الثقافة-الهوية، التاريخ-اللغة، العلم-الفلسفة، والدين-الفن. ذلك أنه محال إنشاء عناصر العصاوية الديمقراطية، دون وجود فريق كادري أكاديمي متين. أي، وكبعض لا معنى للكادر الأكاديمي من دون عناصر العصاوية الديمقراطية، فعناصر العصاوية الديمقراطية أيضاً لن تزيد أو تنجح في شيء من دون الكوادر الأكاديمية. بمعنى آخر، فالكلياتية المتداخلة شرط لا ملاذ منه في سبيل المعنى والنجاح.

يجب التخلي عن مفاهيم حداثة النظام العالمي الرأسمالي وتخطينه بكل تأكيد، والذي يبدو على المرء كرداء للجنة والعبودية لفصله بين الفكر والقول والعمل. فعلاوات النبل والجلال هي ضرورة عدم التمييز إطلاقاً بين الفكر والقول والعمل، والتخلي بالحقيقة دوماً، وعيشها وارتداؤها ضمن كلياتية متكاملة. وكل من يعجز عن تجسيد ثلاثتها معاً، فعليه ألا يخوض حرب الحقيقة أو يتكلم عن السياسية والنضال المجتمعي. فحرب الحقيقة لا تقبل تحريفات وأراء ومصطلحات الحدثة الرأسمالية العالمية المهيمنة، ولا تستطيع العيش بها، فالكادر الأكاديمي هو الدماغ والتنظيم والأوعية الشعرية المنتشرة في الجسم (المجتمع). وبما أن الحقيقة متكاملة وأن الحقيقة هي الواقع الكلياتي المعبر عنه، فالكادر هو الحقيقة المنظمة والمتحوّلة إلى ممارسة وأداء وسلوك.

وفي تجربة الشعب والمجتمع الكردي الحزبية والسياسية والريادية الكثير من الدروس والعبر لكل أحزاب وتيارات النضال في المنطقة والعالم، كونه تعرض لمؤامرات دولية، ويعيش واقعا فيه الكثير من التحديات، وظل يشكل أمة ليس لها دولة قومية كباقي الشعوب ومعرضاً للإبادة والتطهير العرقي، وكانت الأحزاب الكردية تريد تمثيل المجتمع وصقله وتوعيته وخلصه من الإبادة والانصهار والتصفية والموت وإيجاد آليات الحماية والدفاع الذاتية المشروعة والسياسة الديمقراطية وبناء منظومة العلاقات وممارسة الدبلوماسية الشعبية باسم الشعب الكردي





سطور شهرية يكتبها الدكتور  
محمد يحيى غيدة

عضو الهيئة الاستشارية بمركز العرب

## في حب الوطن

### السياسي استطاع أن يغير شكل الدولة المصرية

القوى الفعالة في مصر من أحزاب ومنظمات مجتمع مدني ومفكرين ومثقفين بهدف صياغة حوار وطني لا يقصي أحدا من الوطنيين المخلصين، وأعتقد أن أركان الدولة المصرية الحديثة اكتملت بهذا الحوار حتى يدرك أبناء الوطن أن صوتهم مسموع وأن حريتهم مكفولة وأن الخونة والمتآمرين ليس لهم مكان في مصر الجديدة.

وفي النهاية أقول، هذا نتاج ثورة 30 يونيو التي قام بها الشعب واستطاع قائدها الرئيس عبد الفتاح السيسي أن يمضي بالدولة المصرية في الطريق الصحيح، على الرغم من كل المعوقات والعراقيل، فمصر تغيرت في الشكل والمضمون، وأن معالجة البنية التحتية للدولة المصرية كانت تحتاج إلى سنوات طويلة، ولكن الرئيس السياسي استطاع أن يختزلها في عدة سنوات.

لقد شهدت مصر إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقة، ففي مجال البنية التحتية، أصبحت شبكة الطرق والكباري في مصر الآن تضاهي الطرق العالمية بعد أن كانت متهاككة لا تصلح، وفي مجال الإسكان والتعمير حدث ولا حرج، فأصبح لدينا مدن سكنية وتجمعات تليق بالجمهورية الجديدة التي وضع لبنتها ورفع بناءها فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وفي مجال الزراعة والصناعة دشنت المشروعات العملاقة التي أزعجت الجميع، فمصر ستكون قاطرة التنمية العربية في القريب العاجل.

وفي مجال تنمية البشر كانت هناك طفرات غير مسبوقة في التدريب والتأهيل، كما وضع الرئيس المشروع التاريخي العملاق، وهو حياة كريمة، الذي ينتشل ملايين الأسر المصرية من واقعهم المأزوم إلى مستقبل أفضل.

فمبادرة حياة كريمة، تحافظ على النسيج الاجتماعي، وتنهض بحياة الفقراء، ومحدودي الدخل، وتساهم بشكل كبير في بناء الوطن.

لم يكتف الرئيس بذلك، بل دعا لحوار وطني بين



محمد أرسلان  
يكتب

## الکرد وشعوب المنطقة ودورهم في حماية المنطقة من التقسيم

وحاولت بعض من الجهات اللعب على هذا الوتر الكردي تحت مسميات عدة منها «حقهم في تقرير مصيرهم وحقوق الإنسان والمعايير الإنسانية»، والتي ما هي في النتيجة إلا أدوات في يد القوى الرأسمالية والغربية تستخدمها متى ما أرادت مصالحها ذلك وتخرس عنها حينما تتعرض مصالحها للتهديد.

حاولت وتحاول بعض الأطراف الغربية اللعب على الوتر القومي الكردي وحقنهم بمشاعر الانفصال والحنين لتشكيل الدولة القومية المستقلة، وأن هذه المحاولات ما زالت مستمرة في دغدغة العاطفة البسيطة للشعب الكردي، وبعدها تقوم نفس هذه الأطراف بتأليب الشعوب على بعضها وافتعال الاقتتال الداخلي فيما بين الشعوب تحت اسم الحفاظ على السيادة الوطنية.

هي نفس اللعبة التي قامت بها الدول الغربية والرأسمالية التي لعبتها على الشعب السوداني، وفي النتيجة تم تقسيم السودان إلى شمالي وجنوبي، والآن تعمل نفس هذه القوى على تقسيم الجنوب ثانية وإخراج دارفور وتقسيم المقسم وإعادة دوران رحى الحرب والدمار في بلد هو بالأساس مدمر يبحث عن لقمة العيش وكسرة الخبز في أروقة المنظمات الإنسانية والأمم المتحدة، وهنا تكون الطامة الكبرى واللعبة القذرة التي رسمت ونفذت بأيدي الشعب نفسه والتي ستكون البلاء عليه قبل غيره.

هي نفس اللعبة يريدون لعبها على الكرد في اللعب بعواظهم القومية وجعلهم يحلمون بوطنهم القومي المقدس وزج الكرد في أتون حرب شرسة لا تعرف الرحمة، وبعد ذلك يقسمون المقسم ويشتتون ما هو مشتت بالأصل. أدرك الكرد هذه اللعبة التي ابتدأت بها القوى الغربية الرأسمالية في بداية القرن العشرين ويحاولون تكرارها بنفس الأساليب مع تغيير في الأسماء وتحديثها وفق مصطلحات وتطور العلوم في القرن الحادي والعشرين.

فمشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد الذي طرحته القوى الغربية والرأسمالية ما هو إلا مشروع لإنقاذ ذاتهم من حالة التضخم والأزمة الفكرية والبنوية والمالية التي تعيشها الرأسمالية نتيجة تكديس الإنتاج والبحث عن سوق لتسويقه، وما إشعال الحروب في المنطقة إلا للبحث عن حل لأزمته الداخلية التي تعيشها تلك القوى.

تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من الغليان الشعبي من النظم الحاكمة نتيجة السياسات الخاطئة التي تقوم بها وتقريبها السطحي من حل لأزمات التي تعانيها الشعوب بأساليب بدائية بيروقراطية عفا عنها الزمن، وأن هذه الطرق باتت مستهلكة ومستهلكة للقوة المجتمعية الكامنة التي تسعى دائماً للتغيير على أساس أن المجتمع ظاهرة حيّة وتجدد ذاتها باستمرار.

المجتمع منذ تشكله يأبى الركود والسكون ويعمل دائماً على إيجاد طرق عدة للتعبير عن ذاته وإن فرض عليه التبعية أو اللامبالاة في فترات محددة أو تم إقصاؤه بالعنف. حينها يقوم المجتمع بحماية ذاته على أساس الدفاع المشروع وينكفئ على نفسه ويقوم بتجميع طاقاته الكامنة. في هذه النقطة بالذات يظهر دور الشخصية التي تعمل على تغيير الواقع نحو الأفضل، وذلك بعد دراستها لجميع العوامل التي أدت بها لما كانت عليه، أو تظهر شخصيات منسوخة الجوهر عن القديم ولكن بشكل وهيئة جديدة توهم نفسها والآخر على أنها البديل لما هو موجود.

الحالة التي نراها في المنطقة، خاصة بعد ما سُمي افتراضياً «الربيع العربي»، تحول وعلى يد نفس الشخصيات التي ادعت أنها خير من تمثل المرحلة الانتقالية وأنها تسعى لمساعدة الغير، خاصة الدول الغربية والرأسمالية التي لا يهمها أي شيء سوى مصالحها، سعت هذه الشخصيات الممسوخة إلى ترويج نفسها على أنها الحل ولكنها ظلت تراوح في مكانها، لأن الجديد الذي كانت تحتمي خلفه لم يكن سوى ونفسه العقلية القديمة، وبذلك تحول الربيع العربي إلى مستنقع مسخ وأسن سرق كرامة الشعب ودخل المجتمع ثانية في حالة اليأس الخريفي، وهذا ما شاهدناه في ليبيا واليمن وسوريا.

وعلى الطرف الآخر، كانت هناك حالة من اليقظة الكردية التي كانت منذ قرن من الزمن في حالة من السبات والاضطهاد والتقسيم والتشريد نتيجة السياسات التي اتبعتها النظم الحاكمة عليهم تحت مسميات شتى. لاقى الكرد في القرن العشرين جميع أنواع المظالم والقتل والجوع والتهجير من موطنه الذي عاش عليه آلاف السنين، تم تشريده وجعله لاجئاً وهو في وطنه نتيجة السياسات القومية الشوفينية والإقصائية المتبعة من جهة واحدة.



من قوى الهيمنة العالمية الغربية والمسيحية السياسية منها والاسلاموية السياسية واللذان ما هما إلا وجهان لعملة السياسة الواحدة، للتوجه إلى أوكرانيا ومحاربة روسيا.

المصلحة هي الأساس وهي المحدد الشرعي في اقضاء الشعوب في تحديد مصيرها. المصلحة متغلبة على المبادئ في كافة الحروب التي يتم فرضها من قبل الزعماء للحفاظ على سلطتهم من الانهيار أو الضياع. لتبقى المبادئ أسيرة الخطابات والبيانات الرنانة والتي لن تتعدى شاشات التلفزة، والتي تستهدف الشعوب فقط لزيادة تجهيلها وابعادها عن ممارسة حقها في السياسة ورسم مستقبل الوطن.

بات الفكر القومي المتطرف واليساري الانتهازي لا يختلف كثيراً عن الفكر الديني المتطرف، فكلاهما بات لهما رجال ينفثون حقداً وكراهية في المجتمع وليزيدوا تقسيمه أكثر على أساس عرقي وأثني وطائفي ومذهبي وايدولوجي عقائدي. المتدين القومي العلماني واليساري الانتهازي الذي لا يقبل بالآخر ويصفه دائماً على أنه عميل وخائن، يحمل نفس عقلية المتدين الديني المتطرف الذي أيضاً لا يقبل بالآخر ويصفه على أنه كافر ومرتد وزنديق ومهرطق. وهنا تكمن المصيبة الكبيرة التي تعاني منها المجتمعات والشعوب، وهي أنهم ابتلوا بالمتدينين والكهنة القومجيون واليساريون والدينيون. وكل منهم يعمل على نشر وفرض آرائه في المجتمع ليحولوه إلى مجتمع متدين قومجياً أو دينياً وبذلك تكون وجهاً لوجه أمام مجتمع قطيع تم تمنيته واختزاله بالعصبوية القومجية والتطرف الديني والعلمانية الغربية.

محاربة الكرد للعقلية الشوفينية الطورانية التي يحمل لوائها حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية في تركيا وللتنظيمات الإرهابية في سوريا تصب في خانة محاربة الإرهاب أينما كان، وأن الكرد يكملون باقي الدول والشعوب التي تحارب نفس الإرهاب، خاصة في مصر، لأن الطرفين يحاربان نفس الإرهاب والمدعوم من نفس الجهات إن كانت تركيا أو السعودية أو قطر. لهذا يمكننا اعتبار الكرد الآن هم في الخندق الأول لحماية المنطقة من التقسيم ومحاربة الإرهاب، لأن الحفاظ على وحدة سوريا والعراق هي الخطوة الأولى للحفاظ على المنطقة وعلى مصر بالذات.

والكرد مقتنعون بأن عمقهم الاستراتيجي موجود بين شعوب الشرق الأوسط من العرب والكرد والتركمان والأرمن والسريان والآشوريين على أساس بناء نظام جديد يحتضن الكل، وهذا النظام لا يمكن أن يقوم إلا على أساس الأمة الديمقراطية التي هي البديل الحقيقي لباقي التشكيلات الدينية والقومية التي لا تحوي في داخلها إلا قومية أو ديناً واحداً.

الشرق الأوسط هو الحوض الكبير الذي يجمع كافة شعوبه وبمقدوره العيش سوياً وفق مبدأ وحدة الأضداد والوحدة في التنوع، وليس في أحضان القوى الغربية الرأسمالية التي لا هم لها سوى مصالحها.

الدواء الناجع للداء الذي تعانيه شعوب المنطقة هو التكتاف والتلاحم وعدم الانجرار وراء السم الذي دسسته القوى الرأسمالية في عسل تشكيل الدولة القومية على أساس الأقليات والأثنيات والمذاهب. الدور الذي يلعبه الكرد في الوقت الحاضر في محاربتهم القوى الإرهابية المتمثلة في داعش وباقي التنظيمات الإرهابية الأخرى المتشددة منها والمعتدلة، يعتبر مهماً لجميع شعوب المنطقة لأنهم بنفس الوقت يقضون على هذا السرطان الذي فتك بقيم وأخلاقيات وثقافة المجتمع وحاول بكل ما لديه من أفكار خبيثة أن ينهي التلاحم المجتمعي.

التنظيمات الإرهابية المدعومة من تركيا وبعض الدول الإقليمية تحاول نشر ثقافة السيطرة والهيمنة على جميع المنطقة تحت مسمى الإسلام عبر أدواتهم المعروفين، إلا أن الكرد حطموها هذا السيناريو ولقنوا الإرهابيين ومن يدعهم الكثير من الدروس والعبر وأن أجنادتهم لن ترى النور، فحينما يحارب الكرد تركيا الداعمة للإرهاب، فهذا يعني أن الكرد يحاربون نيابة عن شعوب المنطقة قاطبة، لأن تركيا حاولت ولا تزال أن تفرض نفسها على أنها حامي المنطقة وأن أردوغان هو خليفة المسلمين والسلطان الوحيد في المنطقة.

وما محاولات تركيا في الوقت الحاضر في تدخلها واحتلالها لبعض المناطق في شمالي سوريا والعراق، إلا محاولة يائسة منها لتمرير أجنادتها في تحقيق الحلم العثماني في المنطقة وأنه لا يهمها أبداً مصلحة الشعب السوري أبداً، وهي من حاولت وتحاول تقسيم سوريا تحت حجة محاربة الكرد لمنع التقسيم، مع أن الشعب الكردي في سوريا أعلن منذ بداية الأزمة في سوريا أنه ضد التقسيم وأنه يرغب في العيش ضمن سوريا الموحدة الواحدة وأنه لن يرضى بأي شكل من الأشكال بأن تقسم سوريا. هذه هي عقيدة الكرد في سوريا وليس تقريبا سياسياً بل هي مبدأ يحاول الكرد بكل قوة الحفاظ عليه ومحاربة كل من تسول له نفسه بالاعتماد على القوى الخارجية لتنفيذ أجنادتها.

الصراع في سوريا لربما كان الانموذج الواضح والبيّن لتحقيق أن كلا القطبين الروسي ومن يدور في محور وبين الأمريكي ومن يسير خلفه، لا يهمهم المجتمعات ولا الشعوب بقدر ما يهمهم النفوذ والسلطة والسيطرة وتحويل النظام العالمي من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب. تصفية الحسابات في أماكن أخرى لا يعني إلا أن الجغرافيا الأساسية تعاني العقم في الحلول التي يريد كل طرف فرضها على الجميع. تركيا وداعش من جهة، النظام وإيران من جهة ثانية، كل له أجنادته وأطماعه السلطوية وكل طرف يستقوي أو يتكئ على قوة دولية لتنفيذ ما يراه مناسباً وفق حساباته القومية أو الدينية. السيادة ووحدة الأراضي والدولة، كلها مصطلحات يتم التجارة بها في بازارات النخاسة السياسية للأطراف الإقليمية والدولية على حساب الشعوب. وهذا التناقض ما بدأ بكل وضوح في التعامل وفق الأجنادات وليس وفق المبادئ. حيث روسيا تتشدد بوحدة الأراضي والسيادة في سوريا، ولكنها لا تعترف بهذه الأمور في أوكرانيا. ليخرج علينا الكهنة القومجيون واليساريون والدينيون ليدلوا كل بدلوهم وفق اصطفاؤه. فمنهم مع روسيا في تقسيم أوكرانيا وعودة الشعب في دونباس إلى الوطن الأم لأنهم من الشعب الروسي، لكنهم ضد تقسيم سوريا والعراق وضد توحيد الشعب الكردي في وطنه كردستان. وكذلك منهم مع أوكرانيا لتصدر الفتوى

# قالوا عن ثورة ٣٠ يونيو المجيدة



الرئيس السيسي:

ثورة ٣٠ يونيو نموذج فريد  
في تاريخ الثورات الشعبية

قال الرئيس عبد الفتاح السيسي، إن ثورة 30 يونيو مثلت نموذجا فريدا في تاريخ الثورات الشعبية، حيث جسدت معاني وقيما غالية أهمها قدرة الشعب المصري على تجاوز ما يتعرض له من تحديات من خلال الوحدة والاصطفاف الوطني. وأضاف الرئيس السيسي قائلا: لا يخفى عليكم أن الدولة واجهت تلك التحديات بكافة أدوات قوتها الشاملة على مدار السنوات الماضية. سواء الإرهاب الذي نجحت قوات الجيش والشرطة البواسل في محاصرته وكسر شوكته أو محاولات بث عدم الاستقرار والفضوى التي لفظها هذا الشعب العريق.



البابا تواضروس الثاني:

الثورة دافعت عن الهوية  
المصرية

قال البابا تواضروس الثاني إن الثورة حفظت تماسك الدولة الوطنية المصرية وشارك فيها الملايين من أبناء الشعب المصري ودافعوا عن حقهم في هوية ودولة مصرية تعبر عن كل المصريين وتمسكوا بالدور الوطني لجيشهم الباسل في مواجهة أعداء الوطن وقوى الظلام.



الكاتب العربي  
علي محمد الشرفاء الحمادي:

ثورة الروح التي غيرت  
مسار وتاريخ مصر

قال المفكر العربي الكبير علي محمد الشرفاء الحمادي إن ثورة 30 يونيو كانت لحظة فارقة مرت في حياة الشعب المصري غيرت مسار تاريخ وطن كان منبع الحضارة الإنسانية من آلاف السنين.



شيخ الأزهر:

الشريعة تزيد  
الدولة الوطنية

قال الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر عن ثورة يونيو إن مصر أعلى من أن تسفك فيها دماء أبنائها تحت أي شعار، وموقف الأزهر هو الانحياز لشعب مصر الأصيل، والحفاظ على وحدة المصريين وحرمة الدم المصري، فذلك هو منهج الأزهر وتاريخه دائما.



# رياضيون وسياسيون ومثقفون وقانونون قالوا عن ثورة يونيو



حسن شحاته

قال نجم الزمالك التاريخي ومدرب منتخب مصر السابق كابتن حسن شحاته، إن مصر عادت للمصريين بعد ثورة 30 يونيو، إذ أحيا الشعب والجيش والقائد الرئيس السيسي بهذه المناسبة.



طاهر أبوزيد

وجه نجم الكرة المصرية ووزير الرياضة السابق طاهر أبوزيد رسالة شكر وتقدير للرئيس عبد الفتاح السيسي على إنجازاته في السنوات الماضية، التي سابق فيها الزمن وامتدت إنجازاته لتشمل كل القطاعات.



محمد الخطيب

قال نجم الكرة المصرية التاريخي ورئيس الأهلي محمد الخطيب إن ثورة 30 يونيو جاءت لتبني وطنًا، وتصحح مسارًا وتفتح آفاق الحلم والأمل أمام ملايين المصريين.



ثروت الخرباوي

قال الكاتب والسياسي ثروت الخرباوي إن ثورة 30 يونيو أسقطت احتلال الإخوان لمصر، وكشفت الوجه القبيح للجماعة الإرهابية أمام العالم.



أحمد شوبير

قال نجم الأهلي السابق الكاتب والإعلامي أحمد شوبير، إن ثورة 30 يونيو أسست لمصر الجديدة التي أصبحت في مقدمة الصوف على كافة المستويات، فتحية لكل رجال وأبطال ثورة يونيو.



المستشار بهاء أبوشقة

قال المستشار بهاء أبوشقة إن ثورة 30 يونيو المجيدة كانت دليلاً على وحدة وتماسك المصريين، فالشعب المصري أثبت يومها أنه نسيج واحد لا يفت في عضده أي تنظيم أو جماعة أو إرهاب.



حسين فهمي

قال الفنان حسين فهمي إن ثورة 30 يونيو، التي انتفض فيها المصريون ونزلوا إلى الميادين استطاعوا أن يعيدوا الوطن من الجماعة التي باعت الوطن.



كريم عبدالعزيز

قال الفنان كريم عبدالعزيز إن هذه الثورة قامت لتوحيد المصريين من جديد بعد الانقسام الذي حدث في عام حكم الإخوان.



فاروق جويده

قال الشاعر الكبير فاروق جويده، إن إسقاط حكم جماعة الإخوان الإرهابية بعد عام من الفشل في إدارة شؤون مصر يعتبر إنجازًا تاريخيًا بكل المقاييس.



د. سيد عيسى  
يكتب

## حكاية (ثورة ٣٠ يونية) واستعادة الوطن

خرج الشعب بكل طوائفه، يطالب قائد الجيش المصري وقتها الفريق أول عبد الفتاح السيسي بإنقاذ البلاد من الفوضى التي صنعها نظام الإخوان، الذي كان يهدف إلى توسيع دائرة الفوضى وإسقاط الدولة وتمكين المتطرفين من مفاصل الدولة، وأدرك الشعب المصري أن هناك من يخطط لتدمير الوطن، فمشاهد الخوف والفرع التي أصابت الجميع في تلك الفترة كانت غير مسبوقة، قبل أن تستجيب القوات المسلحة المصرية بالاسلة للشعب وتضع اللبنة الأولى في عودة الدولة المصرية وتعديل مسارها الذي انحرف به الإخوان والمتآمرون على مدار عامين من الفوضى والتردي في كل المجالات.

### استعادة الدولة أولى خطوات تحقيق الحلم

كانت أولى الخطوات الحقيقية لاستعادة الدولة هي الاستجابة لمطالب الشعب وإسقاط جماعة الإخوان الإرهابية من سدة الحكم، هنا استطاع قادة ثورة 30 يونيو أن يعيدوا الوطن من طريق اللعودة، حتى نسير في طريق التنمية والبناء الحقيقي لبناء الجمهورية الجديدة التي يحلم بها المصريون.

من هنا بدأت الدولة المصرية تتطرق نحو الطريق المستقيم، ولذلك كان التخطيط والتنفيذ لما بعد 30 يونيو أمرا صعب التحقيق بالصورة التي نشاهدها الآن، فما حدث خلال الـ 8 سنوات الماضية هو إنجاز غير مسبوق في تاريخ مصر، إنجاز إعجازي، فلم يكن أحد يحلم في يوم من الأيام أن تكون لمصر عاصمة إدارية جديدة عالمية تحاكي أكبر العواصم العالمية، بل يصل حجم المشروع إلى حجم بعض الدول، بالإضافة إلى الطفرة الإعجازية في البنية التحتية والمنشآت الخدمية، وذلك ما سأحدث عنه في المقالات المقبلة تفصيلا، لأن سلسلة المقالات التي سأكتبها إن شاء الله تعالى في الأسابيع المقبلة، ستكون شرحا مختصرا ووافيا في الوقت نفسه، لما حدث في مصر خلال الـ 8 سنوات من ثورة يونية المجيدة.. وإلى اللقاء في الأسبوع القادم لكم مني التحية والتقدير.. حفظ الله مصر وأنعم عليها بالأمن والأمان.

استكمل اليوم حديثي عن أبرز الملفات التي تمت معالجتها لصالح الوطن، وكذلك أهم التحديات التي استطاعت القيادة المصرية من خلال (ثورة 30 يونية) المجيدة والتي قادها الرئيس عبد الفتاح السيسي ورجال القوات المسلحة البواسل ورجال الشرطة الوطنيون بتفويض من الشعب المصري،.. إذ تم تجاوز تلك التحديات بجدارة وتفويت الفرصة على المتآمرين المتربصين بمصر وأهلها من أهل الشر والمتطرفين والخونة وبائعي الأوطان وتجار الدين.

### المؤسسة العسكرية ركيزة استقرار الوطن

فبعد ما حدث في 25 يناير عام 2011، والتي أصيبت فيها الدولة المصرية بفوضى عارمة غير مسبوقة نالت من كل مؤسسات الدولة، إلا المؤسسة العسكرية التي كانت وستظل ركيزة استقرار الوطن، وشمل المشهد الفوضوي كافة الاتجاهات لأن المخطط الخارجي كان متقنا، والخطة كانت معدة باحترافية، والمنفذين من الخونة والمأجورين وتجار الدين جاهزون، وكانت الخطوة الأولى هي (شيطنة) كل ما هو موجود في الساحة السياسية والاجتماعية في ذلك التوقيت، وكان الخطاب الإعلامي الخارجي المزيف يدس السموم ويشحن الشعب ويظهر محاسن المتطرفين والخونة وتجار الدين، لذلك راجت تجارتهم في هذا التوقيت الذين خدعوا فيه الشعب.

### الشعب يكشف المخادعين

ولأن الزيف لا بد أن ينكشف، والحقائق لا بد أن تظهر، والحق لا بد أن ينتصر، اكتشف الشعب أنه خدع خداعا كبيرا من هؤلاء، وأن القادم أسود، بل حالك السواد، وأن الدولة المصرية تسير في طريق لا عودة منه، ولذلك خرج الشعب مطالبا قواته المسلحة، التي ينظر إليها على أنها (ركيزة الاستقرار) والمخلص والملاذ الذي يعول عليه الجميع في حفظ الأمن واستقرار البلاد، بإنقاذ البلاد.

### الثورة تقضي على أحلام المتطرفين



يتقدم الدكتور  
سيد عيسى رئيس  
مجلس إدارة مجموعة عيسى جروب  
بخالص التهاني إلى فخامة الرئيس

## عبد الفتاح السيسي

والشعب المصري العظيم والقوات  
المسلحة الباسلة بمناسبة الذكرى  
التاسعة لـ

## ثورة ٢٣ يونيو

المجيدة التي أعادت لمصر  
هويتها وأنقذتها من براثن  
الإرهاب والتطرف..  
حفظ الله مصر من كل سوء،  
وأنعم عليها بالأمن والأمان.

د. سيد عيسى





خالص التهنئة  
للرئيس  
عبد الفتاح السيسي،  
بمناسبة حلول ذكرى

ثورة ٢٣ يونيو



تتقدم

مؤسسة رسالة السلام العالمية  
ومركز العرب للأبحاث والدراسات  
بخالص التهاني إلى فخامة الرئيس

**عبد الفتاح السيسي**

والشعب المصري العظيم والقوات المسلحة المصرية  
الباسلة بمناسبة الذكرى التاسعة

**لثورة 30 يونيو المجيدة.**

وقال المفكر العربي الكبير علي الشرفاء الحمادي إن ثورة  
30 يونيو تداعت فيها أرواح الماضي من أبناء الشعب  
المصري صناع الحضارة ودعاة العلم والموحدين، واحتشدت  
تلك القوة الكامنة في جينات المواطن المصري تتحدى  
كل الجبارة والذئاب والثعالب الذين خططوا لاختطاف  
الدولة المصرية وتجربتها من تاريخها وحضارتها؛ حتى لا  
يستمر نورها يضيء للعالم معاني العدل والحرية والسلام  
والتعاون وصحة الضمير.

ودعا الكاتب العربي الله عز وجل أن يحمي مصر ويحفظ  
شعبها ويعين رئيسها ليستمر مع شعبه في تحقيق  
الإنجازات والتطور، بيد تبني ويد تحمل السلاح  
لترهب أعداء الله وأعداء الوطن.